الجمهـورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

# ضوابط أصول التفسير في إعراب القرآن الكريم

## –دراسة بيْنيّة في مسائلتين مختارتين–

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي (ل.م.د).

تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبــتين:

✓ سمية عامر

✓ مروة بن موسى

إشراف الدكتــور:

* نصر الدين وهابي

✓أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| د. قويدر قيطون | أستاذ محاضر– أ– | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي | رئيساً |
| د. نصر الدين وهابي | أستاذ محاضر –أ– | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي | مشرفاً ومقرراً |
| د.العربي طريلي | أستاذ محاضر –أ– | جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي | عضواً مناقشاً |

السنة الجامعية: 1438 ـ 1439هـ / 2017 ـ 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

[النمل:19]

# شكر وعرفان


نشكر الله تعالى الذي منَّه علينا بنعمٍ كثيرةٍ، لا تحصى أعظمها نعمة الإسلام، ونشكره تعالى أيضًا على أن من ّعلينا بإنجاز هذا البحث، ونسأله عز وجل، أن يوزعنا شُكر نعمه، إنه سميعٌ مجيبٌ.

وبعد شكر الله تعالى نتوجه بشكرنا العميق لأستاذنا وفضيلة الدكتور نصر الدين وهابي لصبره علينا، وحسن تعامله معنا، وعلى ما أفادنا من توجيهات في البحث طيلة فترة الإشراف، فجزاه الله عن ّكل خير، فقد كان ولا نُزكي على الله أحدًا، حريصا كل الحرص على إبراز المادة العلمية بأجود صورة مع توجيهنا إلى دقة العبارة، وسلامة التركيب.

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة، ومنحونا وقتهم من أجل تصويب هذا العمل، وإخراجه في أحسن، وأجمل حلة حفظهم الله ورعاهم.

كما نشكر كذلك الجهود الكريمة التي تبذلها جامعة الشهيد حمه لخضر عامة، وكلية الآداب واللغات خاصة ليتسر طريق العلم أمام طلابه فجزاهم الله خيرًا، والشكر موصول إلى جميع أساتذتنا في جامعة الوادي الذين بذلوا قصارى جهدهم من أجلنا، وكانوا لنا نبراسًا، وضياء، فما زالت محاضراتهم الثمينة، وكلماتهم الجميلة، وتوجيهاتهم القيمة نورًا لنا في الطريق.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع زميلاتي في كلية الآداب على جهودهم الطيبة.

وأخيرًا، نشكر كل من ساعدنا ووقف بجانبنا، أو أعارنا كتابا أو دعا لنا بالتوفيق، أو شجعنا على مواصلة طريق العلم.

وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

# مقدمة

إنَّ من نعم الله عز وجل، التي لا تحصى ولا تعد على الأُممِ أنْ أرسلَ لكل أُمةٍ رسولاً بلسانها كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ... ﴾[إبراهيم: 4]، وإنَّ كتاب اللهِ عز وجل الذي هو مرشدنا، دليلنا، والذي أُوجِبَتْ علينا تلاوتُهُ وتدارس معانيه، قد نزل بلسان عربيٍّ مبينٍ، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[يوسف: 2].

إنَّ اللغة العربية في الدين هي أداة العلم، ولقد جمعتِ اللغة الأخيرة العربية بين ثناياها علومًا كثيرةً، كانت مجالَ اهتمام العلماء قديما وحديثا، ومن أبرز هذه العلوم عِلمُ الإعراب، والنحو، وقديما قالوا: الإعراب فرع المعنى، ومن غير المعقول أنْ يُقدم شخص على إعراب نص يجهل معناه؛ لذا كان من لوازم من يريد تفسير القرآن العظيم أنْ يكون عالما باللغة وعلومها ومنها النحو والإعراب، وقد صان علم الإعراب القرآن عن اللحن والخطأ فهو من العلوم التي صانت النَّصَّ القُرآني من التحريف والتغيير، وهو وسيلة من وسائل فهم القرآن، ولقد استعان به المفسرون لتوضيح مقاصد الكتاب العزيز، ولما اختلفت آراء المفسرين في بيانهم لمعاني القرآن الكريم بناءً على الاختلاف أعار يبهم، لها، تبين أن الاختلاف في الإعراب له أثره في تعدد المعاني التفسيرية، فتتعدد المواقع الإعرابية يقوم مقام تعدد الآيات وهذا ضرب من ضروب البلاغة، وكما وقع علم الإعراب في اختلاف كغيره من العلوم، كان لابد من ظهور هذا الاختلاف عند إعراب القرآن الكريم الذي كان له أثر في تعدد المعاني للتركيب الواحد، ومن ثم تعدد المعاني التفسيرية للآية الواحدة، ولكن هل كل وجه إعرابي قابل للتنزيل على القرآن الكريم؟ وهل يصلح كل وجه إعرابي لأن يحمل عليه القرآن الكريم؟أم أن هناك أصولا، وقواعد توجه إعراب القرآن، وترجح ما يصلح للتفسير عما لا يصلح؟ومن خلال ذلك كانت دراستنا حول: **ضوابط أصول التفسير في إعراب القرآن الكريم –دراسة بينية في مسائلتين مختارتين–**.

ومن الأسباب التي دعتنا لاختيار هذا الموضوع هي: جدة الموضوع من حيث العرض وإنْ كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وتوجيه القراءات وإعرابها، وأيضا بيان قيمة هاته الأصول والضوابط في عملية التفسير.

وبناءً على ما سبق، فقد انطلق هذا الموضوع من إشكال رئيسي هو:

**– هل إعراب القرآن الكريم فن متروك للنحاة بغير أصول وضوابط، وأيهما بحاجة إلى الأخر؟وقد تفرعت عن هذا الإشكال عدة أسئلة فرعية ضمنية وهي:**

- ✓ ما هو الإعراب، وما هي علاماته، وأنواعه؟
- ✓ ما هو إعراب القرآن الكريم، وما هي أصوله، وكتبه؟
- ✓ وما هي العلاقة التي تربط إعراب القرآن بقواعد التفسير؟

وللإجابة عن هاته الأسئلة اتبعنا الخطة التالية، التي احتوت على مقدمة، ومدخل كان بعنوان: الدراسة البينية، واحتوى على عدة عناصر فرعية هي: أولاً: مفهومها .ثانيا: مجالاتها. ثالثا: أسباب عزوف الباحثين عنها، رابعاً: خصائصها وأهدفها. خامساً: معوقاتها.

وثلاثة فصول، حيث كان الفصل الأول بعنوان: الإعراب. وتضمنه كذلك عدة عناصر فرعية وهي: أولاً: مفهومه. ثانيًا: أركانه وعلاماته. ثالثًا: أنواعه. رابعًا: الإعراب وعلاقته بالمعنى. خامسًا: أهميته. أما الفصل الثاني فكان عنوانه: إعراب القرآن الكريم. واحتوى كذلك على عدة عناصر وهي: أولاً: مفهومه. ثانيًا: مصادر (كتبه).ثالثًا: أصوله (ضوابطه).رابعًا: أهميته. والفصل الثالث هو الجانب التطبيقي، وكان بعنوان: أثر الضوابط الأصولية في إعراب القرآن الكريم –دراسة بينية في مسائل المختارة–. كذلك احتوى على عدة عناصر وهي: أولاً: مفهوم أصول التفسير. ثانيًا: مفهوم التفسير اللغوي. ثالثًا: ضوابط التفسير اللغوي. رابعًا: المسائل المختارة ("إنَّ هذان لساحران"، و"آية الوضوء") وخاتمة، حيث لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

كما اتبعنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الحديث عن القرآن الكريم، وصلته بالقراءات القرآنية، والتفسير والمفسر، وضوابطه، وكذلك من خلال استخراج الكلمات التي اختلف النحويون في تحديد مواقعها الإعرابية.

كما اعتمدنا على المصادر والمراجع هي: "علم إعراب القرآن تأصيل وبيان" ليوسف بن خلف العيساوي، "والدر المصون في علوم الكتاب المكنون "لأحمد بن يوسف الحلبي، "مشكل إعراب القرآن" لمكي بن أبي طالب القيسي، و"تفسير القرآن بالقرآن" لمحمد قجوي.

كما تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها وهي:

* التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم-المتبوع منه والمدفوع- للدكتور نصر الدين وهابي.

* القاعدة النحوية وتغير المعنى التفسيري-دراسة بينية-للدكتور نصر الدين وهابي.

* سامي طراف فايز الأسطل، أثر الاختلاف في الإعراب في تفسير القرآن الكريم، درجة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، غزة، 1431هـ /2010م.

*مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصوله النحو العربي، درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، 1422هـ-4423هـ.

أما الصعوبات والعوائق التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع فنذكر منها هو: صعوبة الإلمام بالموضوع لكثرة الأقوال فيه، وتشعب عناوينه، إلا أننا استطعنا بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم المشرف وتوجيهاته، وكذلك جهودنا في مواجهة هاته الصعوبات، وإتمامه.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التوجه إلى أساتذتنا الكرام، بجامعة الشهيد حمه لخضر بالشكر الجزيل على ما بذلوه من عطاء في مشوارنا الدراسي لفترة الماستر، وأخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور **نصر الدين وهابي**،الذي نتقدم له بجزيل الشكر والتقدير على صبره، ومساندته على إتمام هذا البحث وإخراجه إلى النور، كما نشكر كل من مدَّ لنا يد العون، والمساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز

هذا العمل، كذلك نشكر أساتذتنا الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة، وتقييم البحث وجهدهم، وصبرهم على تصويب ما ورد فيه من نقائص وأخطاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

# مدخل

## الدراسة البينية

توطئة

أولا: مفهومها

ثانيا: مجالاتها

ثالثا: أسباب عزوف الباحثين عنها

رابعا: خصائصها وأهدافها

خامسا: معوقاتها

## توطئة:

تعد الدراسات البينية من أهم الاتجاهات البحثية الحديثة، والمعاصرة في مختلف العلوم في العالم العربي؛ بالرغم من أصالتها في العالم الغربي، حيث أضحت مطلبا في الآونة الراهنة من قبل الباحثين في مختلف التخصصات العلمية والبحثية في تلك العلوم، نظرا لأهميتها في معالجة قضايا البحث العلمي[1]، و(إن كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة الغالبة على البحث العلمي، والتفكير العلمي حتى منتصف القرن العشرين. فإن آليات العولمة وتفجّر الثورة المعلوماتية قد فرضت على العالم المعاصر توجهات، وأفكارا مغايرة، تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات)[2].

فالدراسة البينية مهمة للغاية فهي تقوم على أساس تكامل العلوم ونهاية التخصص؛ أي إزالة كل لبس أو غموض.

[1] ينظر: محمد سيد بيومي، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية "، "جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية"، ص 125.

[2] نورة بنت عبد الرحمان، الدراية البينية، وزارة التعليم، جامعة الأميرة، 1438هـ /2017م، ص 05.

**أولا:مفهوم الدراسة البينية:** تعد هذه الدراسة من أهم الظواهر لابد من دراستها

***تعريف البيْنيّة:** لقد عرفت هذه الظاهرة بعدة تعريفات لغوية واصطلاحية:

أ- **لغةً:**

1-جاء في معجم لسان العرب: من الجذر" بيْن" إن أصل بَيْنَابَيْنَ، فأُشْبِعتِ الفتحة فصار ألفًا، يقال بَيْنَا وبَيْنَما، وهما ظرفا زمان لمعنى المفاجأة، وتكون بين صفة بمنزلة، وسط وخِلالَ الجوهري: وبين بمعنى وسط، تقول: جلست بين القوم كما تقول: وسط القوم بالتخفيف وهو ظرف، ويقول ابن سيده وبَيْنَا وبَيْنَما من حروف الابتداء، وليست الألف في "بَيْنَا"بصلة وبَيْنَا فَعْلَى أُشْبِعَتِ الفتحة فصارت ألفا و"بَيْنَما بَيْنَ"زِيدت عليه ما والمعنى واحد، وهذا الشيء "بَيْنَ بَيْنَ" أي بين الجيِّدِ والرَّدِيءوهما ا سمان جُعِلا واحِدًا، وبُنيا عل الفتح وقالوا: بَيْنَ بَيْنَ يريدون التَّوَسُّطَ، كما قال عبيد ابن الأبرص:

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وبعَضُ القَوْم يَسْقُطُ بَيْنَبَيْنَا [1]

2-كما جاء في المعجم الوسيط: "من الجذر" بَيْنَ": ظرف مُبْهَمْ، لا يتبَّين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا كقوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾[سورة البقرة 68]"وبَيْنَ بَيْنَ": مركب مبني على فتح الجزأين التوسط بين الشيئين، يقال: هذا الشيء ليس بجيد ولا برديء، لكنَّهُ "بَيْنَ بَيْنَ"، وقد تزاد عليهما الألف فتصير بَيْنَ وبَيْنَمَا، تكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة، ولها صدر الكلام"[2].

3-كما جاء في معجم متن اللغة: "من جذر" بَيْنَ": تكون اسما، وتكون ظرفا لا تكون إلا بَيْنَ اثنين فما فوق أو ما يقوم مقام ذلك، وهي بمعنى الوَسَط ولا تضاف إلى ما فيه معنى الوحدة إلا إذا كُرِّرَ نحو: "قوله تعالى: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾[فصلت:05]، وتقول: الأمر

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119م، ج1، مادة"ب، ي، ن"، ص405-406.

[2] ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ-2004م، مادة"ب، ين"، ص80.

"بَيْنَ بَيْنَ"أي متوسط بَيْنَ الجيد والرديء وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبُنيا على الفتح كخمسة عشر"[1].

فمن خلال المعنى اللغوي نلاحظ أن البيْنيَّة هي من الجذر بَيْنَ، ويكون اسما أو ظرفا، ولا يأتي إلا الاثنين فما فوق وبَيْنَ بمعنى التوسط بين شيئين.

**ب- اصطلاحا:**

تتكون كلمة البينية في اللغة (interdiscplinary) من مقطعين أساسيين، مقطع (inter) وتعني بَيْنَ وكلمة (discipline) وتعني مجال دراسي معين، والمخطط التالي يوضح ذلك معنى البينية:

ومن هذا المنطلق فقد تم تعريف الدراسات البينية على النحو التالي:

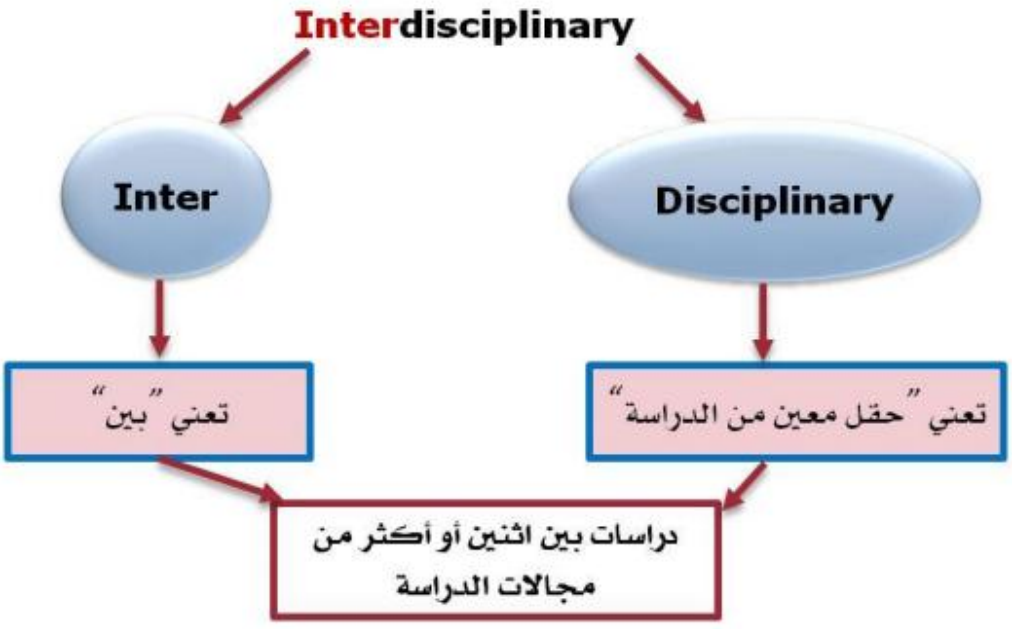


**شكل ١:** رسم توضيحي يبين معنى الدراسات البينية.

[1] ينظر: أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1377هـ-1958م، مادة"ب، ي، ن"، ص379.

1-عرفها كلاين ووليم: (على أنَّها دراسات تعتمد على حقلين، أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة أوالعملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدا، أو معقد جدًا يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام، أو تخصص واحد).[1]

2-كما عرفت كذلك: (إنها مجال معرفي بيْني متداخل، وعابر للتخصصات، وتقنياته من كل المعارف والمناهج العلمية، ومفتوح على الإبداعات البشرية التي لا تتوقف في الفنون والآداب والعلوم)[2].

3-كذلك عرفت أيضا: (هي عبارة عن أفكار، وتصورات، ورؤى، وافتراضات قد تكون في صورة بحوث علمية، أو دراسة نظرية داخل تخصص علمي واحد مثل حقل علم الاجتماع العام)[3].

4-ولدينا تعريف شامل وعام للدراسة البينية: (بأنها حقل معرفي جديد نشأ من تداخل عدة حقول معرفية أكاديمية، وبحثية تقليدية، وغير تقليدية، أو مدرسة فكرية جديدة تفرضها طبيعة متطلبات المهن المستحدثة، ومتطلبات عهد المعرفة والمعلومات)[4].

وفي الأخير وبعد التعريف اللغوي والاصطلاحي لدراسة بينية نجد أن هناك تداخلاً بينهما وأن الدراسة البينية: هي تحقيق التكامل والتداخل بين المعرفة وطرق التفكير الأكثر من التخصص، وكذلك هو توسط بين شيئين.

## ثانيا: مجالاتها

**توطئة:** إن البيْنيَّةَ مرحلة من مراحل تطور العلم تلت مرحلتي الموسوعية، والتخصصية، فقد هيمنت النزعة الموسوعية قرونا عديدة في حضارات، وعلوم مختلفة، وتجلت خاصة في العلوم الصحيحة، كالفلسفة والمنطق، والفلك، والرياضيات، والطب، ثم العلوم الإنسانية، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، ثم العلوم اللغوية، كاللسانيات الأسلوبية، وتحليل الخطاب، والبلاغة. ..ومن بين الذين

[1] نورة بنت عبد الرحمان، الدراسة البينية، ص 06.

[2] ياسر صقر، مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الآداب، 2016م، ص 13.

[3] محمد سيد بيومي، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 129.

أبرزوا وأنتجوا كتبا، ورسائل علمية في تلك المجالات المتنوعة نذكر الخوارزمي، الرازي، ابن سينا، ابن طفيل، وابن رشد.[1]

**1-العلوم الصحيحة**: احتوى مصطلح العلوم الصحيحة كثيرًا من العلوم نذكر منها:

***علم الرياضيات**: ومن المعلوم أنه يوجد تواصل مستمر بين الرياضيات، وسائر العلوم بل وسائل الأنشطة البشرية، والجمال، والفن لا يشذان عن هذه القاعدة، إن في الرياضيات لجمالا لكنه لا ينبغيأن يشتبه هذا القول بما للرياضيات من دخل، وأياد في جمال آيات الفن البديعةبرتراند رسل، (B.Rusel 1872-1970)،يصرح بأن الرياضيات إذا ما أدركت حق إدراكها فيها لا الحقيقة فحسب، بل كذلك المثل الأسمى من الجمال، وهذا هنري بوانكري (H.poincareالعلم والأسلوب باريس 1908)، يقول: قد يعجب بعضهم ممن يذكر الشعور، والإحساس حيث يتحدث عن البراهين الرياضية: وهي في الظاهر لا تهم سوى الإدراك إلا أن في هذا التعجب تغافلا عن الشعور بالجمال الرياضي.[2]

**2-العلوم الإنسانية:**

شملت العلوم الإنسانية العديد من العلوم، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التاريخ، وغيرها من العلوم نذكر منها:

**أ-علم الاجتماع**: يجمع الدارسون أن علوم الاجتماع العام هو الحقل الأكثر إسهاما في إثراء الدراسات البْينيَّة من الناحيتين النظرية، والإجرائية، وقد تمكن روبرت إيسكارين من مد الجسور بين علم الاجتماع، والأدب عبر علم الأدب المقارن، وقد عرفه بكونه العلم الذي لا يفيدنا عن حياة مجتمع ما، بقدر مايفيدنا عما تحققه العلاقات بين الناس في ثقافات مختلفة من ثراء اجتماعي.[3]

**ب-علم النفس**: إذا كانت الجغرافيا ملتقى للعلوم؛ فإن علم النفس يتشابه معها بهذا الصّعد؛ أي أنه يتداخل بشدة مع حقول معرفية كثيرة اجتماعية، وطبيعية، فظهور ما يسمى بفرع علم النفس

[1] نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدبوالألسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص05.

[2] صالح بن الهادي رمضان، التفكير بيني أسس النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام بن سعود، د ط، دت، ص 47.

[3] المرجع نفسه،ص90.

المقارن(comporativepsychologic): هو حيلة تداخل علم النفس مع نظرية التطور لداروين، إذ يهتم هذا الفرع المعرفي المتداخل بدراسة السلوك الإنساني مقارنة بنظيره الحيواني كما يعتبر فرع علم النفس المعرفي (psychologieiogmvie) ميدانيا متداخلا مثاليا لعلم النفس مع اللسانيات، والفلسفة، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى"[1].

**3-اللسانيات:** نعلم أن اللسانيات تتداخل مع علوم كثيرة نذكر منها البلاغة الأسلوبية، والخطاب إلى غير ذلك.

**أ-تحليل الخطاب:** "إذا كانت البنيوية وتحولاتها قد هيأت المجال للدراسات البْينيَّة كما تراءى لنا، فإن هناك مجالا، نعتقد أنه نشأ من رحم اللسانيات ذاتها هو تحليل الخطاب لكنه سرعان ما قام بسحب مفاهيم، ومن معارف مختلفة تجمع بينها، وشائج التخاطب، وأعابها طرح سؤال استعمال اللغة في وضعيات مختلفة، وإذا كانت اللسانيات، والبنيوية المحضن الذي تولدت منه الدراسات البيْنيَّة؛ فإن تحليل الخطاب كان المجال الذي أرسى جسورا بين مختلف التخصصات"[2].

**ب-البلاغة العامة:** منذ أن أعيد اللقاء بين الفلسفة، والبلاغة من خلال ما سمي البلاغة الجديدة، تم التفطن إلى البعد العلائقي الذي تقيمه اللغة مع الفلسفة، والعلوم الأخرى بواسطة البلاغة، وقد تم فهمها على أساس أنها عقلانية، أنها آداءاتها المنتظمة داخل اللغة الطبيعية التي تمتلك منطقها الداخلي، وسلوكها الحجاجي، وهو نفسه المنطق الذي دفع مجموعة من الباحثين هم جماعة، فالبلاغة القامة هي المبدأ الذي يلم جميع المعارف، والفنون، وهو الأساس الذي تقوم عليه البيْنيَّة.

*والأشكال التالية توضح ذلك:

[1] محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، دراسة العلاقات بين العلوم، مركز للبحوث والدراسات، بيروت 2017م، ص140.

[2] آمنة بلعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد الخامس، 2017م، ص294.

شكل (١) يوضح نقاط الالتقاء والتشابك بين فروع التخصص الواحد (الدراسات البينية) Interdisciplinary

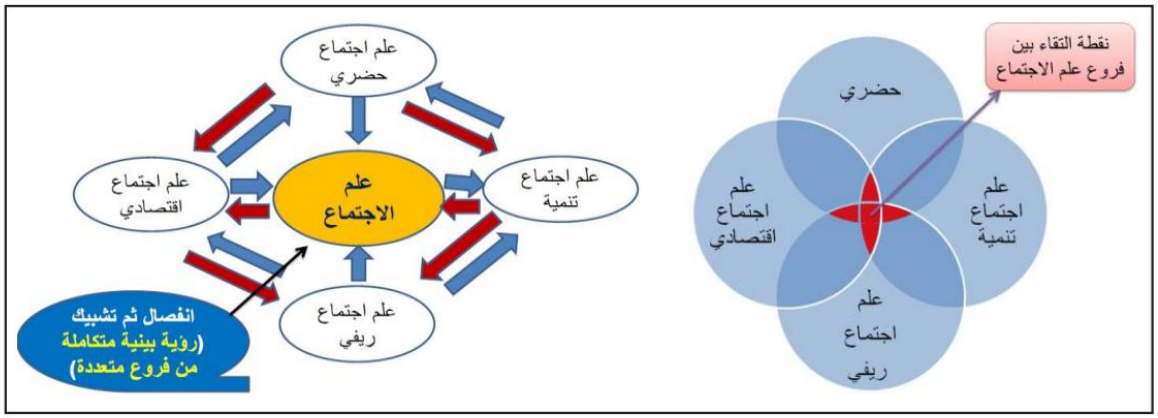


شكل (٢) يوضح نقاط الالتقاء والتشبيك بين بعض العلوم (الدراسات المتعددة ) Multidisciplinarity

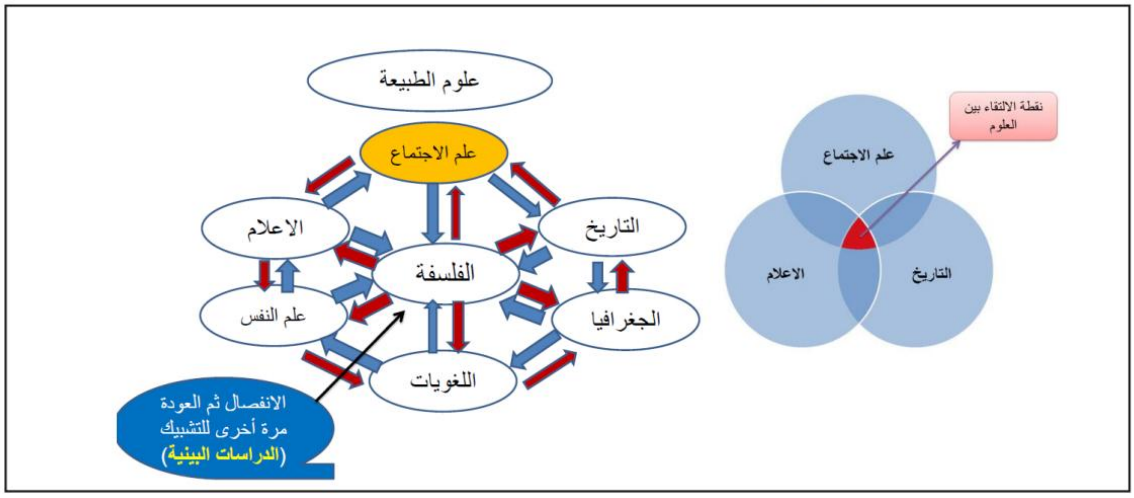


## ثالثا: أسباب عزوف الباحثين عن المشاركة في الدراسات والبحوث البينية[1]:

إن الإقبال على الدراسات البيْنيَّة قليل جدا كُتُبُها تقريبا غير متوفرة بما يكفي، رغم ضرورة، وأهمية هاته الدراسة، ولعل من أسباب ذلك ما يلي:

- ❖ عدم قناعة الباحثين والأكاديمين بالدراسة البينية، والرغبة في التخصص الدقيق.
- ❖ عدم وجود دراسات بينية حقيقية في الجامعات العربية خاصة في العلوم الاجتماعية، والإنسانية، وعلم اللغة.
- ❖ عدم وجود سياسة بحثية تشجع البحوث البينية.
- ❖ ضعف قدرة القسم، والكلية على جلب مشروعات بحوث بينية.

[1] محمد سيد بيومي، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية، ص 135.

- ضعف التواصل والتعاون بين الباحثين داخل المؤسسة البحثية.
- إستراتيجية البحث العلمي بالجامعات لا تتضمن برامج الدراسات البينية.

من خلال هذه الأسباب لا تبرر العزوف عن الدراسة البينية، وأن هيمنة الفكر التخصصي هي ما يفسر وجودها.

## رابعا: خصائصها وأهدافها

### 1- خصائص الدراسة البيْنيّة: [1]

- تتميز بعدم الإحاطة بالتخصص الواحد؛ أي تجمع بين أكثر من تخصص معرفي.
- تتيح الفرصة للباحثين على الاستفادة من مناهج، ونظريات للتخصصات لأخرى.
- تعمل على إلغاء الحدود، والفواصل الفكرية، والمعرفية بين التخصصات.
- تتميز بالمرونة المنهجية، والنظرية، ودراسة الظواهر، والقضايا من كافة الجوانب.
- تتميز بالجدة، والدقة، والشمول، ونتائجها تطبيقية.
- تتميز كذلك بالتشارك، والتكامل للوصول إلى مجال مشترك يعزز التخصصات المدروسة.
- قدرتها على طرح حلول مبتكرة للمشكلات البحثية.

وفي الأخير نرى أن الدراسة البينية مهمة جدا في جميع العلوم، فهي ميدان خصب للدراسة، وللتطبيق كما تمتاز بالمرونة مثل اللغة، فهي صالحة في كل زمان ومكان، فهي دراسة حديثة النشأة.

### 2-أهداف الدراسة البيْنيّة:

هناك أربعة أهداف، وجوانب أساسية، وهامة للدور الذي يمكن أن تلعبه الدراسات البينية:

**أ-دمج المعرفة:** وتعني ربط، وتكامل المدارس الفكرية، والمهنية، والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية الطبيعية، على سبيل المثال: هناك بعض المشاكل الاجتماعية مثل ظاهرة التطرف الديني لا يمكن حلها من خلال تخصص واحد، ولكن من خلال الدراسات

[1] محمد سيد بيومي، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية، ص 133.

البينيَّة يمكن صياغة برنامج يجمع بين عدد من التخصصات، مثل التاريخ، وعلم الاجتماع، والدين. مما يساعد على فهم أعمق، وأكثر شمولا لحل هذه المشكلة[1].

**ب–الإبداع في طرق التفكير** (modes of thinking): (تعني تطوير القدرة على عرض القضايا، ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة لتحدي الافتراضات التي بُنيت عليها، وتعميق فهمها، مع الأخذ في الاعتبار استخدام أساليب البحث، والتحقيق من التخصصات المتنوعة لتحديد المشاكل، والحلول للبحوث خارج نطاق النظام الواحد)[2].

**ج–تحقيق التكامل** (integration): (وتعني إدراك ومواجهة الاختلافات بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة، والأكثر شمولا من المسموح به من قبل رؤية؛ أي تخصص واحد، ووفقا لفيرونيكا مانسيلاوموردادجاردنر، أن الدور الأساسي لهذه الدراسة هي تحقيق التكامل بين المعرفة، وطرق التفكير لاثنين، أو أكثر من التخصصات مثلا نجد في جامعة الملك عبد العزيز تخصص "المياه" مشترك بين ثلاثة كليات هي: كلية الأرصاد وكلية الهندسة وكلية علوم الأرض ومن تم يمكن تحقيق التكامل بين الكليات لعمل برنامج دراسات البينية يجمع بين الثلاث كليات في هذا التخصص)[3].

**د–إنتاج المعرفة** (knowledgeproducing): (إنَّ الحاجة إلى إجراء الدراسات البينية أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى، ويرجع ذلك إلى أن العديد من المشاكل المتزايدة التي تهم المجتمع لا يمكن أن تُحلَّ بشكل كافٍ عن طريق تخصص واحد معين، وإنما تتطلب دراسات ذات رؤى واضحة تعتمد على الطرق الحديثة، وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معارف جديدة)[4].

---

[1] ينظر: عمار بن عبد المنعم أمين، الدراسات البينية، رؤية لتطوير التعليم الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز، ص03.

[2] نورة بنت عبد الرحمان، الدراسات البينية، ص09.

[3] رقية محمد أحمد كرتات، أثر الدراسة البينية بالعلوم الإدارية –دراسة ميدانية –، المملكة العربية السعودية، ص06.

[4] المرجع نفسه، ص06.

**خامسا: معوقات البحوث والدراسات البينية**[1]

نلاحظ أن الدراسات البينية، رغم أنها ضرورية، وفي غاية الأهمية، وبالرغم ما تتميز به من خصائص، وأهداف إلا أنها تلاقي معيقات كثيرة نذكر منها:

- ❖ المبالغة في رسم الحدود بين التخصصات انعكس سلبا على تفكير الإنسان، وتوجيه قدراته العقلية، والفكرية في تناول القضايا، وحل المشكلات بشكل يتصف بالشمولية، والتكاملية، والانفتاح على مجالات المتنوعة.
- ❖ افتقاد الرؤية الدقيقة، والمناسبة لكيفية بناء الدراسات البيْنيَّة بالجامعات نتيجة لضعف العلاقات بين الجامعات، وسوق العمل.
- ❖ معوقات تمويلية، وذلك لأنَّ العمل بالبحوث البينية يتطلب دعمًا ماديًا في الغالب كبيرًا لا يمكن توفيره كي يكون حافز الباحثين للاشتراك معا من أجل تحقيق أهداف يسعون لها.
- ❖ قلة طرح برامج دراسات عليا بينية متفردة لإتاحة المجال أمام الدارسين المتفوقين لاستكمال تعليهم في مستويات الدبلوم، والماجستير، والدكتوراه في الجامعات بما يرسخ فكرة التداخل، والاندماج بين مختلف المعارف، والعلوم، والتنوع العلمي، والثقافي.
- ❖ عدم نشر التجارب الناجحة في مجال البحوث البينية، واطلاع أفراد المجتمع، ومؤسساته عليها.
- ❖ قلة الاتصال العلمي بحضور المؤتمرات، والملتقيات العلمية، وخاصة في مجال الدراسة.
- ❖ هناك صعوبات في كيفية تشكيل، وتكوين فرق بحثية للعمل في الدراسات البينية.
- ❖ أن أعضاء هيئة التدريس من الباحثين الذين يركزون على الدراسات البينية قد عزلوا أنفسهم من صميم مجال تخصصهم، حيث تركز الدراسات البينية على هامش التخصص، مما يقلل من سمعة الأكاديمي فيعين زملاءه، ويقلل فرص بقائه في عمله.

[1] نورة بنت عبد الرحمان، الدراسات البينية، ص 11-13.

**الخلاصة:**

إن الدراسة البينية أمرٌ لابد منه، خاصة في عصرنا الحالي؛ لأنها تقوم على أساس إزالة الغموض، والخروج من التعقيد حول أيَّ ظاهرة ما، وهاته الدراسة لا تقوم على العمل الجزئي بل عمل شمولي، وتكاملي، ونظرتها إلى أبعد الحدود؛ أي تتميز بوجود حقل معرفي واسع، وليس ضيقًا فلا بد لأي شخص في هذه الدراسة أن يكون موسوعيا في شتى المجالات، والمعارف، والعلوم فأساسها إذن التداخل، وتكامل المعارف والعلوم، ونهاية التخصص كما أن فلسفة من فلسفات التعليم، والبحث العلمي بكل أشكاله الخاص، والعام تشتمل في العلاقات البينية بين العلوم للنظر في آفاق الترابط، والاندماج بينها تحقيقا لمكاسب أكثر للدارسين من جهة، وللمجتمعات من جهة أخرى.

# الفصل الأول

# الإعراب

توطئة

أولا: مفهومه.

ثانيا: أركانه وعلاماته

ثالثا: أنواعه.

رابعا: علاقة الإعراب بالمعنى

خامسا: أهمية الإعراب

## توطئة:

تعد ظاهرة الإعراب من الظواهر المهمة في اللغة العربية بل هي من أبرز سماتها، فقد جاء في التاريخ القديم أن اللغة البابلية كانت ذات حركات إعرابية[1]، كما أن الإعراب فرع المعنى، ومن غير المعقول أن يُقْدِمَ شخص على إعراب نص قرآني، أو بيت شعري، أو غير ذلك يجهل معناه، لذا كان من لوازم من يريد تفسير القرآن العظيم، أو غيره، أن يكون عالما باللغة، وعلومها، ومنها النحو، والإعراب[2]، كذلك إن الدراسة اللغوية، وفهمها بمختلف فروعها، ومعرفتها يكون من خلال الدراسة القرآن الكريم، وخاصة من ناحية إعرابه، وتفسيره، وقراءاته، نعم فالقرآن الكريم أحد أهم مصادر الاحتجاج عند العرب في هذه اللغة الشريفة، وعلاقة العربية به علاقة شديد الوثاق فالعربي المبين مصدر الأساسي الوحيد لعلوم الإعراب، وبما فيه من بلاغة، ومعان[3]، لذا اهتم العرب اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة اللغوية، وجعلوها مدار حديث مطوَّل.

[1] ينظر: صالح محمد آل محسن الربيعي، أثر الاختلافات الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه، درجة الدكتوراه، جامعة كوفة، 1423هـ/2003م، ص 1.

[2] ينظر: هديل محمد عطية، أثر الاختلاف الإعراب في تفسير القرآن، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، دط، 1430هـ/2009م، ص ب.

[3] ينظر: سميح عاطف الزين، لإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ص 32.

**أولا: مفهوم إعراب**: يعد الإعراب من أبرز الظواهر في العربية وله معنيان لغوي واصطلاحي:

أ-: **لغة:**

1-يعرفه ابن منظور(ت711هـ): (من الجذر "عَرُبَ"، وتقول: رَجُلٌ عَرَبِيٌّ اللّسان، إذا كان فصيحا، ورُوِىَ عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنَّهُ قال: "الثَّيِّبُ يُعْرَبُ عَنْها لِسانُها "؛ أي تُفْصِحُ، وفي حديث آخر: "الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْها لِسانُها "، والإِعْرابُ، والتَّعْرِيبُ مَعْناهُمَا واحِدٌ، وهو الإِبَانَةُ، يقال: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهَ، وعَرَّبَ أي: أَبَانَ، وأَفْصَحَ، وَأَعْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ: بَيَّنَ عَنْهُ، وعَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ، ويُقَال أَعْرِبْ عَمَّا في ضَمِيرِكَ، أي أَبِنْ)[1].

2-كما عَرَّفه مجمع اللغة العربية: (عَرُبَ: -عُرُوبًا، وعُرُوبَةً، وعَرَابةً، وعُرُوبِيَةً: فَصُحَ، ويقال: -عَرُبَ لِسانُهُ، و-أَعْرَبَ فلانٌ: كان فَصِيحًا في العربيةِ، و-إنَّ لَمْ مِنْ العَرَبِ، و-الكلام بَيَّنَهُ).[2]

3-و يعرفه الجوهري الفارابي(ت393هـ):(وعَرَّبَ لِسَانُهُ بالضم عُرُوبَةً، أي صَارَعَرَبِيًّا، وأَعْرَبَ كَلامَهُ، إذا لَمْ يَلْحَنْ في الإِعْرَابِ، وأَعْرَبَ بِحُجَّتِهِ، أي أَفْصَحَ بِهَا ولَمْ يَتَّقِ أَحَدًا).[3]

4-وعرفه عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ):(أَعْرَبَ بِحُجَّتِهِ أَفْصَحَ بِهَا ولَمْ يَتَّقِ أَحَدًا، وفي الحديث (الثَّيِّبُ تُعرِبْ عَنْ نَفْسِهَا)، أي: تُفْصِحُ وعَرَّبَ عَلَيْهِ، وفي حديث آخر"عَرِّبُواعَلَيْهِ."أي رُدُّوا عليه بالإِنْكَارِ)[4].

5-عرفه الفيروز آبادي( ت817 هـ):(وهو من الجذر "عرب"الإِعْرَابُ: الإِبَانَةُ وَالإِفْصَاحُ (عَنْ الشّيءِ) وهذا خَيْلٌ عِرابٌ وأَعْرُبٌ ومُعْرِبَةٌ، وإِبِلٌ عِرابٌ، وأَنْ لا تَلْحَن في الكَلام، وعَرَبٌ عارِبَةٌ وعَرْباءُ وعَرِبَةٌ: صُرَحاءُ، وعَرَبِيٌّ، بَيِّنُ العُروبَةِ والعُرُوبِيَّةِ).[5].

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مادة "ع، ر، ب"، م4، ج36، ص 2865.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص591.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، ط4، هـ/1987م، مادة ع، ر، ب" م1، ص 179.

[4] عبد القادر الحنفي الرازي، مختار صحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، مكتبة العصرية، بيروت-صيدا، ط5، 1420هـ/1999م، مادة (ع، ر، ب)، ص 204.

[5] ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس محيط تج: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005/1426م، مادة "ع، ر، ب "ج 1، ص113.

فمن خلال التعريفات اللغوية للإعراب، نلاحظ أن الإعراب يدور حول دلالية محورية هي الإبانة عما في النفس فهو مصدر الفعل الرباعي أعرب فمن دلالاته في اللغة هو الإبانة أي البيان، الإفصاح والإيضاح.

**ب–اصطلاحا:** عُرِّف الإعراب بالعديد من التعريفات في الاصطلاح، ولكن نحن سنركز على أهمها، وكلها تقريبا تصب في نفس التعريف.

1–نجد ابن جني(ت392هـ)يعرفه: " هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى إنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيد أبوه علمت برفع أحدهما، ونصب آخر بالفاعل من المفعول "[1].

2–كما يعرفه الأنباري(ت577هـ):(أما الإعراب حده اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاأو تقديرا)[2].

3–أبو البقاء العكبري(ت816هـ):بقوله: (هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا على الحركة)[3].

4–كما يعرفه ابن الحاجب(ت646هـ) :(هو ما اختلف آخره، به على المعاني المعتورة عليه)[4].

5–يعرفه الجرجاني(ت816هـ):(هو اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا)[5].

6– عرفه السيوطي (ت911هـ): "فيه تميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: ما أحسن زيد غير معرب لم يوقف على مراده"[6].

فمن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للإعراب نجد أن هناك تداخلا كبيرا جدا، أي الإعراب هو الأثر الذي يجلبه العامل على الكلمات المعربة، أي العلامة التي تعتري الحرف الآخر من الكلمة بسبب العامل سواء كان لفظا أو معنىً.

---

[1] ابن جني، الخصائص تح: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، دط، د ت ج3، ص35.

[2] أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم:، ط1، 1420–1999م، ص 45

[3] أبو البقاء بن عبد الله العكبري، الباب في علل البناء والإعراب نح، عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ/1995م ج2، ص52.

[4] ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص11.

[5] علي الجرجاني، معجم التعريفات، تج: إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1405 هـ، ج1، ص 29.

[6] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ–1998م، ص260.

**ج- سبب تسمية الإعراب:**

لقد سمي الإعراب إعرابا لثلاثة أوجه:

✓ أحدهما: أن يكون سُمِّي بذلك؛ لأنه يُبَيِّن المعاني، مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حُجَّته إذا بينها، ومنه قوله صلى الله ليه وسلم: " الثيب يعرب عنها لسانها" أي يُبَيِّن، ويوضح، قال الشاعر:

وجدنا لكم في آل حم آيةَ***تأوَّلها مِنَّا تقيٌّ ومُعْرِبُ.

✓ ثانيهما: أن يكون سمي إعرابا؛ لأنه تغيُّرٌ يلْحق أواخر الكلم، من قولهم: عربيا معدة الفصيل، إذا تغيَّرت.

فإن قيل: العربُ في قولهم: عربت معدة الفصيل، معناه: الفساد، فكيف يكون الإعراب مأخوذا منه؟، قيل: معنى قولك: أعْربتُ الكلام أي: أزلْتُ عَربَه، وهو فساد، وصار هذا كقولك: أعْجمتُ الكتاب، إذا أزلتُ عُجمتَه، وأشْكيْتُ الرجلَ، إذا أزلت إشكالية، وعلى هذا حمل بعض المفسرين[1]، في هذا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[طه:15]

أي: أُزيلُ خفاءها، وهذه تسمى همزة السلْب.

إن تأويل أخفيها عند أهل النظر: أكاد أُظهرها؛ أي أكاد أزيل عنها خفاءها: وجهه: أخفيه، أنشدنا أبو علي.

لقد عَلِمَ الأيقاظ أخْفِيه الكرى ***تزجُّحَها من حالك واكتحالها[2]

✓ ثالثهما: أن يكون سمي إعرابا لأن المعرب للكلام بأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه من قولهم: امرأة عَروب، إذا كانت متحبِّبة إلى زوجها، قال تعالى ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[الواقعة:37]؛أي متحببات إلى أزواجهن، فلما كان المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه سمي إعرابا[3].

[1] أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح، فخر صالح قراره، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م، ص 4-41.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تج، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ/1993م، ج1، ص 38.

[3] أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح، فخر صالح قراره ص 41.

المهم أنه سمة مميزة في العربية، وذلك من خلال حرصه على التمييز بين المعاني ليدل على المعنى المقصود مباشرة، ويحمي الكلام من سوء الفهم.[1]

**ثانيا: أركان الإعراب وعلاماته:**

عرفنا سابقا أن الإعراب: هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة، وتحدد موقعها من الجملة؛ أي تحدد وظيفتها فيها، وهاته العلامة مرتبطة بركن أساسي، العامل، سواء كان لفظا أو معنى، فالإعراب لديه أركان، وعلامات، وضوابط أساسية وهي:

**أ/ أركانه:** فلقد حدد عبده الراجحي للإعراب أربعة أركان لابد أن تكون محيطا بها عند إعرابك الكلمة، وهي: [2]

- **العامل:** وهو الذي يجلب العلامة.
- **المعمول:** وهي الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.
- **الموقع:** وهو الذي يحدد معنى الكلمة؛ أي وظيفتها مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها.
- **العلامة:** وهي التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.

**ب/ علاماته:**

إن علامات الإعراب أربعُ علامات وهي: الرفع والنصب والخفض والجزم[3]، فعلامة الرفع لها أربعة علامات: الضمة والواو والألف والنون، وعلامة النصب خمس علامات: الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون، أما الخفض له ثلاث علامات: الكسرة والياء والفتحة، أما الجزم علامتان: السكون والحذف[4].

[1] حسن خمس الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م، ص154.

[2] عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية والإسكندرية، دط، 1992 م، ص 16.

[3] محمد بن عبد الله الدين تسهيل الفوائد وتكميلالمقاصد تح: كامل بركات، دار الكتاب، العربي، 1387هـ/1967م، ص 07.

[4] عبد الرحمان بن محمد بن قاسم: حاشية الآجرومية، ملتقى أهل الحديث، ط4، 1408 هـ/1988م، ج1، ص 25-38.

- فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها.[1]

ومن خال ذلك تنقسم العلامات الإعرابية إلى أصلية وفرعية:

**1-الأصلية**: وهي أربعة أنواع:

- ✓ الرفع بالضمة: وهو يشمل الاسم والفعل نحو: زيدٌ، يقومُ.
- ✓ النصب: بالفتحة: وهو يشمل الاسم والفعل نحو: أنَّ زيدًالن يقومَ.
- ✓ الجرة بالكسرة: وهو يختص بالكسرة نحو: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[ الفاتحة:2.]
- ✓ الجزم بالسكون: وهو يختص بالأفعال فقط نحو: إنْ تُذاكِرْ تنْجحْ.[2]

*مواضيع العلامات الأصلية:

- ❖ الاسم المفرد نحو: عُيِنَ خالدٌ معلما في مدرستنا، ومنه اسم للجميع نحو جاءَ القومُ، ومررت بالقومِ.
- ❖ جمع التكسير نحو: أن الأنبياءَ هُداةُ الأممِ.
- ❖ جمع المؤنث السالم نحو: كانت المعلماتُ مخلصاتٍ في تدريسِهنَّ.

.2-**الفرعية**: وهي الواو والألف وثبوت النون للرفع والألف والياء والكسرة، وحذف النون للنصب والياء والفتحة للجر وحذف حرف العلة وحذف النون للجزم.[3]

*مواقع العلامات الفرعية: [4]

تأتي العلامات الفرعية في عدة مواضع وهي:

- المثنى وملحقاته: فيرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة وتجر بالياء أيضا نيابة عن الكسرة نحو هذان تلميذان، قرأت كتابين.

[1] الرحمان بن محمد بن قاسم: حاشية الآجرومية ص25.

[2] هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2005م، ص 18.

[3] هاني الفرنواني،الخلاصة في النحو، ص 19.

[4] ابن هشام الأنصاري،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، ج1، ص 39.

- جمع المذكر السالم وملحقاته: فيرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة نحو هؤلاءِمعلمون، رأيت المعلمين.
- جمع المؤنث السالم وملحقاته: تنصب لكسرة نيابة عن الفتحة فقط فتقول رأيتُ المصلياتِ في المسجد كثيراتٍ.
- الاسم غير المنصرف: وهو العلم المؤنث كفاطمة، والعلم المزيد في آخره ألف ونون كعثمان، العلم على وزن الفعل كأحمد، العلم الأعجمي كإبراهيم، العلم المركب كبعلبك. ...إذن فالاسم غير المنصرف فهو ما عدا الأسماء المعربة أي ليس من الأسماء المعربة.
- الأفعال الخمسة: هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، (تفعلان، يفعلان، تفعلون، يفعلون،تفعلين)، فإنها تنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة وتجزم بحذف النون أيضا نيابة عن السكون.[1]

وهاته المخططات التالية توضح علامات الإعراب الأصلية منها والفرعية كملخص

**علامات الإعراب (الأصلية والفرعية)**[2]:

| أنواع الإعراب | العلامات الأصلية | العلامات الفرعية | مواضعها | الأمثلة |
|---|---|---|---|---|
| **الرفع** | الضمة عادَ المسافرُ | 1/الواو | أ-الأسماء الخمسة ب-جمع المذكر السالم | أخوك متفوق. العاملون متعاونون. |
| | | 2/الألف | المثنى | الصديقان |

[1].ابن هشام الأنصاري،أ وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.ج1،ص39.

[2]نعمان متولي، الأساس المنجد في الضبط والإعراب، دار العلم والإيمان، دسوق، ط1، 1995م، ص 163-165.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | متفاهمان. |
| | | 3/ثبوت النون | الأفعال الخمسة | المجتهدون يبذلون الجهد. |
| النصب | الفتحة نحترمُ الصادقَ | 1/الألف | الأسماء الخمسة | إنَّ ذَا الخلقِ محترمٌ. |
| | | 2/الياء | أ-المثنى<br>ب-جمع المذكر السالم | قرأتُ الكتابين.<br>نقدرُ المخلصين. |
| | | 3/الكسرة | جمع المؤنث الخمسة. | إن الطبيباتِ ماهراتٌ. |
| | | 4/حذف النون | الأفعال الخمسة. | العمال لم يتقنوا العمل. |
| الجر | الكسرة استمتعتُ بالقراءةِ | 1/الياء | أ-الأسماء الخمسة<br>ب-المثنى<br>ت-جمع المذكر السالم | اقتديتُ بذي الخلقِ الكريمِ.<br>استفدتُ من الكتابين.<br>يزدادُ الإنتاجُ بجهدِ العاملين. |
| | | 2/الفتحة | الاسم الذي لا ينصرف. | تجولت في معاملَ حديثةٍ. |
| الجزم | السكون لم يتفوق كسول | 1/حذف النون. | الأفعال الخمسة. | العاقلون لم يضيعوا الوقت. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | السكون لم يتفوق كسول | 2/حذف حرف لعلة. | الفعل المضارع المعتل الآخر. | لم يُعْطِ مِثَالاً. |

| أنواع الإعراب | النوع | القاعدة | الحالة الإعرابية | علامة الإعراب | أمثلة | الإعراب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المعرب بالحروف وهي: الألف-الواو-الياء-النون | المثنى | يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء | رفع | الألف | تعاون الصديقان | فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. |
| | | | نصب | الياء | أكرمت الضيفين | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. |
| | | | جر | الياء | استمتعت بالكتابين | اسم مجرور وعلامة جره الياءلأنه مثنى. |
| | جمع المذكر السالم | يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء | رفع | الواو | صامَ المسلمون | فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. |
| | | | نصب | الياء | أساعدُ المحتاجين. | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. |
| | | | جر | الياء | سعدتُ بالعائدين. | اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | مذكر سالم. |
| | الأسماء الخمسة (ذو- فو-أبو- أخو- حمو) | ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء | رفع | الواو | ذو الخلق محبوبٌ. | مبتدأمرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة |
| | | | نصب | الألف | رأيت أباك في المسجدِ. | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة. |
| | | | جر | الياء | استعنتُ بأخيك المجتهدِ. | اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة. |
| | الأفعال الخمسة( يفعلان- تفعلان) (يفعلون - تفعلون- تفعلين) | ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون | رفع | بثبوت النون | العاملان يتعاونان | فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. |
| | | | نصب | حذف النون | اللاعبان لن يحضرا | فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. |
| | | | جزم | حذف النون | المجتهدون لم يقصروا. | فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | الأفعال الخمسة. |

**علامات الإعراب:**

**(ما يعرب بالحركات وما يعرب بالحروف)**

| أنواع الإعراب | النوع | القاعدة | الحالة الإعرابية | علامة الإعراب | أمثلة | الإعراب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المعرب بالحركات وهي: الضمة – الفتحة– الكسرة– السكون | الاسم المفرد | يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة | رفع | الضمة | فازَ المتسابقُ. | فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. |
| | | | نصب | الفتحة | قابلتُ الفائزَ. | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . |
| | | | جر | الكسرة | سرتُ في الحديقةِ. | اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. |
| | جمع التكسير | يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة | رفع | الضمة | تعاون العمالُ. | فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. |
| | | | نصب | الفتحة | كرَّم المديرُ العمالَ. | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. |
| | | | جر | الكسرة | سرتُ في الحقولِ. | اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | آخره. |
| | جمع المؤنث السالم | يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة | رفع | الضمة | حضرتِ الطبيباتُ | فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. |
| | | | نصب | الكسرة | رأيتُ الطبيباتِ. | مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. |
| | | | جر | الكسرة | اشتركت في المسابقات | اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. |
| | الفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء | يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون (إذا كان صحيح الآخر) | رفع | الضمة | يسعدُ المخلصون. | فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. |
| | | | نصب | الفتحة | لن يتفوقَ مهملٌ. | فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. |
| | | | جر | الكسرة | لم أشاركْ في السباقِ | فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون. |

**ثالثا: أنواع الإعراب (أقسام)**:إن أنواع الإعراب مرتبطة بالأصول (متعلقة بالحركات)، وهي (الفتحة التي تقابلها النصب، الضمة الرفع، الكسرة الجر، السكون الجزم) والفروع (متعلقة بالحروف)،

وهي: (الواو والتي هي الرفع، الألف هي الرفع والنصب، الياء هي النصب والجر، النون وهي الرفع والنصب والجزم).

1- **الإعراب اللفظي**: هو أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر مثل: **يُكْرِمُ الأستاذُ المجتهدَ** فيكرمُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك الأستاذُ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والمجتهدَ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[1].

*كما يقول عنه ابن الحاجب كذلك: ما لا ينصرف حصر العلل المانعة من الصرف ووجه مشابهته للفعل قال ابن الحاجب: غير المنصرف ما فيه علتان من تسع، أو واحدة منها تقوم مقامهما، وهي: " عدل ووصف وتأنيث ومعرفة *** وعجمة ثم جمع ثم تركيب

والنون زائدة من قبلها ألف *** ووزن فعل وهذا القول تقريب

مثل: عمر، وأحمر، وطلحة، وزينب ***وإبراهيم ومساجد ومعد يكرب،وعمران، وأحمد[2].

*ويقول كذلك (وحكمه أن لا كسر ولا تنوين؛ لأن سقوط الكسر والتنوين في غير المنصرف مقتضى العلتين، وتسميتهم، أيضا، لكل واحد من الفروع في غير المنصرف سببا وعلة مجاز، لأن كل واحد منها جزء العلة لا علة تامة إذ باجتماع اثنين منها يحصل الحكم، فالعلة التامة، إذن، مجموع علتين، أو واحدة منها تقوم مقامهما، مع حصول شرط كل واحد منها ويدخل في الحد الذي ذكره المصنف لغير المنصرف: ما دخله الكسر والتنوين للضرورة أو التناسب، وكذا المجموع بالألف والتاء علما، والمجموع بالواو والنون علما للمؤنث، كمسلمات ومسلمون، وإن لم يحذف منهما الكسر والتنوين، لثبوت العلتين في جميع ذلك، لأن الصرف، على قوله عبارة عن تعري الاسم عن السببين المعتبرين، وعن السبب القائم مقامهما.)[3].

---

[1] جلال أحمد علي فضل المولى، الإعراب بالنيابة-دراسة وضعية تطبيقية في خمسة الأجزاء الأولى من القرآن الكريم -، درجة ماجستير، جامعة دنقلا، 2010م، ص 34.

[2] ينظر: رضي الدين الإستراباذي، الكافية، تح: يوسف حسن عمر، العربية والدراسات السلامية كلية اللغة، شرح الرضي على جامعة قاريونس، دط، 1398 هـ – 1978م، ج1، ص100.

[3] ينظر: : رضي الدين الإستراباذي، الكافية ،ج1،ص100

*ويقول أيضا:(وهو في حال الضرورة، وقصد التناسب غير مجرد عنهما، فكان الوجه أن يقول، ويزول حكم غير المنصرف للضرورة أو للتناسب، لأن حكم غير المنصرف حكم قد يتخلف عن العلة، بخلاف حكم المعرب أعني اختلاف الآخر باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا فإنه لا يتخلف عن علة الإعراب، وعلى ما حد النحاة غير المنصرف أعني قولهم: هو ما لا يدخله الكسر والتنوين للسببين، يجوز أن يقال: يجوز صرفه للضرورة، على ما حد المصنف، يكون ما دخله اللام أو الإضافة مما فيه علتان من التسع غير منصرف، وعند غيره هو منصرف، سواء قالوا: إن الكسر سقط تبعا للتنوين، أو قالوا: إن الكسر والتنوين سقطا معا، وذلك أن أكثرهم قالوا: إن الاسم لما شابه الفعل، حذف لأجل مشابهته إياه علامة تمكنه التي هي التنوين، أي علامة إعرابه، لأن أصل الاسم الإعراب، وأصل الفعل البناء وجعلوا ترك الصرف عبارة عن حذف التنوين، وقالوا: ثم تبعه الكسر بعد صيرورة الاسم غير منصرف.)[1].

كما يقول الحريري البصري في ذلك:[2]

ونون الاسم الفريد المنصرف ***إذا درجت قائلا ولم تقف

وقف على المنصوب منه بالألف *** كمثل ما تكتبه لا يختلف

تقول عمرو قد أضاف زيدا ***وخالد صاد الغداة صيدا

وتسقط التنوين إن أضفته *** أو إن يكن باللام قد عرفته

مثاله جاء غلام الوالي ***وأقبل الغلامُ كالغزال

[1]ينظر:: رضي الدين الأستراباذي، الكافية ،ج1،ص100.

[2]القاسم بن علي الحريري البصري، ملحة الإعراب، ص15.

**2-الإعراب التقديري**: أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، يجلبه العامل فتكون الحركة مقدرة على الثقل أو التعذر؛ لأنها غير ظاهرة، وغير ملحوظة،وهو الذي لا تظهر علامة الإعراب على آخر الكلمة وذلك لتعذر النطق بها، أو ثقلها على اللسان سواءً كانت أصلية أو فرعية.[1]

*وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالألف، أو الواو، أو الياء، وفي المضاف إلى الياء المتكلم، وفي المحكي إن لم يكن جملة، وتقدر حركات كلها في نحو: الفتى ويسمى مقصورا، والضمة، والكسرة نحو: القاضي ويسمى منقوصا والضمة والفتحة نحو يخشى والفتحة نحو يدعو ويرمي...[2]

***ويدخل في الإعراب التقديري إعراب المحلي**: والحكاية هي إيراد اللفظ على ما تسمعه، وهي حكاية كلمة أو جملة، وما يدخل هنا هو حكاية كلمة، كأن يقال: كتبت، يعلم أي؛ كتبت هذه كلمة "يعلم" في الأصل فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب، والجزم، وهو هنا الحكي فيكون مفعولا به "كتبت"، ويكون إعرابا تقديريا منع من ظهوره حركة الحكاية[3].

*كما يقول ابن هشام الأنصاري: " فالذي تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع: ما تقدر فيه الحركات الثلاث، وما تقدر فيه حركتان، وما تقدر فيه حركة واحدة"[4].

*كما قال عنه ابن الحاجب: ("التقدير فيما تعذر، كعصا، وغلامي مطلقا، أو استثقل " كقاض رفعا وجرا، ونحو " مسلمي " رفعا، واللفظي فيما عداه،كما أن تقدير الإعراب يكون لأحد شيئين:-إما تعذر النطق به واستحالته وإما تعسره واستثقاله.فالمعتذر في بابين يستحيل في كل واحد منهما على الإطلاق، أي رفعا ونصبا وجرا، الأول باب "عصا" يعني كل معرب مقصور، فإنه يتعذر إعرابه لفظا في الأحوال الثلاث، لأن الألف لو حاولت تحريكه لخرج عن جوهره وانقلب حرفا آخر، أي همزة، فلا يمكن تحريك الألف مع بقائه ألفا،والثاني باب " غلامي"، يعني كل مفرد احترازا عن نحو: غلامي، ومسلمي، مضافا إلى ياء المتكلم فإنه يتعذر الإعراب اللفظي فيه مطلقا أيضا، لأن

---

[1] سامي طراف فايز الأسطل، أثر الاختلاف في الإعراب فيتفسير القرآن الكريم، درجة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، غزة، 1431هـ /2010م، ص28..

[2] ينظر: سامي طراف فايز الأسطل، أثر الاختلاف في الإعراب فيتفسير القرآن الكريم ،ص34

[3] سامي طراف فايز الأسطل،أثر الاختلاف في الإعراب فيتفسير القرآن الكريم، ص 38.

[4] جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور في معرفة كلام العرب، تج: محمد خير طعيمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1999م، ص69.

إعراب المضاف متأخر عن إضافته، وذلك لأن الاسم إنما يستحق الإعراب بعد تركيبه مع عامله، مثلا:جاءَ غلامُ زيدٍ، لم يستحق المضاف الإعراب إلا بعد كونه مسندا إليه، أي كونه عمدة الكلام، إذ هو المقتضى لرفع الأسماء، وكونه مسندا إليه مسبوق بثبوته أولا في نفسه، والمسند إليه المجيء في مثالنا ليس مطلق الغلام، بل الغلام المتصف بصفة الإضافة إلى زيد، فالإعراب مسبوق بالإضافة فالأول الإضافة ثم كون المضاف عمدة أو فضلة، ثم الإعراب.)[1]

*ويقول أيضا:(ولما أضافوا الاسم المفرد إلى ياء المتكلم، التزموا أن يكون حركة ما قبل الياء كسرة لتوافقها، فلما أرادوا الإعراب بعد ذلك وجدوا محل الإعراب مشتغلا بحركة لازمة، واحتمال الحرف لحركتين متخالفتين كانتا أو متماثلتين، مستحيل ضرورة.وكذا في نحو: القاضي في المفرد، يستحيل ظهور الإعراب فيه لوجوب إدغام حرف الإعراب،وأما المستثقل إعرابه فشيئان، يستثقل في أحدهما رفعا وجرا، وفي الآخر رفعا، فالأول الاسم المنقوص، أي الذي حرف إعرابه ياء قبلها كسرة، فيستثقل الضم والكسر على الياء المكسور ما قبلها، وذلك محسوس لضعف الياء، وثقل الحركتين مع تحرك ما قبلها بحركة ثقيلة، فإن سكن ما قبلها، وما قبل الواو، لم تستثقل الحركتان عليهما، نحو: ظبي، ودلو، وكرسي، ومعزو، وأما الفتحة فلخفتها لا تستثقل على الياء مع كسرة ما قبلها، نحو: رأيت القاضيَ،ويسمى هذا النوع منقوصا لأنه نقص حركتين، وسمي نحو: الفتى، والعصا، مقصورا، لكونه ضد الممدود، أو لكونه ممنوعا من مطلق الحركات، والقصر: المنع، والأول أولى، لأنه لا يسمى نحو: غلامي مقصورا ).[2]

-والثاني: كل جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء المتكلم، فإن رفعه، وحده، مقدر فيه، وذلك نحو: جاءني مسلمي والأصل مسلمون، اجتمعت الواو والياء مع تماثلهما في اللين وأولاهما ساكنة مستعدة للإدغام، فقلب أثقلهما إلى أخفهما، أعني الواو إلى الياء، إذ المراد بالإدغام التخفيف، وكذا يعمل لو كانت الثانية واوا، نحو سيد وميت، وإن كان القياس في إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثاني، كما يجئ في التصريف،وأدغم بعد القلب أولاهما في الأخرى وكسر ما قبل الياء لإتمام ما شرعوا فيه من

[1] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية الرضي، ج1، ص97-98..

[2] رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية الرضي، ج1، ،ص98.

التخفيف، ولكون الضمة قريبة من الطرف، والطرف محل التغيير، فمن ثم، لم يكسر الضم في نحو: سيل، وميل، أي لأنه لم يسبقه تخفيف آخر حتى يتمم به، ولم يكن الضم قريبا من الطرف، وليست الياء الساكنة المدغمة، في امتناع انضمام ما قبلها كالياء الساكنة غير المدغمة، فإن ذلك لا يجوز فيها، ولذا قيل في جمع أبيض: بيض، وفي " فعلى " من الطيب: طوبي، وأما المدغمة في المتحركة، فكأنها متحركة، لصيرورتها مع المتحركة كحرف واحد، فنحو سيل كهيام[1].

كما يقول الحريري البصري[2]:

والياء في القاضي وفي المستشري***ساكنة في رفعها والجر

وتفتح الياء إذا ما نصبا *** نحو لقيت القاضي المهذب

ونون المنكر المنقوص ***في رفعه وجره خصوصا

قول هذا مشتر مخادع *** تقول هذا مشتر مخادع

وافزع إلى حام حماه مانع *** وهكذا تفعل في ياء الشجي

وكل ياء بعد مكسور تجيء ***هذا إذا ما وردت مخففه

[1] ينظر: رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية الرضي، ج1، ص98-99.

[2] القاسم بن علي الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة / مصر، ط1، 1426 هـ-2005 م، ص16-17.

3-**الإعراب المحلي**: تغيير اعتباري بسبب العامل فلا يكون ظاهرا، ولامقدرا، وهو يكون في الكلمات المبنية مثل:"جاءَهؤلاءِ التلاميذُ " و" أكرمتُ مَنْ تَعَلَّمَ " وكذلك يكون في الجمل المحكية كأن تقول قلت: لا إلهَ إلا اللهُ، سمعت: حيَّ على الصلاةِ قرأت: قلْ هوَ اللهُ أحدٌ. ...هذه الجمل محكية ومحلها النصب بالفعل قبلها فإعرابها محلي، فالمبني لا تظهر على آخره حركات الإعراب، لأنه ثابت الآخر على حالة واحدة فإن وقع أحد المبنيات مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا فيكون رفعهُ أو نصبهُ أو جرهُ أو جزمهُ اعتبارا ويسمى إعرابه إعرابا محليا مثلا في الأفعال خاصة فعل المضارع المبني فإعرابه محلي رفعا ونصبا وجزما مثل هَلْ يَكْتُبْنَ، ويَكْتُبْنَ، والله لم يكتبَنَ، ولن يكتبَنَ ولم يكتبْنَ ولم يكتبنَ[1]، (ويختص الإعراب المحلي ببعض الألفاظ التي يلزم آخرها حالة واحدة، كالمبينات، والجمل التي لها محل من الإعراب، والمجرور بحرف الجر الزائد، والمصادر المؤولة، فكل هذه تخضع لحالة واحدة ولكنها تختلف في إعرابها وهذا حسب السياق)[2].

وقد زاد بعضهم نوعا آخر وهو:

**4-الإعراب المحكي**: (والذي ترد فيه اللفظة على هيئة دون تغيير في ضبطها، وسواء أكانت اسما أم فعلا أم جملة أم حرفا، ويكون موقع اللفظة المحكية أو الجملة المحكية موقع اسم؛ لأنها تحمل وظيفة إعرابية فتكون في محل رفع فاعلا أو في محل نصب مفعولا به. ..وهو ما يجعلنا نرجح القول: إن الإعراب المحكي هو نوع من الإعراب، كقولك: أعرب "خالدا" في قولنا سافرَ خالدٌ، فهي لفظة محكية في محل نصب مفعول به لفعل الأمر أعرب، وهكذا مع الألفاظ المحكية الأخرى)[3].

وفي الأخير نلاحظ أن هذه الجزئية المتعلقة بأنواع وأقسام الإعراب بحر واسع، وشاسع وممتع في الوقت نفسه، من حيث تتبع كل شيء، وكل جزئية وكل صغيرة وكبيرة وتماس مع الإعراب بدقة وحذر؛ لأن خطأ في الإعراب، هو خطأ في الكلام، وفي المقصود والمعنى وخاصة فهم القرآن الكريم (حركاته....).

[1] جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور في معرفة كلام العرب، ص39-40.

[2] نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية –بين الإبقاء والإلغاء–، دار الراية، عمان–الأردن، دط، 2014م، ص131.

[3] نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية –بين الإبقاء والإلغاء–، ص133.

## رابعا:الإعراب والمعنى:

إن قضية الإعراب في المعنى من القضايا التي شغلت علماء اللغة العربية قديما، وحديثا، وذهبت آراؤُهم فيها مذاهب شتى، فمنهم من يرى أهمية الإعراب، وأثره في المعنى، ومنهم من لا يرى أهمية له...[1]، فالمعنى جزء هام بل هو الأهم في الكلام على الإطلاق، بحيث لا نستطيع استبعاده بأي شكل من الأشكال خاصة في تعدد أوجه الإعراب[2]، المهم أن هناك ثلاثة اتجاهات حول علاقة العلامة الإعرابية بالمعنى فهناك المؤيد، وهناك المعارض وهناك بينَ بينَ وهي:

**الاتجاه الأول**: هذا الاتجاه يرى أصحابه أن لا وجود للعلاقة ولا صلة بينهما، ومن أهم أصحابها قطرب وإبراهيم أنيس.

1- يقول قطرب محمد بن المستنير (ت 206هـ): (إنما أعربت العرب كلامها؛ لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا، لكان يلزمنه الإسكان في الوقف، والوصل وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا، وأمْكنَهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا لإسكان الكلام"[3]ويقول أيضا: " لم يُعْرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض؛ لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب، مختلفة المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني، فممَّا اتفق إعرابه، واختلف معناه قولك: "إنَّ زيدا أخوك "، و"لعل زيدا أخوك"، و"كأن زيدا أخوك" اتفق إعرابه، واختلف معناه وممَّا اختلف إعرابه واتفق معناه قولك: "ما زيد قائما "، و"ما زيد بقائم "اختلف إعرابه واتفق معناه)[4].

[1] ينظر: فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول، 2012م، ص27.

[2] ينظر: مفتاح سويعد، الإعراب والمعنى وعلاقتها بظاهرة تعدد الاحتمالات في التوجيه النحوي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 26، 2018م، ص300.

[3] سامي عوض، ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى ومحدثين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة جامعة تشرين، المجلد 32، العدد2، 2010، ص 16.

[4] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية، دار المريخ ودار الجيل، المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، د ط، 1980، م، ص 51.

2- كما نجد من اتجه اتجاهه الدكتور إبراهيم أنيس حيث يقول: (إنَّ الإعراب قد أقحم في العربية إقحاما، وأصبح ظاهرة طغت على كل الظواهر الأخرى منذ ألف سيبويه كتابه، وهكذا لم يتورع النحاة عن نسب الخطأ إلى فحول الشعراء الجاهلين)[1].

*ويقول كذلك: (إنَّ الحركات الإعرابية ليست عنصرا من عناصر البنية في الكلمات، وليست دلائل على المعاني كما يظن النحاة، بل إنَّ الأصل في كل كلمة هو سكون آخرها، سواء في هذا ما يسمى بالمبني، أو المعرب إذْ يوقف على كليهما بالسكون، وتبقى مع هذا واضحة الصيغة لم تفقد من معالمها شيئا، أما الذي يحدد معالم الفاعلية أو المفعولية، أو الإضافية، ونحو ذلك مما عرض له أصحاب الإعراب فيرجع إلى نظام الجملة، وما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات)، ويضيف أيضا: (على أننا ندرك تمام الإدراك أن النحاة قد ابتكروا بعض ظواهر الإعراب، وقاسوا بعض أصوله رغبة منهم في الوصول إلى قواعد مطردة منسجمة)[2] ويقول أيضا: (إنَّ الإعراب لم يكن أصيلا في اللغة العربية، وإنما هو شيء طارئ عليها بعد الإسلام جمعه النحاة ووضعوه من ظواهر اللهجات المتناثرة في جزيرة العرب....وأنَّ النحاة هم الذين قَوَّمُوا لغته على الظواهر الإعرابية، التي استقروها من لهجات البداوة المختلفة)[3].

نلخص أهم ما جاء به إبراهيم أنيس فيما يلي:[4]

❖ هذه الحركات لاتعدو أن تكون حركات تحتاج إليها في الكثير الغالب، لوصل الكلمات بعضها ببعض، بمعنى أنها حركات للتخلص من التقاء الساكنين عند وصل الكلام، وأن معنى الفاعلية والمفعولية، لا يستفاد من هذه الحركات، وإنما من موقع كل من الفاعل والمفعول في الجملة العربية.

❖ هناك عاملان يدخلان في تحديد حركة التخلص من التقاء الساكنين أولهما: ايثار بعض الحروف لحركة معينة، كإيثار حروف الحلق للفتحة، وثانيهما: الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة.

---

[1] بكري عبد كريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، دار الجزائرية، الجزائر-العاصمة، دط، 2015م، ص148-149.

[2] مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصوله النحو العربي، درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، 1422هـ-4423هـ، ص 107.

[3] محمد خيرا الحلواني، أصول النحو العربي، دار البيضاء، مطبعة إفريقيا الشرق، دط، 1978م، ص 131.

[4] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م، ص 374-375.

كذلك نجد:

✓ ليس للحركة الإعرابية مدلول، وإنما هي مجرد وسيلة تساعد المتكلم على وصل الكلام بعضه ببعض، وفي ذلك يقول: (لم تكن الحركات الإعرابية، تحدد المعاني في أذهان القدماء، كما زعم النحاة، بل لا تعدو، أنْ تكون حركات يُحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض)[1].

✓ أنَّ الإعراب لم يكن ظاهرة لغوية يعرفها عامة العرب، وخاصتهم، حيث يقول في ذلك: (وقد كان الإعراب من الظواهر اللغوية التي عُنيَ بها الخاصة من العرب في خطبهم، وشعرهم. ..أما في لهجاتهم، ولغة التخاطب بينهم فلا نكاد نعلم شيئا عن قواعد إعرابهم، وكما التزموه في تحريك أواخر الكلمات أو إسكانها، فالإعراب كما نعرفه لم يكن إلا مسألة مواضعة بين الخاصة من العرب، ثم بين النحاة من بعدهم،ولم يكن مظهرًا من مظاهر السليقة اللغوية بين عامة العرب)[2].

3-إبراهيم مصطفى إذْ يقول: (أنَّ العلامات الإعرابية تدرس على أنها دوال على معانٍ: فالضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، أما الفتحة فليست علامة إعراب، ولا دالة على شيء، بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب التي يراد أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك، فهي بمثابة السكون في لغة العامة)، ويضيف كذلك بقوله: (وللإعراب الضمة والكسرة فقط، وليستا بقية من مقطع، ولا أثر لعامل من اللفظ، بل هما من عمل المتكلم، ليدل مهما على معنى في تأليف الجملة نظم الكلام)[3].

4-إبراهيم السامرائي إذْ يقول: (إنَّ العربية التي ورثناها لا تتعدى الإسلام في التاريخ الزمني كثيرا، وأن هذه اللغة ممثلة في القرآن لغة عالية، قد سلخت من تاريخها مراحل طويلة حتى انتهت إلى هذا

[1] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003م، ص237.

[2] إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مطبعة الرسالة، دط، 1999م، ص66.

[3] مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصول النحو العربي، ص 107.

الشكل من الكمال،...وأن هذه اللغة العالية قد ثبت من أصولها، وقواعدها أنها التزمت الإعراب الذي لم يكن شائعا، ومستعملا على نحو ما التزمت به نصوص القرآن)[1].

❖ **الاتجاه الثاني**: وهو اتجاه يرى أصحابه أن هناك علاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى، ومن بين أصحاب هذا الاتجاه هم: ابن قتيبة، ابن جني، الزجاجي وعبد القاهر الجرجاني، وابن فارس، صبحي صالح، ومازن المبارك، ورمضان عبد التواب، ومحمد حماسة عبد اللطيف وغيرهم لكننا سنختار بعضهم فقط

1- ابن قتيبة (ت276هـ) إذْ يقول: (الإعراب الذي جعله الله وشْيًا لكلامها، وحلْية لنظامها، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلاميين المتكافئين، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول، لا يُفرق بينهما، إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب).، ولو أن قائلا قال: هذا قاتِلٌ أخي بالتنوين، وقال آخر هذا قاتلُ أخي بالإضافة لدل التنوين على أنه لم يقتله ودل حذف التنوين على أنه قد قتله)[2].

2- عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) إذ يقول: إنَّ الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأنَّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام ورجحانه، حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه، وهودقائقُ، وأسرار طريقِ العلمِ به، والرويَّةُ والفِكرُ،فعلمِ الإعرابِ الذي هو كالنّاسِبِ الذي يَنْميه إلى أُصوله ويبُّينُ فاضِلَه من مَفضولِه.[3]

3- الزجاجي (ت 327هـ): إذْ يقول: (فإن قال قائلٌ: قد ذُكرت أنَّ الإعراب داخل في الكلام، فما الذي دعا إليه، واحتيج إليه من أجله ؟، فالجواب أن يقال: إنَّ الأسماء لما كانت تعتوريها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليه، ولم يكن في صورها وأبنيتها، أدلة على هذه المعاني، بل

[1] مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصول النحو العربي ،ص108.

[2] محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم، جامعة الأزهرية، طنطا، د ط، 1420هـ/1999م، ص200.

[3] ينظر: عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م، ص24

كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها، تنبئعن هذه المعاني، فقالوا: ضربَ زيدٌ عمرا، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به، وقالوا: ضُرِب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع زيد، على أن الفعل ما لم يسمَّ فاعله، وأن المفعول قد ناب منابهُ...".[1]

4- فاضل صالح السامرائي: إذْ يقول: (إنَّ القول بأن الإعراب إنما هو دلالة على المعاني المختلفة حقيقة لغوية ليس فيها شك فيما نرى)[2].

5-كما يقول نصر الدين الشيخ بوهني: (فاختلاف الإعراب دال على اختلاف المعاني، ولولاه لاختلطت المعاني، والتبست، ولم يفرق بعضها عن بعض، ثم إن حركات أواخر الكلمات لها أثر عظيم في الدلالة المعنوية للألفاظ فهناك مالا يتضح معناه إلا بالإعراب ما يدل دلالة واضحة أن الصلة وثيقة بين الإعراب والدلالة)[3].

❖ **الاتجاه الثالث**: وهو اتجاه يجمع بين رأي الفريقين السابقين، يمثله **فؤادحنَّاترزي**، الذي ذهب إلى أنَّ الإعراب دخل الكلام في أول الأمر لغرض لفظي، يتمثل في وصل الكلمات بعضها ببعض، ثم انشغلت الحركات الإعرابية بعد ذلك لأغراض معنوية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور ترزي: (ومع ذلك فإننا نعتقد بأن الحركات الإعرابية، إنما وجدت في الأصل لغرض لفظي، وهو لتسير ارتباط بعضها ببعض، ولكنها اشتغلت من النحاة فيما بعد الأغراض معنوية في محاولة منهم لتقرير حركة للوضع الواحد ما أمكن ذلك لضبط القرآن الكريم)[4].

*المهم أن الربط بين العلامة الإعرابية بالمعاني النحوية يكون من خلال شرطين هما:

أولا: صيغة الشمول والاطراد في مختلف الاستعمالات على اعتبار أن الإعراب معبرا عن أكثر من مستوى معنوي واحد.

---

[1] أبو القاسم بن إسحاق، الزجاجي الإيضاح في علل النحو، تح، مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399ه/1979م، ص 69-70.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن الحزم، بيروت-لبنان، ط1، 21 14ه/2000م، ص 38.

[3] نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية –بين الإبقاء والإلغاء–، ص141-142.

[4] سامي عوض، ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى والمحدثين، ص 17.

ثانيا: لابد من احتياج الكلام إلى علامة الإعراب، وتوقفه عليها حتى يكون مفهوما خاليا من الإبهام[1].

ولدينا قول عبد السلام المسدي: "يؤكد أن أي لغة من لغات البشر لابد أن تنبني على التماسك في ظواهر اضطراد في تداولها بل ليس من لسان الطبيعي إلا وهو محكم دقيق"[2].

وكذلك إبراهيم أنيس: (ولا يزال كتاب سيبويه حتى الآن عمدة النحاة، وإمامهم، جمعت فيه أصول الإعراب، ونظامه في صورة مفصلة كل التفصيل دقيقة كل الدقة ولا تعرف لغة من لغات البشرية مثل هذه الدقة، والاطراد في الظاهرة من ظواهرها)[3].

✓ **الإعراب في نظر ابن مضاء القرطبي:**

لعل الغاية التي كان يريد الوصول إليها ابن مضاء عندما دعا إلى إلغاء العامل، والأقيسة هو التنوين بالحركة الإعرابية، وما لها من دور وفضل في توجيه المعنى، وكل ما عدا ذلك فحشو يمكن للقارئ، والمتكلم أن يستغني عنه؛ لأن العلامة الإعرابية من عمل المتكلم، ليست أثرا من آثار العوامل...[4]

فابن مضاء كما نرى يُعطي الأهمية الأولى للحركة الإعرابية إذ هي الأصل، والسبب الأول والآخر في توجيه المعنى، إمَّا أنْ يكون العاملُ هو الذي أحدث الإعراب، فذلك هو الفساد يعنيه، ودليله في ذلك إن ابن جني قد نسب الإعراب إلى المتكلم، وليس إلى العوامل المحذوفة أو الظاهرة، وذلك عندما قال: (أمَّا في الحقيقة ومحصول حديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو المتكلم نفسه لا لشيء غيره[5].

[1] عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص 58-59.

[2] ينظر: عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2003م، ص 164-167.

[3] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص198.

[4] بكري عبد كريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، ص 155.

[5] ينظر: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان القرطبي، الرد على النحاة لابن مضاء، نح: محمد إبراهيم ألبنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1399هـ/1979م، ص130.

وقد بلغ اهتمام ابن مضاء بالحركة الإعرابية مبلغا حتى أصبح يعتبرها جزءا من بنية الكلمة كالكسر في عين عِظلم، والفتح في جيم جَعفر، وكما لا نسأل عن عين عِظلم، والفتح جعفر، وباء في بَرثن. ...فكذلك لا نسأل عن رفع زيدٌ، فإن قيل: زيد متغير الآخر، قيل كذلك عظلم يقال في تصغيره بالضم، وفي جمعه على فعالل بالفتح، فإن قيل للاسم أحوال يرفع بها، وأحوال نصب فيها، وأحوال يخفض فيها قيل: إذا كانت الأحوال معلومة بالعلل الأول، الرفع بكونه فاعلا، أو مبتدأ أو خبرا أو مفعول لم يسم فاعله، والنصب يكونه مفعولا، والخفض بكونه مضافًا إليه، صار الآخر كالحرف الأول الذي يضم في حال، ويفتح في حال، ويكسر في حال، ويكسر في حال الإفراد، ويفتح في حال الجمع، ويُضم في حال التصغير)[1].

وهذا كله أن ابن مضاء القرطبي كان متبعا **المنهج الظاهري** في أهم أركانه، وأبرز حظوظه، إذْ سبق وأن رأينا أن الظاهرين يلتزمون بحرفية النص، لا يتجاوزونه في شيء فلا يفكرون في علة مستنبطة، ولا يجتهدون في كل افتراضات، لا علاقة لها بالنص: يقول (وكذلك من أخذ من النحو ما يوصله إلى الغاية المطلوبة منه، واستعاض من تلك الظنون التي لبست كظنون الفقه، التي نصبها الشارع صلى الله عليه وسلم أمارة للأحكام، ولا ظنون الطب التي جُربت...[2]

**خامسا: أهمية الإعراب.**

تتمثل أهمية الإعراب في مجموعة نقاط وهي:

***التعبير عن المعاني المختلفة:** فإن قسما من العبارات لا تفهم إلا بالإعراب، وإن أي تغيير فيه يلحقه تغيير في المعنى، وذلك نحو قولك: "هذا غلاما أحسن منه رجلا"، يريدون في شخص واحد؛ أي هذا عندما كان غلاما أحسن منه عندما صار رجلا؛ فإن قلت "هذا رجلٌ أحسن منه غلامٌ"، كنت قصدت شخصين؛ أي هذا رجل، وهناك غلام أحسنمنه.

[1] أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان القرطبي، الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي،ص 133-134.
[2] بكري عبد الكريم، أصول النحو العربي، ص 157.

***السعة في التعبير**: إن الإعراب يعطي المتكلم سعة في التعبير، وحرية في الكلام فيقدم، ويؤخر من دون لبس، إذ يبقى الكلام مفهوما، وذلك؛ لأن المفردة المبنية فهي تتبع طريقة فقط المراتب؛ لأن أي تغيير في موقع الكلمة يلبس المعنى فلا يمكن في اللغة المبنية تقديم المفعول به، وتأخير الفاعل مثلا، بل لابد للمتكلم أن يسير على طريقة واحدة في التعبير وهذا يتضح في العربية فيما لا يتبين فيه إعراب، وليست ثمة قرينة تدل على المعنى الذي تقصد فلابد أن تسير على الترتيب لا تحيد عنه، وذلك نحو"ضرب موسى عيسى"فلابد أن تقدم الفاعل على المفعول، وإلا التبس الكلام.

***الدقة في المعنى**: وذلك نحو "لا رجلَ حاضرٌ، ولا رجلٌ حاضرًا"، فإن الأولى نص في نفي الجنس، والثانية تحتمل نفي الجنس، والوحدة، هذا إضافة إلى أن الأولى آكد من الثانية[1].

فالإعراب أو الحركة الإعرابية هي علامة يميز بها فيما بين المعاني كالتمييز بين الاستفهام، والتعجب والتمييز، بين المضاف، والمنعوت، وبين النعت، والتأكيد، ولكن تبقى هناك بدائل، وقرائن أخرى للوصول إلى المعنى مثلا كالتنغيم، والسياق، والمطابقة، والرتبة[2].

الإعراب في اللغة له الدور المهم في ضبط المعاني، وتحديدها، بل هو الأساس لذلك كالميزان الذي يضبط الوزن، فهو ميزان الكلام العربي، والذي يحدد المعنى، فبدون الإعراب تختلط المعاني، ولا يفهم مقصودها[3].

كذلك يقول أبو القاسم السهيلي: (...صناعة الإعراب مرقاة إلى علوم الكتاب لا يتولج فيها إلا من أبوابه، ولا يتوصل إلى اقتطاف زهراتها إلا بأسبابه، فواجب على الناشئين تحصيل أصولها، وحكم على التنادين البحث عن أسرارها وتعليلها).

كما يقول الدكتور كريم خالدي: (لذا كان الإعراب أهم السبل الموصلة إلى فهم القرآن الكريم، ومعرفة معانيه، وكشف أسراره، ومجازه، فاستقطبت دراسة الإعراب، والبناء اهتمام النحاة، والمفسرين، والأصوليين"[1].

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص49-55.

[2] زينب جمعة، الإعراب والمعنى العربية في العربية، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ص 13.

[3] سامي طراف فايز، أثر الاختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م، ص30.

كذلك روي عن عمر رضي أنه قال: (من قرأ القرآن فأعرب به فمات كان عند الله يوم القيامة كأجر شهيد"[2]وهذا دليل قاطع على أهمية الإعراب.

يمنح الإعراب دقة في المعنى وغناء في التعبير، ويمكن التكلم من التعبير بدقة عن المعاني التي يريدها مما لا نجد نظيره في اللغات المبنية.

الإعراب هو سعة في التقديم والتأخير، إذْ أنَّ الكلمة تحمل معها مركزها في الجملة بعلامتها الإعرابية إذْ يمكن صوغها في صور عدة مع بقاء المعنى العام واحدًا.

الإعراب وسيلة تعبيرية وسمة لغوية في لغة العرب، وأن القرآن الكريم واختلاف قراءاته، وما يرجع منه إلى الحركة الإعرابية يدل على أن لغة القرآن كانت معربة، وأن الحديث النبوي، جاء تام التكوين الإعرابي، وما نقل عن فصحاء البادية يشير إلى اختلاف اللهجات أحيانا في إعراب بعض الكلمات، وأنَّ الأصل في معاني النحو هو الإعراب.

فالرفع والنصب والخفض معان تشعر بمكان اللفظ من الكلام، وتدل عليه مثلها يدل على ذلك موقع اللفظ من الكلام في اللغات التي الإعراب فيها وهي تنبئ عن المعاني المقصورة، ويؤدي الغاية المقصودة، مثلا فيقوله عز وجل " إنما يخشى الله من عباده العلماء" فاطر 28،فالمعنى دل على أن العلماء هم الذين يخشون الله سبحانه، ويخافونه فهو فاعل، ولفظ الجلالة مفعول به، فالضمة اجتلبها معنى الجملة، والفتحة أيضا فضلا عن العامل الفاعلية المفعولية[3].

**خلاصة:**

إذن الإعراب ظاهرة مهمة في اللغة العربية فهو الإبانة، والإفصاح، والبيان عن الكلمات، والمفردات من خلال معانيها، فالإعراب هو نفسه النحو أي؛ أساسه العامل، والعلامة الإعرابية التي تظهر في آخر الكلمة، فتمييز بين العلامات الإعرابية هو أقرب إلى المنهج العلمي، وذلك ليتكمن دارس النحو العربي من التمييز بين الحركات التي تتغير بتغير وظيفة الكلمة في الجملة من الثابتة التي

[1]سامي طراف فايز، أثر الاختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم ، ص 30.

[2]حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، جامعة بغداد، دط، 1411هـ/1990م، ص 58.

[3]زينب جمعة، الإعراب والمعنى في العربية، ص 12-14.

لايلحقها التغير كذلك يرتبط الإعراب بالمقام، وما يريد المتكلم إبلاغه، ولفت انتباهه إلى دوره في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وتحسيسه بما يضيفه من جمال النص، والغاية الأسمى من هذا كله هو القراءة السليمة، والصحيحة، والدقيقة للقرآن الكريم؛ لأن خطأ في الإعراب يؤدي إلى خطأ في القرآن الكريم، وفي فهمه، وأن دور الإعراب أيضا الشكلي والدلالي في الجملة العربية، ودوره في وظيفة التفاهم، وغيرها من جوانبه المختلفة.

# الفصل الثاني

# إعراب القرآن الكريم

توطئة

أولاً: مفهومه

ثانيا: مصادره (كتبه)

ثالثا: أصوله (ضوابطه)

رابعا: أهميته

## توطئة:

إنَّ القرآن الكريم هو أول مصدر التشريع، فهو النص العربي المعجزة الذي أعجز العرب، فالعلاقة متينة، وقوية، بين القرآن والإعراب، ويتضح هذا في كثير من المظاهر، فالقرآن الكريم ظهر مبكراً؛ لأن اللحن مسَّ القرآن، وأصبح هناك إخْلال في أدائه، أي تحريف لكلام الله عز وجل عن مواضعه، وإخْلال بكثير من أحكامه التشريعية، فَضَبْطُ القرآن أدى إلى وضع علم العربية، فلولا القرآن ما كانت العربية، كذلك (فلا يخفى على أحد أهمية علم الإعراب في توضيح المعنى، الذي تتضمنه الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، وقد نشأ هذا العلم، وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن والتوضيح معانيه وعربيته) [1]، كما تلاحظ كثرة الكُتب المصنفة بعنوان إعراب القرآن الكريم تقريبًا تخلو من أصول وضوابط، وقواعد نظرية للإعراب، وكُلها تطبيقية؛ أي إعراب السور مباشرة دون وجود تنظير لإعراب القرآن الكريم، وهذا راجع لغياب الضوابط وأصول النظرية للإعراب لذلك نجد كثرة الكتب لإعراب القرآن كل حسب اجتهاداته الخاصة، فنجد منها ما هو مختصر حجماً وعلماً، ومنها المطول بكثرة إعراب الظواهر، وخلط الإعراب بالمعاني، وقلّماً نجد فيها مختصر الحجم كثير العلم[2]. فهم مشكورون على ذلك سواء منهم المكثِر،والمقِلّ.

[1] ينظر: أحمد بن محمد الخراط أبو بلال، المجتبي من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك لطباعة، المدينة المنورة، دط، 1426هـ ج4، ص01.

[2] ينظر: أبو البقاء عبد الله العبكري، البيان في إعراب القرآن، تج: محمد علي البجاوي وعيسى البياني الحليبي، ج2، ص: 02.

## أولاً : مفهوم إعراب القرآن.

***القرآن:**

**أ–لغة:**

*قال ابن منظور(ت711هـ): (قَرَأَهُ، يَقْرَؤُهُ، ويَقْرُؤُهُ، فالأولى "يَقْرَؤُهُ عن اللَّحْياني فهو مَقْرُوء والثانية: يَقْرُؤُهُ " والتي بضم الراء، وهي لزَّجَّاجْ وهي قَرْءًا، وقِرَاءَةً، وقُرْآنًا، ويسُمىَّ كلام الله تعالى الذي أَنْزَلَهُ عَلَىَ مُحَمْدَّ صلى الله عليه وسلم، كِتاباً وقِرْآناً، وفُرْقَاناً، ومعنى القُرْآنِ مَعْنى الجَمْعِ ، ويُسَمَّىَ قُرْآناً لأَنَّهُ يَجْمَعُ السور فَيَضُمُّها، وفي ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[القيامة:17][1].

*جاء في معجم الوسيط: (القُرْآنُ من جذرَ قَرَأَ الكتاب – قِرَاءَةٌ وقُرْآنَاً، تتبَّع كلماته نظرًا ونطقاً وسُمِّيتْ حديثا بالقِرَاءةِ الصامتة، و–الآيةمن القُرْآنِ: نطق بألفاظ عن نظر أو حفظ فهو قَارئ، جَمْعُ قُرّاءٌ، و–الشيء قُرْءًا وقُرآنًا جمعه وضم بعضه إلى بعض)[2].

*كما قال الكفوي: قَرَأْتُ القُرْآنَ قِرَاءَةً، وقَرَوْتٌ إلَيْه قَرَوًا: أي قصدته، واتبعته، وقريت الضيف أَقْرِيَّةًقَرْيُ بالكسر والقصر، وبالفتح والمدوفلان قَرَأَ عليك السلام وقَرَأَكَ بمَعْنىَ، ولا يقالأَقْرَأُهُ إلا إذا كان السلام مكتوباوأَقْرَأُ القُرْآنُ فهو مُقْرِئٌ ويقال (قَرَأْتُ سُورةَ كذا): إذا قَرَأَهَا خارجمصدر قِرَأَتٌ، الشيء قرآناً بمعنى جمعته أو قَرَأْتُ الكتابَ قِرَاءَةً أو قُرْآناً بمعنى تَلَوْتُهُ، ثم نَقَلَهُ العرَب إلى المجموع المخصوص وهو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم[3].

**ب– اصطلاحا:**

[1] ابن المنظور، لسان العرب،،ج46،ص: 3563.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 722.

[3] ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عددان درويش، محمد المصري، مؤسسة، الرسالة، بيروت، ط6، 1419هـ–1996م، ج1، ص: 723.

1- يُعرفه مساعد الطيار بأنه: (هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره)[1].

2-و يُعرفه أحد الباحثين: (هو كتاب الله عز وجل المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم، بلفظه، ومعناه المنقول بالتواترا لمفيد بالقطع، واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)[2].

3-وعُرف كذلك: (هو كتاب أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم، ليكون للعالمين نذيراً، وحوى على مِنْ العقائد، والشرائع والمعارف، والعلوم، والآداب، والأخلاق. ...ورسم لإنسان منهجاً واضحاً، وطريقاً سليماً، وصراطا مستقيما يسير عليها، ويهتدي به)[3].

4-كما عرَّف كذلك: هو الينبوع الأول، والمصدر الأساسي في تقعيد اللغة العربية، فهو كتاب الله عز وجل بلسان عربي، وفي ذلك قال عز وجل:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[يوسف:02][4].

من خلال ما سبق من التعريفات اللغوية والاصطلاحية للفظة القرآن نجدها واحدة في كلا التعريفين، فهو كلام الله تعالى المعجز الموحيَ به إلى محمد صلى الله عليه وسلم، لينذر به الخلق أجمعين، ويدعوهم إلى توحيد رب العالمين، والمكتوب بين دفتي المصحف، المنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمحفوظ إلى آخر الدهر، والمشتمل على خيري الدنيا، والآخرة.

- **إعراب القرآن الكريم**: فمن خلال تعريفيا للإعراب، والقرآن لغة واصطلاحا نجد يوسف بن خلف العيساوي يُعرّفه بأنه: (هو علم يبحث في تخريج تراكيبه، على القواعد النحوية المحرّرة).[1] يُقصد

[1] مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط2، 1429هـ-2008م، ج1، ص22.

[2] محمد بن محمد سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، دط، 1423هـ-2003م، ج1، ص08.

[3] عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم، ج1، ص08.

[4] سمية فرجاني، الشاهد النحويفي الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للقراء، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1438هـ-2017م ص: 18.

بهذا التعريف بأنه عبارة عن جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة سواءً كانت وحدة الموضوع، أو غاية، وهاته المسائل كُلِّية نظرية، والتخريج فهو" توجيه، وتعليل"، فهو يهتم بالتراكيب وليس بالمفردات والألفاظ من أجل البحث عن دلالات معينة، وفقًا لأشياء مضبوطة، ومقيدة فالمحرّرة هي "التحقيق، والإتقان والضبط والتأكيد بدون زيادة ولا نقصان "، وعلم إعراب القرآن ليس إعراباً واحدًا بل متعدد الأوجه، كُلٌّ حسب رؤيته واجتهاداته.

وينصح من تعريف كذلك عدة أمور منها: [2]

1- فيه إشارة إلى صلاحية هذه المسائل لأن تكون علْماً مستقبلاً.

2- يحدث في تراكيبه، لا في مفرداته.

3- يهتم بإيجاد الوجوه المناسبة لتراكيب القرآن الكريم، وتوجيهها.

4- هذا العلم مقيدٌ بقواعد نحوية ثابتة، تمثل الأساس والقواعد لهذا العلم.

5- يراعي جملة على أفصح الوجوه، لا على جميع ما يحتمله اللفظ من وجوه.

وفي الأخير نقول أننا نظرنا في كُتب إعراب القرآن الكريم وعلومه المتقدمة لإيجاد تعريفات لإعراب القرآن الكريم فوجدنا جلهم يتحدثون عن فضائله وفوائده وحاجة المفسر إليه، وأن جُل كتب الحدود والتعريفات تكلمت عن الإعراب لغة واصطلاحا وليس عن إعراب القرآن الكريم كمصطلح، ووجدناه إلا عند يوسف بن خلف العيساوي، وأن جُلّ الكتب إعراب القرآن الكريم مباشرة نجد تطبيق على السور منهم" إعراب القرآن العظيم ا لمنسوب"لزكرياء الأنصاري، وكذلك "إعراب القرآن "لابن سيدة، و"إعراب القرآنا لأصفهاني"...الخ، وهذا راجع لعدم وجود ضوابط وأصول نظرية ومنهجية واضحة ودقيقة للإعراب أو تفسير، لذلك نجد كل واحد منها يفسر برؤيته واجتهاده الخاص.

## ثانيا – أهم المؤلفات في إعراب القرآن:

[1] يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان، تع: حاتم صالح الضامن ،دار الصميعي، مملكة العربية السعودية، ط1، 1428هت-2007 م، ص: 27.

[2] يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان،ص28-29.

ترك لنا علماؤنا ذخيرة ضخمة، وغزيرة في إعراب القرآن الكريم، وهذا إنَّ دلَّ على الشيء، فإنما يدلُ على مدى عنايتهم الكبيرة بالقرآن، وتدبر معانيه، والوقوف على أسراره وعجائبه التي لاتنقضي،[1] وسوف نحاول في هذا الصدد، أن نميز بين الكُتب التي تتناول القرآن كاملاً بسوره قديما وحديثا، وحسب الترتيب، وعلى الكُتب التي قامت على اختيار بعض السور، أو في إعرابه آية أو موضع منها، وهذا كله من خلال يوسف خلف العيساوي:

1- **مصنفات إعراب القرآن كاملا:** المصنفات في هذا المجال كثيرة جدًّا، ولا يمكن حصرها لذا سنقتصر على ما تقوم به الحاجة مع أننا سنصنفه بين القديم والحديث.

**أ- المصنفات القديمة: أشهرها حسب الترتيب**

1-إعراب القرآن: قُطرب لأبي علي محمد بن المستنير (ت 206هـ) ذكره: ابن النديم، حيث يقول عنه: (أنهأخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصريين ثقة فيما يحكيه وقطرب دبة تدب لا تفتر ويقال إن سيبويه لقبه بذلك لمباركته إياه في الأسحار قال له يوما ما أنت إلا قطرب ليل وكان قطرب يعلم ولد أبي دلف القاسم بن عيسى وكان ابنه الحسين بن قطرب يؤدبهم فيما بعد توفي قطرب سنة ست ومائتين وله من الكتب المصنفة كتاب معاني القرآن كتاب القوافي كتاب النوادر كتاب الأزمنة كتاب الفرق كتاب الأصوات كتاب المثلث كتاب الصفات كتاب العلل في النحو كتاب الأضداد كتاب خلق الفرس كتاب خلق الإنسان كتاب غريب الآثار كتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن كتاب الهمز كتاب فعل وافعل كتاب إعراب القرآن)[2].

1- إعراب القرآن: أبو عبيدة معمرّ بن المثني (ت 210هـ) ذكره: ابن النَّديم[3].

3- إعراب القرآن: أبو حاتم السجستاني (ت 255هـ) ذكره: ياقوت الحموي (ت626هـ) حيث قال عنه"كان حسن الصوت جهيرا حافظا للقرآن والقراءات والعروض والتفسير. وكان جمَّاعة للكتب

[1] يُنظر: محمد حسن عثماني، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، تح: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة ط1، 1423هـ /2002 م، م1، ص: 10.

[2] يُنظر ابن النّديم محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة-بيروت، 1398هـ- 1978م، ص780.

[3] ينظر: ابن النّديم محمد بن إسحاق، الفهرست ،ص: 79.

حتى إنه لم يكن بالبصرة مثل كتبه، وكان يُعنى باللغة والأخبار، وتوفي على ما حققه ابن دريد سنة خمس وخمسين ومائتين، وقد قارب التسعين بالبصرة،وكان إماما في غريب القرآن واللغة والشعر، أخذ عن أبي زيد الأنصاري، والأصمعي، وأبي عبيدة وعمرو بن كركرة وروح بن عبادة، وقرأ كتاب سيبويه مرتين على الأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة، وأخذ عنه المبرد وابن دريد وغيرهما.."[1]

4-إعراب القرآن الكريم: الأخفش الأوسط (ت 215هـ) ذكره ياقوت الحموي إذْ قال عنه" أحد أئمة النحاة من البصريين، أخذ عن سيبويه، وهو أعلم من أخذ عنه، وكان أخذ عمن أخذ عنه سيبويه لأنه أسنّ منه ثم أخذ عن سيبويه أيضا، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه فإنه لم يقرأ الكتاب على سيبويه أحد، ولم يقرأه سيبويه على أحد، وإنما قرىء على الأخفش بعد موت سيبويه. ولم يقرأ أحد كتاب سيبويه على سيبويه وإنماقرئ بعده على الأخفش. وكان الأخفش أسن من سيبويه. وكان ممن قرأه عليه أبو عمر صالح بنإسحاق الجرمي وأبو عثمان المازني".[2]

5-إعراب القرآن: المبرد أبو العباس (ت 285هـ) ذكره: حاجي خليفة (ت1067هـ)[3].

6-المجيد في إعراب القرآن للصفاقسي (ت742هـ)[4].

**ب . المصنفات الحديثة:**[5]:

1- إعراب القرآن الكريم: أحمد عبيد الدَّعاس، أحمدمحمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، طبع في ثلاثة أجزاء، دار النمير ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ -2004 م.

2- إعراب القرآن الكريم: د. بشير سالم فرج، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999م.

3- إعراب القرآن الكريم: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 1993م.

---

[1] ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، ج3، ص: 1406.

[2] ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء ،ص1374.

[3] ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، دط، 1941م، ج1، ص81.

[4] هديل محمد عطية ويوسف المنيراوي، أثر اختلاف إعراب في تفسير القرآن، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ-2009م، ص17-18.

[5] يوسف خلق العيساوي، علم إعراب القرآن الكريم تاصيل وبيان، ص 147-149.

4- إعراب القرآن الكريم الميسر: أ. د. محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، بيروت، ط1، 1422هـ 2001م.

5-إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه: د. محمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة، ط1، 1323هـ -2002م.

6- البيان في غريب القرآن: أبو الأنباري، دار الكتاب العربي، 1389هـ – 1969م. [1]

**2) مصنفات قائمة على انتخاب سور معينة:**

**أ- المصنفات قديما:** ونذكرمنها.

1-إعراب ثلاثين سورة القرآن الكريم: ابن خالويه (ت 370هـ)، حيث يقول "هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه، وذكرت فيه غريب ما أشكل [منه]، وتبيين مصادره وتثنيه وجمعه؛ ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله. وما توفيقنا إلا بالله."[2]

2-إعراب الفاتحة: البغدادي بن يوسف الشافعي. (629هـ) ذكره حاجي خليفة[3].

3-إعراب الفاتحة، والسور التسع الأخيرة: لخالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ)، ذكره الزَّرْكلي (ت1396هـ)[4].

4-تفسير سورة الإخلاص – لعبد النافع بن عمر الحموي الحنفي(ت 1016هـ) ذكره إسماعيل باشا[5].

5-تفسير سورة الأنعام – لتاج العارفين ابن محمد ابن أبي الحسن البكري المصري الشافعي (ت 1007هـ)[1].

---

[1] عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالةالحديثة، ط1، الأردن، عمان، 1401هـ-1981م، ص: 600.

[2] الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، مصر، 1360هـ-1941، ص3.

[3] ينظر، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1 ص: 81.

[4] ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط5، 1980 م، ج1، ص291.

[5] إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنونعن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي العربي بيروت – لبنان، ج1، ص305.

**ب–المصنفات الحديثة:**[2]

1- إعراب سورة آل عمران، علي حيدر، دار الحكمة، دمشق، 1392هـ -1973م.

2- إعراب سورتي الرعد والرّوم لعبد القادر أحمد عبد القادر، دار النفائس، عمان، الأردن، ط1، 1413هـ - 1993م.

3- إعراب سورة لقمان، ق، الذاريات. العبد القادر أحمد عبد القادر نفس الكتاب ومعلومات.

4- في إعراب القرآن: محمد أحمد نحْلة، دار النهضة العربية، بيروت، 1408هـ 1988م. قام بإعراب (سورة يس، الفرقان، الممتحنة، القمر).[3]

ج- **مصنفات في آية أو موضع منها.: ذكرها إسماعيل باشا في كتابه إيضاح المكنون:** [4]

- ✓ تفسير آية"إنَّ ربكم "من سورة الأعراف – لابن أبي شريف المقدسي.
- ✓ تفسير آية الكرسي – للسيد محمد بن السيد صالح الحسيني ا لرافعي.
- ✓ تفسير آية الكرسي – لمنير صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي الأسفار الأربعة.
- ✓ تفسير آية النور – لمنير صدر الدين الشيرازي.
- ✓ تفسير آية النور – لجواد سابط البصري البراهين.
- ✓ تفسير آية "والله خلقكم وما تعملون" – لقاسم ابن على التونسي المالكي (ت 1215هـ) هذا تقريبا تصنيف لكتب إعراب القرآن لخلف بن يوسف العيساوي.

فلعلنا أن نتساءل عن السبب في كثرة هذه المؤلفات التي كتب في الإعراب القرآن الكريم ونرى أن السبب يرجع إلى:[5]

---

[1] إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنونعن أسامي الكتب والفنون، ص306.

[2] ينظر: يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص153.

[3] يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن: ص153-157.

[4] إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص302.

[5] أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 6، 1994، ص: 239.

- أن القرآن كتاب الله، وكان له –ومازال– منزلة سامية مقدسة عند المسلمين، فدارسة إعرابه، أو دراسة أي علم يتصل به إنما كان له غاية دينية، وهي التعبد والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى عن طريق دراسة كتابه.
- النهضة العلمية الشاملة التي سادت العصر كله بعد أن كُتب سيبويه كتابه في النحو، فقد قامت عليه الدراسات النحوية، واللغوية في شتى البلاد أحقاباً طويلة، فنجد في البصرة والكوفة وبغداد أكبر الأثر في حرص العلماء على إبداع الموضوعات، واتساع المدونات في النحو واللغة والنقد والقراءات والبلاغة.
- أن هناك آيات لا يُفهم معناها إلا بإعرابها وتفسيرها، لإبعاد اللبُس عن المعاني القرآنية.
- إظهار الملكات العقلية القديرة عند النحاة، فمن المعروف أن مجال الإعراب مجال واسع يحتاج إلى العقل الفذو الذكاء النادر والقدرة على التخريج، مع عدم الخروج عن المعنى أو أسباب النزول.

**نأخذ بعض الأمثلة عن إعراب القرآن:**

✓ أول كتاب في النحو، والذي ضم شواهد قرآنية هو كتاب سيبويه (ت180هـ) عندما تحدث عن " ما " الحجازية، ومثاله قوله عز وجل﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف:31 ]، في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم يرفعونها، إلا من كيف هي في المصحف المهم أنَّ (لا بشراً) منصوبة لأنَّها خبر " ما " [1]

✓ كذلك نجد الأخفش (ت215) في كتابه معاني القرآن: في قوله تعالى﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة:2 ]، حيث رفعه على الابتداء، وذلك أنْ كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلا، من بعده فهو مرفوع، وخبره إنْ كان هو فهو أيضاً مرفوع، نحو قوله (محمد رسول الله)، وهذا الجملة تأتي على جميع ما في القرآن من المبتدأ فافهمها فإنما رفع المبتدأ، ابتداؤك إياه، والابتداء هو الذي رفع الخبر في قول بعضهم. ...وبعض. العرب يقول (الحمدَ الله) فينصب على المصدر، وذلك أن أصل

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان قمبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ-1988 م، ج1، ص59.

الكلام عنده على قوله" الحمد الله " يجعله بدلا من اللفظ بالفعل، وقد قال بعض العرب (الحمد لله) فكسره، وذلك أنه جعله بمنزلة الأسماء التي ليست بمتمكنة، وذلك أن الأسماء التي ليست بمتمكنة تحرك أو آخرها حركة واحدة لا تزول علتها.[1]

كذلك نجد الفراء (ت 207هـ) في كتابه معاني القرآن، نجد في إعرابه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: 2]، حيث أعرب "الهدى" فإنه رَفْع من وجهين ونَصْب من وجهين؛ إذا أردت بـ "الكتاب" أن يكون نعتًا لـ "ذلك" كان الهُدَى في موضع رفع لأنه خبر لـ "ذلك"؛ كأنك قلت: ذلك هُدًى لا شكّ فيه. وإن جعلت {لاَ رَيْبَ فِيهِ}، فأما النصب في أحد الوجهين فأن تجعل "الكتاب" خبرا لـ "ذلك" فتنصب "هُدًى" على القطع؛ لأن "هُدًى" نكرة اتصلت بمعرفة. قد تمّ خبرها فنصبتها؛ لأن النكرة لا تكون دليلا على معرفة. وإن شئت نصبت "هُدىً" على القطع من الهاء التي في "فيه"؛ كأنك قلت: لا شك فيه هاديا.[2]

✓ كذلك نجد أحمد عبيد الدعاس في إعرابه "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، " أعوذ " أعتصم وأتحصن، وأصله أعوذ على وزن أفْعُل " الله " علم " تختص بالمعبود دون غيره، قال بعضهم إنه مشتق وقيل غيرذلك. " الشيطان " إبليس، وزنه فعلان من شاط، أي حال أو فعال وفعله شطن أي بعد. " الرجيم " فعيل بمعنى مفعول أي مطرود من رحمة الله، أو بمعنى فاعل، وهو طارد لغيره " فأعوذ " فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. " الله لفظ الجلالة في محل جر بالياء، والجار والمجرور متعلقان ب"أعوذ"، "من الشيطان" جار ومجرور متعلقات ب"أعوذ "أيضا"الرجيم" صفة للشيطان، وجملة أعوذ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.[3]

✓ محي الدين الدرويش في كتابه إعراب القرآن الكريم وبيانه في إعرابه للبسملة: "بسم" جار ومجرور متعلقات بمحذوف، والباء هُنا للاستعانة أو للإلصاق: وتقدير المحذوف: أبتدئ، فالجار والمجرور في محل نصب مفعول به مقدم، أو ابتدائي، فالجار والمجرور متعلقات بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف،

[1] أبو الحسن المجاشعيالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ 1990م، ج1، ص: 09.
[2] يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، قسم التفاسير، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت، ج1، ص07.
[3] أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار الفارابي، دار النمير، دمشق، ط1، 1425هـ-2004م، ج1، ص: 07.

وكلاهما جيد، و"الله" مضاف إليه، "الرحمان الرحيم" صفتان لله تعالى، وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب[1].

✓ كما نجد عبد الواحد صالح في كتابه الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل في إعرابه قوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[آل عمران:1-2]نجد أنه يُعرب "ألم" كما يلي: هي حروف الرموز، وقيل: أنها أسماء الله تعالى. ..وقيل هي في الأسرار المحجوبة، وقيل: هي إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام. .. "الله لا إله" لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة"لا " نافية للجنس، " إله ": اسمها مبني على الفتح في محل نصب " إلا هو ": إلا: أداة استثناء، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في موضع رفع بدل من موضع "لا إله " لأن موضع " لا إله " وما عملت فيه رفع بالابتداء، ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلا إياه، وجملة " لا إله إلا هو " في محل رفع خبر أول للمبتدأ – لفظ الجلالة – وخبر "لا" محذوف وجوباً أما "الحي القيوم" خبران للفظ الجلالة "المبتدأ" أي خبر بعد خبر ويجوز أن تكون " الحي " خبر مبتدأ محذوف تقديره: "هوالحي"، ويجوز أن تكون " الحي " بدلا من " هو " أو من " لا إله "[2].

✓ كذلك نجد الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن سهل النحوي (ت316 هـ)وجمع منهجًا مميزاً عن مناهج كُتب إعراب القرآن الأخرى، فالمعروف أن كتب إعراب القرآن تتناول الآيات بالإعراب بترتيب الكتاب ابتداء من الفاتحة حتى سورة الناس، لكن هذا كتاب الزجاجي يقسمه إلى تسعين بابًا، ويقول في مقدمة الكتاب: " فهذه تسعون بابا أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل، وطول الإقامة على دراسة ليتحقق للناظر فيه قول القائل. .. ثم ينشد أبياتًا تحت المرء على تعلم النحو والإعراب حتى يستطيع أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة "، ويبدأ بالباب الأول فيما ورد في التنزيل من إضمار الجمل، والثاني فيما جاء في التنزيل من الحذف المضاف إليه والثالث فيما جاء في التنزيل معطوفا بالواو والفاء. ..إلى آخر الأبواب، وأن كتاب الزجاج في أبوابه ألا يتناول الإعراب وحده، وإنما يتناول أيضا ما يتصل بالصرف والقلب والإبدال، وتناول علم البيان كالتقديم والتأخير وازدواج الكلام والمطابقة،

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط7، 1420هـ، 1999م، م1، ص: 23.

[2] يهحت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 1413هـ 1993م، م2، ص: 05.

وكذلك القراءات من حيث الاستفهام والروم، فهو متأثر بالكتاب سيبويه، فلديه كتاب تفسير أبيات سيبويه.[1]

✓ كذلك أبو جعفر النحاس في إعرابه لكلمة {إيّاكَ} نَصبٌ بوقوع {نَعْبُدُ} عليه، وقرأ الفضَّلُ بن عيسى الرّقاشي {إيّاكَ} فتح الهمزة، وقرأ عمرو بن قائد {إيَّاكَ} محققا والاسم من {إيّاك} عن الخليل وسيبويه أيًا والكاف موضع خفض وعند الكوفيين إيّاك اسم بكاملها [2]

✓ كذلك ابن خالويه. (ت 320هـ) في إعراب ثلاثين سورة: اعتمد صاحبه على الإعراب المفصل إضافة إلى ذكر المباحث الصرفية، والقراءات القرآنية وله كتاب في القراءات والاحتجاج بها فيه من القضايا النحوية والصرفية واللغوية.ومثاله في قوله عن سورة البقرة في بعض آياته: قوله تعالى "أنبئهم" قرأه ابن عامر بطرح الهمزة وإثبات الباء وكسر الهاء فان كان جعله من أنبى ينبى غير مهموز فهو لحن وان كان خفف الهمزة وجعلها ياء وهو يريدها كان وجها، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[البقرة:37] تقرأ برفع آدم ونصب الكلمات وبنصب آدم ورفع الكلمات فالحجة لمن رفع آدم أن الله تعالى لما علم آدم الكلمات فأمره بهن تلقَّاهن بالقبول عنه والحجة لمن نصب آدم أن يقول ما تلقاك فقد تلقّيته وما نالك فقد نلته وهذا يسميه النحويون المشاركة في الفعل.[3]

✓ كذلك نجد العُكبري في قوله:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة :02] يُقْرأُ، بنصب الدَّال، وفيه وجهان: أحدهما: هو مصدر أي: احمد،والحمدا،تمخصصه بقوله{الله} والثاني: هو مفعول به أي لزموا الحمد أو أخْلصُوا الحمد، ويقرأ بكسر الدّال وهو أن يكون أتبعَ حركة الدالِ حركة اللام"[4].

[1] أبو إسحاق إبراهيم الزجاجي، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأنباري، المؤسسة المصرية، دط، القاهرة، 1963م، ج1، ص08.

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع تع: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1410هـ/1990م، ص75.

[3] أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي، زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ/1985م، ج1، ص173.

[4] أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تع: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لنبان، ط1، 1417هـ/1996م، ج1، ص87.

## ثالثا: أصول إعراب القرآن

إن القرآن الكريم جاء لبيان الشريعة الإسلامية، لا لبيان اللغة، ومن الأصول الموجهة للآلة اللغوية، في التفسير، نذكرها فيما يلي:

1-**مراعاة عربية النزول (عربية التنزُّل)**: ويعرفها الدكتور نصر الدين وهابي بقوله: (والمراد بذلك حملُ ألفاظ القرآن الكريم على معاني اللغة التي نزل بها، لا اللغة اللاحقة على زمان نزوله؛ ذلك أن القرآن راعى في خطابه لسان القوم الذين نزل فيهم، واللغة تتطور بتطور حياة الناس، ويُرى ذلك في تبدُّلِ دلالات ألفاظها على نحوٍ ماهو مبيَّنٌ في قوانين التطور اللغوي، ونجد لهذا الأصل اصطلاحاتٍ عديدةً تصُبُّ كلُّها في معنى وُجُوب الأخذِ، في التفسير، بمعهود العرب في كلامها).[1]

*كما يعرفها الدكتور صالح سبوعي في سياق تبيين تأصيل الشاطبي لفهم النص الشرعي: (أخذ الشاطبي، رحمه الله، يبين آراءه اللغوية التي يمكن أنْ تزيد في تأصيل مبادئ فهم النص، وإيضاح معانيه، والوقوف على دلالاته، ومقاصده، وأوُّلُ وسيلةٍ لذلك، هي معرفة اللسان الذي نزل به ذلك النص، وما دام القرآن عربيا فإنه يسْلك في فهمه، والاستنباط منه مسْلك معهود العرب في تقرير معانيها، ومنازعها في أنواع مخاطباتها...ويتحدد معهود العرب، عند الشاطبي، بفهم العرب حال نزول القرآن باعتبارهم كانوا الأقرب إلى مناهل اللغة، والأدْرى بقرائن الأحوال، وإن أيِّ تجاوز لذلك المعهود، والاكتفاء بتأويل اللفظ والفهم منه على حسْب الهوى، فإنه تخرُّصٌ مُؤدّاه إلى سُوء التأويل وفساده)[2].

* يقول الدكتور عبد الكريم حامدي مفصلا، في شرح هذا الضابط: "لما كانت نُزُول القرآن نزلتْ بلسانِ عربيٍّ مبين، كان على الناظر فيها أن يكون مُتمكِّناً مما يلي:

[1] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم(المتبوع منه والمدفوع)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي-الجزائر، ط1، 2016م، ص12-13

[2] صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويله (الشاطبي أنموذجا)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد117، 1428 هـ، ط1، 2007م، ص47.

أ-معرفة قواعد البيان العربي، ومقاصد خطاب العرب؛ لئلا يقع في زلَّةِ الفهم، فيستنبط معاني بعيدة عن مقاصد الشارع.

ب-معرفة عاداتِ العرب أيامَ نزولِ الوحي؛ لأن القرآن نزل مُراعيا عُرْفَهم في الخطاب، وهذا لا يتم إلا بمعرفة القرائن المحْتَفَّةِ بنزول القرْآن؛ كأسباب النزول وغيرها، وهذا جارٍ في الألفاظِ والمعاني على السَّواء.

ج-اختيار المعاني الغالبة عند العرب، القابلةِ للفهمِ، عند جُمْهورهم، لا عند خواصهمِ ليتحقَّقَ مقصد الشارع من الخطاب، وهو الفهم والعمل، ومن ثم عليه أن يتجنَّبَ التكلُّفَ في اختيار المعاني الدَّخلية، والغربية، والغامضة، كما يتجنبُ المعاني المجازية غيرَ المعهودة لديهم.[1]

*كما يقول الدكتور عبد الرحمان بودرع في هذا الصدد: (إن اللغة التي ينبغي أن تعدَّ مرْجعا في تفسير القرآن الكريم، واستنباط الأحكام منه، هي اللغة التي كانت متداولة في عصْرِ التنزيل، دون الالتفات إلى الحادثة، وما طرأ عليها في العصور التالية من تطور في دلالات الألفاظ، مما لا ينبغي تحكيمُه في فهم القرآن الكريم)[2].

2-**مراعاة الأصل اللغوي الجامع**: ويعرفه محمد قجوي: (الْتماس المفسرِ لأصل جامع ينتظم ما تصرف من وجوه معاني اللفظ المشترك، يرجع إليه تلك المعاني، ويجمعها فيه وهو بحث لغوي دقيق يمكن المتتبع لمثلِ هذه الألفاظ، في سياقات القرآن، من فقه سر هذا التصرف في المعاني، وهذا التنوع في الاستعمال، ويساعده على إدراك وجوه التلاقي بين هذه الاستعمالات، ووجوه تنوعها)[3].

3-**العلم بمفردات القرآن**: وذلك بالإحاطة بكل العلوم التي تُعنى ببحث المفردة القرآنية؛ كعلم الغريب، وعلم المبهمات، وعلم ما وقع في القرآن من الأسماء؛ والكنى، والألقاب، وعلم الفروق اللغوية، وعلم ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، وكذلك كل ما يعرض للفظ من احتمالات لغوية

[1] عبد الكريم حامدي، ضوابط في فهم النص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد108، ط1، 1426هـ-2005م، ص118.

[2] عبد الرحمان بودرع، منهج السياق في فهم النص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد111، دط، 1427هـ-2006، ص36.

[3] محمدقجوي، تفسير القرآن بالقرآن، مركز الدراسات القرآنية الرباط-المغرب، ط1، 1436هـ-2015م، ص108.

مخلة بالقطع كالاشتراك والنقل، والمجاز والتخصيص، وغير ذلك، وكذا العلم بالضوابط المحددة للعلاقة بين الظاهر والباطن[1].

كذلك إذا تأملنا في الكلمات التي تتألف منها الجمل القرآنية رأيتها تمتاز بميزات ثلاثة رئيسية هي:[2]

1- جمال وقعها في السمع.

2-اتساقها الكامل مع معنى.

3- اتساع دلالتها لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى من المعاني، والمدلولات.

***نذكر بعض الأمثلة القرآنية التي توضح هذه الظاهرة، وتجليها:**

وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴾[القمر: 19-20]، انظر إلى القرآن حينما صور لنا كيف أنه عز وجل قد أهلك عادا بريح عاتية داهمتهم فأخذت تقتلع هممن الأرض اقتلاعا، وتطيرهم في الفضاء شبه جسومهم الطوال، وهي تتطاير من الأرض في سهولة سريعة بنخيل طوال قد نخرت، واقتلعت جذورها من باطن الأرض، فهي قائمة على ظاهرها لا يمسكها أي شيء، وكذلك تأمل في كلمة "منقعر" كلمة واحدة، ألا إنها تعبير قرآني لتصوير رائع، وجعلها تدل في إشراق جميل على ما لا يمكنك التعبير عنه بكلمة واحدة مهما حاولنا، فهي تدل على أن النخيل قد انقطعت أصولها من باطن الأرض، ولم تعد إلا عمدانا قائمة على سطحها، إن هذه الكلمة رائعة المصورة العجيبة يهتز لها رأس البليغ طربا.

كذلك في قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ﴾[الأعراف: 176]، لنتأمل هذه اللفظة العجيبة "كلب"لقد استقلت برسم لوحة فنية رائعة أظهرت على صفحتها ضلال المكذب بأبيات الله في جميع أحواله إذْ كل شيء يلهث، فإنما يلهث من إعياء، أو عطش، أو علة خلا الكلب فإنما يلهث في جميع أحواله، في حال الدلال، وفي حال

[1] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ، ص27.

[2] محمود السيد شيخون، الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1398هـ-1978م، ص77.

الراحة، وفي حال الصحة والمرض فانظرإلى هذه الكلمة التي اختارها القرآن إنها تدل في إشراق وروعة على مالا يمكننا التعبير عنه بكلمة واحدة مهما حاولنا.[1]

هذه بعض الأمثلة التي تثبت ما امتازت به مفردات القرآن الكريم من الجمال الصوتي، والتناسق الفني، والإيقاع الموسيقي، والإئتلاف المحكم، والإيحاء العجيب، والتصوير البديع، مما يدل على أن نظم هذه الألفاظ ليست من وضع البشر، وإنما هو شيء فوق مقدورنا.

**5-هيمنة لغة القرآن الكريم على لغة العرب**: وفي هذه الصدد يقول الدكتور نصر الدين وهابي: (وهو مبدأ يعم أصول التفسير اللغوية كلها؛ والهيمنة معناها العلو والحاكمية، وهي مظهر من هيمنته على ما سبقه من الكتب والشرائع)[2]، كما يقول عبد الرحمان بودرع لبيان أهم مظاهر الحاكمية: (ومن مظاهر الهيمنة المذكورة، أنه لما نزل القرآن الكريم أضاف إلى العربية ما لم يكن فيها من غنىً في المعجم، وقوة في التعبير، وتوسع في الدلالات المجازية والإستعارية واشتقاق وتوليد في الصيغ الصرفية، وتعريب للمولد، والدخيل...كما يقول أيضا عندما نقول نزل القرآن الكريم بلغة العرب فجر ما بداخلها من طاقات، وبث فيها كل القدرات والإمكانات التي تمكنها من استعمال الخطاب القرآنيونتاج هذا الأصل هو أنه قد يُبنى على هذا أن الباحث في لغة القرآن الكريم لا يقدح في نتائجه عدم استجابة لغة العرب لموجب ما انتهى إليه من النتائج؛ لأن للقرآن ما يعلو به، ويميزه ويحله محل الهيمنة والحاكمية.)[3]

6-**مجاوزة المعنى الإفرادي إلى المعنى التركيبي**: يقول الدكتور صالح سبوعي في ذلك: (لا جدال في أن عناية العرب كانت بالمعاني المبثوثة في الخطاب، ولكن ليس كل المعاني يُعْتنى بها؛ فالمعنى الإفرادي الذي يقوم على اللفظة مجردة عن سياقها، وتركيبها قد لا يعبؤ به إذا كان المعنى التركيبي

[1] محمود السيد شيخون، الإعجاز في نظم القرآنص80-82.

[2] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ، ص28.

[3] نصر الدين وهابي،التوجيه النحوي للشاذ،ص29.

القائم على ضم تلك المعاني الإفرادية، والعبارات إلى بعضها تأدية للمعنى مفهوما دونه)[1] ويعطي مثالاً على ذلك من خلال ما أنشده ذو الرمة (117هـ):

وظَاهِرْ لهاَ مِنْ يَابسِ الشَّخْتِ واسْتَعِنْ*** عليْها الصَّبَا واجْعَلْ يَدَيْكَ لها سِتْرا

فاعترض عليه أحدهم أنَّه كان قد أنشد، وظاهر لها من"بائس"، وليس "يابس"، فردَّ عليه ذو الرمة "يابس"و"بائس"واحد، فالشاعر هنا لم يُول اهتمامًا للمعنى الإفرادي الذي تمنحه كل لفظة على حدة مادام المعنى التركيبي قائما بهذه اللفظة أو بتلك، ولا يتغير[2].

ويقول أيضا: (يكون طلب المعنى من النص اللغوي يكون بالعناية بالمعنى التركيبي، وما يستفاد، وما يظهرمن النظرة الكلية، وما عدا ذلك فهو فساد في التأويل، وسوء فهم، فالواجب اعتبار الجزيئات بالكليات، شأن الجزيئات مع الكليات)[3]، كما يقول الدكتور نصر الدين وهابي: (فالكلمة المفردة غيرُ ذات دلالة إلا بما تأخذه من سِباقِها ولحَاقِها، ومجمل ما يستفاد من علاقاتها التركيبية التي تكشف عن وظيفتها النحوية، وهو بعض مقولات منهج العمل بالسياق اللغوي)[4]، ومثال عن ذلك: هوأن يفتعل بين العلم والدعوة لمن ترك أحدهما، وبين الجهاد والإصلاح ممن لم يستطع التوفيق بينهما، وهكذا كما ذكر الله عن النصارى: ﴿**وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ**﴾[المائدة: 14]، وسبب ذلك عدم إدراك سنة الله في التنوع وتيسير كل أحد لما خُلق له، وفقد **الرؤية الكلية** والانحصار في رؤية ضيقة على جانب واحد من الحق؛ وإلا فما المانع من أن يجتمع الحوار العلمي والإعداد الجهادي العام؟[5]

[1] صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويله، ص72.

[2] صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويله ص72.

[3] صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويلهص82.

[4] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ، ص29-30.

[5] علي بن نايف الشحوذ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، ج13، ص172.

### 7- السياق اللغوي:

وهو الذي يرتبط بالقرائن اللغوية التي يتضمنها الدليل ويستدل بها على مدلولها من جهة اللفظ والمعنى لتحديد المعنى اللغوي، أو مايعبر عنه بالمعنى النحوي للجملة الذي قد تعددت احتمالات دلالاته في صبحبح الحاجةإلى اعتبار القرائن من أجل تحديد المعنى المراد.

فلقد عرفه فريد عوض حيدر: (هو السياق الذي تمثله بنية التراكيب اللغوية بأصواتها وكلماتها وجملها وعبارتها)[1].

ويعرف كذلك: (هو الأرض الخصبةالتي تبذر فيها المباني اللفظية بنوعيها "الوظيفة، والمعجمية"؛ لأن السباق كما يراه أحد العلماء يؤدي دورا مزدوجا إذ يقول: إذ يحصر مجال التأويلات، ويدعم التأويل المقصود، ولذلك قال عنه **أولمان** إنه"الحارس الأمين للمعنى"، إذن فالاستعانة بالمعجم لفهم اللفظ داخل الجملة لايفي بالغرض؛ لأن للفظ عدة استعمالات تتعلق بوضع المفردة، وفهمها دلاليا، ولغويا، وعلاقتها بما قبلها، أو بعدها، ففي المشترك اللفظي مثلا تتعدد المفاهيم للمفردة الواحدة)[2].

**ضوابط الاحتكام إلى دلالة السياق:**

1-أن يثبت القرائن لاسيما إذا كانت متعلقة بوقت نزول الخطاب الشرعي، وفي ذلك نجد بعض آراء العلماء وهي:

-أن القرائن تفيد اليقين إذا ثبتت.

-أنها تفيد اليقين إلى جانب الدلائل اللفظية، وإذا نقلت إلينا بالتوتر.

والحق أن دلالة السياق إن قامت مقام القرائن القوية المقتضية لتعيين المراد كان المخصص هو ما اشتمل عليه من ذلك، وإن لم يكن السياق بهذه المنزلة، ولا أفاد هذه المفاد فليس بمخصص.

2-أن لا يعارضها ما هو أقوى منها، جاء في الإتقان أن قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ ﴾[الطلاق:4]، قال أهل الظاهر "الآيسة"، إن لم ترتب لا عدة عليها، وهو خلاف ما دلَّ عليه

[1] فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م.ص119.

[2] عبد الفتاح حمار، دلالة السياق في فهم النص –سورة يوسف أنموذجا –، شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1435هـ-2014م، ص19.

سبب النزول، فآية البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[ البقرة 228]، نزلت في عدد النساء بالأقراء، وبقي الصغار والكبار منالنساء هل عليهن عدة أم لا؟فعلم أن الآية خطاب لمن لم يعلم حكمهن، وارتبن هل عليهن عدة أم لا؟ وهل عدتهن كالائي في البقرة؟

3-حضور الخطاب أولى من سماعه إن أمكن، وقد وقع أن فهم من حضر الترتيل أولى من فهم من لم يحضره، ويشهد بذلكما ذكره ابن عاشور من أن التابعين كانوا يشدون الرحال إلى المدينة ليتبصروا من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعماله وعمل الصحابة ومن صحبهم من التابعين.

4-معاودة النظر في الخطاب، مع التحصَّن بأدواته، حتى تحصل له ملكة يسهل عليه بها فهم أسلوبه، ويقول أحدهم في ذلك: (في التفاوت الحاصل في إدراك معاني القرآن الكريم، ليس المشتغل بتفهمه وتحصيله كمن ليس في تلك الدرجة، ولا المبتدئ كالمنتهي).

5-بذل منتهى الجهد في تتبع مواضع اللفظة، أو المسألة المراد الاستدلال عليها في مضانها، حتى يؤمن الوقوع الخطأ، كذلك التمرس على المباحث اللغوية؛ لأن مسألة السياق دائرة عليها[1]

**نذكر بعض الأمثلة عن هذا الأصل:**

❖ يورد الإمام السيوطي (ت911هـ) كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها أبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) وهذا من بحر السريع:

ياويْحَ قلْبي من دواعي الهوى ***إذْ رحل الجيران عند الغروب

أتبعْتُهُم طرفي وقد أمْنعوا ***ودمْعُ عينيَّ كفيض الغُروب

بانوا وفيهم طفلةٌ حرَّةٌ ***تفْترُّ عن مثل أقاحي الغروب

فالغروب الأول: غروب الشمس، والثاني: جمع غرب: وهو الدَّلو العظيمة المملوءة، والثالث: جمع غرب: وهو الوهاد المنخفضة، إذن فالسياق في هذه الأبيات الشعرية لما توصلنا على مفهوم مفردة

[1] طيبي نور الهدى، أثر الأصوليين في الغفه المقاصدي، درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433هـ-2012م، ص253-254.

"الغروب"، إذن فالسياق فهو حاكم الذي يحدد مفهوم اللفظ داخل نظام الجملة، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها[1].

❖ كذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا** ﴾[النحل: 34]، وقوله أيضا: ﴿ **وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا** ﴾[الجاثية 33:]، في حين قال: ﴿ **وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا** ﴾[الزمر :68]، فاختار لفظ "العمل" في النحل والجاثية، ولفظ "الكسب "في الزمر، قيل: وسبب اختيار لفظ "العمل"في النحل والجاثية، هو وقوع الآيتين بين ألفاظ العمل، وسبب اختيار لفظ "كسب " في الزمر هو وقوع الآيتين بين ألفاظ"الكسب"[2].

والحق أن ثمة مشروعا رائدا قد دعا إليه الدكتور عبد الرحمان بودرع في بناء نظريةٍ جامعةٍ لأصول الإعراب القرآن بعنوان"أصول البيان في البناء النصي للقرآن".

**وهذه مفرداتها الأساسية:**

يستهل الدكتور بودرع عرضه لمشروعه المقترح بتعريف له، فيقول: "أصول البيان مبادئ مَرْعيةٌ، وقواعدُ، وضوابط تُوصِلُ بالأدلة والقرائن المصاحبة، وصِحَّةِ النظر إلى العلم بالنص القرآني".

ثم يأخذ في عرض مبادئ مقترحه، وهي: [3]

**1-مبدأ الاقتران ا للغوي**: وفي ذلك يقول بودرع: "ومعناه تظافر عدة علوم، وفنون لإصابة الفهم وتحصيله؛ ذلك لأن القرآن هو نسقٌ ذو حاكميةٍ، وعُلُوٍّ على لغة العرب –وقد تقدم ذكره- فليس يمكنُ تفسيره بالاقتران المفْردِ بأن يُكْتفى بمقولاتِ علم منفرد؛ فالعلوم اللغوية المشْترطةُ لتفسيره متجاذبةٌ شديدةُ التجاذب، مترابطةٌ قويَّةُ الترابُطِ لا يحصل للراغبِ في تأصيل أصول لغويةٍ للتفسير كبير فائدةٍ في بلوغ مرامه بدون الاطلاع عليها جملةً وتفصيلا".

[1] علي محمد خضير، دلالة السياق في فهم النص القرآن، درجة الماجستير، الأكاديمية العربية في الدينمارك، كوينهاجن، ص41.

[2] ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، جامعة بغداد، عمان –الأردن، ط4، 1427هـ-2006م، ص237.

[3] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ،ص33-34.

2-**مبدأ هيمنة لسان القرآن على اللسان العربي عامة:** وهو مبنيٌّ على أن للقرآن الكريم لسانَه الخاصَّ الذي يتصلُ باللسان العربي كيف يشاءُ، ويَنْفَصِلُ عنه بالعلو والهيمنة، متى يشاء، والتحدّي، والإعجاز بنظمه، وأسلوبه، وبلاغته، هو وجه انفصاله عن لغة العرب بالعامة.

3-**مبدأ استيعاب ما مضى والإفادة مما وُجِدَ اليوم:** ومنه الدخول في مرحلة التركيب ببناء منهج جديد يتّصفُ بالتكامل والشمول مع جمع الجهود القديمة والحديثة ذات العناية بالبُعْدِ النّصِّيِّ للقرآن الكريم.[1]

8-**مراعاة قاعدة المناسبة:**

**أ-تعريفها:** المناسبة عند الأصوليين من مسالك العلة، وطرقها التي يلجأ إليها المجتهد للتحقق من مدى صلاحية الوصف الظاهر، ليكون علة يناط الحكم به، ويتعلق وجوده بوجوده، وعدمه بعدمه؛ أي اطرادا وانعكاسا[2]، وللأصوليين في بيان حقيقة المناسبة عبارات متعددة، وتتفق جميعها على أن المناسبة هي أن ينشأ عن ارتباط الحكم بالوصف الظاهر المنضبط، مصلحة مقصودة للشارع[3].

وللمناسبة عدة تسميات ومصطلحات وهي: المشاكلة، الموافقة، الملاءمة، الموافقة، الرابطية.

كما يعرفها أحد العلماء أيضا هي: (تعيين علة الأصل بمجرد إبداء المناسبة من ذات الوصف لا بنصٍ، ولا غيره)[4].

فالمناسبة إذن هي أن يكون بين الوصف والحكم ملاءمة بحيث على تشريع الحكم عندها تحقيق مصلحة مقصودة للشارع من جلب منفعة أو دفع مفسدة.

**ب-أنواع المناسبات:**

- **المناسبات فِي الْآيَات:** والمناسبة قَائِمَة فِي الأسلوب القرآني، ومتمثلة فِي اتِّصَال كَلِمَاته وتماسكها، والكلمة القرآنية فِي تلاحمها وتماسكها هِيَ المقياس للفكر والمعرفة، وَلَا تقاس بهَا معارف

[1] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ ،ص429-430.

[2] عبد الرحمان الكيلاني، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي –عرضا، ودراسة، وتحليلا –، دارالفكر، دمشق –سوريا، ط1، 1421هـ-2000م، ص51.

[3] عبد الرحمان الكيلاني، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي –عرضا، ودراسة، وتحليلا – ص52.

[4] محمد بنمسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م، ص144.

النَّاس وأفكارهم، فَالنَّاس مُخْتَلفُونَ فِي المعارف، متفاوتون فِي الأفكار، وَمن هُنَا كَانَت الْكَلِمَة القرآنية فِي ثباتها ورسوخها، وحُسن موقعها، والمناسبة المعقودة بَينهَا، محوراً تَدور الأفكار حوله.. تلتمس الْحق، وتنشر الْيَقِين، حِين تصل إِلَى تِلْكَ الْمُنَاسبَة وتذكرها،وأَن مرجع الْمُنَاسبَة فِي الْآيَات إِلَى معنى رابطٍ بَينهَا: عَام أَو خَاص، عَقْلِي أَو حسي، أَو خيالي، أَو غير ذَلِك من أَنْوَاع العلاقات، أَو التلازم الذهْنِي: كالسبب والمسبَّب، وَالْعلَّة والمعلول، والنظيرين، والضدين[1].

**المناسبة في السورة (السورة كوحدة مستقلة):**

إن السورة هي قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسماة باسم مخصوص، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر، في غرض تام ترتكز عليه معانيها). وما من سورة إلا ولها من (المعالم) ما يختص بها، سواء في ذلك السور القصار والطوال، وكلما قصرت السور كبرت هذه الخاصة، ويتضح ذلك من أن الله تعالى لم يجعل السور القصار سورة واحدة مستقلة إلا لحكمة عظيمة، وهي استقلال كل واحدة منها بما يميزها عن سواها، ومن أحسن وأن السورة من أولها إلى آخرها رحلة.. رحلة في عوالم ومشاهد، ورؤى وحقائق، وتقديرات، وموحيات، وغوص في أعماق النفوس، واستجلاء مشاهد الوجود.. ولكنها مع ذلك رحلة متميزة المعالم.. في كل سورة، ومع كل سورة)[2].

**المناسبة بين السور (القرآن كوحدة واحدة):**

وهذا النوع أدق وأغمض من سابقيه، وهو النظر إلى القرآن الكريم كله على أنه (كلمة واحدة)، (.. وفي القرآن مظهر غريب لإعجازه المستمر، لا يحتاج في تعريفه إلى روية ولا إعنات، وما هو إلا أن يراه من اعترض شيئا من أساليب الناس حتى يقع في نفسه معنى إعجازه؛ لأنه أمر يغلب على الطبع، وينفرد به، فيبين عن نفسه بنفسه، كالصوت المطرب البالغ في التطريب.. لا يحتاج امرؤ في معرفته وتمييزه إلى أكثر من سماعه ! ذلك.. هو وجه تركيبه، أو هو أسلوبه، فإنه مباين بنفسه لكل ما عرف من أساليب البلغاء في ترتيب خطابهم، وتنزيل كلامهم، وعلى أنه يواتى بعضه بعضا،

[1] عادل بن محمد أبو العلاء، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد129، 1425، ص88-89.

[2] عادل بن محمد أبو العلاء، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور ، ص93-94.

وتناسب كل آية منه كل آية أخرى في النظم والطريقة، (وتترابط كل سورة منه مع سابقتها ولاحقتها في الروح العامة) على اختلاف المعاني، وتباين الأغراض، سواء في ذلك ما كان مبتدأ به من معانيه وأخباره..[1].

**ج-بعض كتب علم المناسبة:**

1-مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، عادل بن محمد أبو العلاء.

2-البرهان في تناسب سور القرآن (ويسمى: البرهان في ترتيب سور القرآن)، أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر (ت708هـ)[2].

3- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ)[3].

**د-أسس البناء المنهجي لقاعدة المناسبة:**

للمناسبة عدة أسس سنذكر أهمها وهي:[4]

- تقييد الأوابد وضم الشوارد، وهذا ما يعبر عنه اليوم بجمع المادة العلمية.
- سوْق الشواهد، وهذا يقتضي تعضيد النقول بالنصوص، والأدلة الشاهدة على صحتها.
- التبيين والتفصيل، وهذا يعني اعتماد مبدأ التوضيح فيما تتطلبه مواطن البيان.
- اعتماد الاستقراءات الكلية التي تتحقق بتتبع قضايا بالمسائل الجزئية.

**ج-وظيفة المناسبة:**

فوظيفة المناسبات هي:

*الكشف عن وجوه الربط بين الآيات، والمقاطع التي لا يظهر- لأول وهلة- وجه ارتباطها بما قبلها

[1] عادل بن محمد أبو العلاء،مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسورص96.

[2] أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .، المغرب، دط، 1410 هـ-1990 م، ص178.

[3] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية-بيروت، دط، 1415هـ-1995 م، ج1، ص10.

[4] عبد القادر بن حرز الله، المدخل إلى علم مقاصد الشريعة –من الأصول النصية إلى الإشكالات المعاصرة-مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1426هـ-2005م.ص64-65.

وما بعدها، ولا يتم الربط إلا بعد معرفة المعاني التي احتوتها الآيات السابقة، واللاحقة، وهذه من خلال السياق، وذلك من خلال الكشف عن معانيه المتتابعة؛ فإن الذي يشخص المعاني، ويشكلها، ويحدد بدايتها، ونهايتها سياقها، ولا يتم استجلاء المناسبات إلا بعد معرفة سياق المقاطع القرآنية، وحينئذٍ يتحدد الموضوع، وعليه يكون إبراز المناسبة أمرا في غاية الوضوح، والبيان.

*جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط، ويعبر حاله حال البناء المحكم، والمتلائم الأجزاء.

*هو علم تعرف منه علل الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه، وما أمامه من الارتباط، والتعلق الذي هو كلحمة النسب، فعلم مناسبات القرآن هو سر البلاغة، لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال[1].

*المناسبة علم شريف تحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول، وهي أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول[2].

وفي الأخير نلاحظ أن هناك تداخلاً كبيرًا جدًا بين قاعدة المناسبة، والسياق وهي:

1-أن علم المناسبة علم خاص في فرعين "التفسير، ومحادثة المثالية"، أما السياق فموضوع عام

2-أن السياق أشمل من المناسبة، بدليل أن المناسبة تختص بموضع محدد، وعلاقته بالقرآن، وكذلك بخطاب مثالي مجرد يفترض أن يكون، أما السياق فيشمل موضع نزول الآية، ويشمل كل الخطابات المجردة، والواقعة.

3-أن علم المناسبة باعتباره علما، يختص بمدونة واحدة وهي السبب في ظهوره؛ أي القرآن، والمناسبة إجراء تداولي مدونته خطاب مجرد، أما السياق فيختص بالعديد من المدونات.

4-أن المناسبة و الملاءمة وسيلة لخدمة السياق العام[3].

[1] سعد بولنوار، آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، درجة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011م، ص98.

[2] نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم-سورة النور أنموذجا -، شهادة دكتوراه كليات الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م، ص97.

[3] نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم-سورة النور أنموذجا، ص98.

**رابعا: أهمية إعراب القرآن**

1- إنَّ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا شك أن علم إعراب القرآن الكريم، قد حاز الشَّرَف من جهة موضوعه الذي يتعلق بكلام الله عز وجل الذي هو ينبوع كل حكمةٍ، ومعدن كل فضيلةٍ، وإعراب القرآن يمثل القمة العالية، والجوهر الأساسي، والمكانة المرموقة، والمنزلة العالية من بين علوم القرآن فهو الأصلفي فهم القرآن وتدبره، "**ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن وفهم الحديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولو سقط لسقط الإسلام** "[1] فأهمية إعراب القرآن، والحث عليه وتعلمه تبرز في عدة نقاط سنوردها كما يلي:

2-هو وردوه في الأحاديث والآثار منها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعربوا القرآنَ والتمسُوا غرائبه"[2].

-وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: "لأنْ أُعْرِبَ آيةً من القرآن أحبُّ إلي منْ أنْ أحفظَ آية "وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه"تَعَلَّمُوا إِعْرَابَ الْقُرْآنِ كَمَا تُعَلَّمُونَ حِفْظَهُ"[3].

-ويقول أبو بكر بن الأنباري(ت328هـ):"وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن، والخصّعلى تعليمه وذم اللحن وكراهيته، ما وجب على قُرَّاءِ القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه "وكما قال حدثنا محمد وحدثنا أبو معاوية عن جوبير عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: (جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب)[4].

وقال الُعكْبَري(ت616هـ):عن القرآن: "فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ثم تلقى معانيه ممن يعاني هو أقوم طريقٍ يُسْلكُ في الوقوف على معناه، ويُتوصَّلُ به إلى تبيين أعراضه،

---

[1] ينظر: ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م،ح2،ص162

[2] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط9، 1393هـ-1973م، ص72.

[3] أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، فضائل القرآن، تح: مروان العطية، دار ابن كثير، دمشق –بيروت، ط 1، 1415هـ-1995م ص 348، 349.

[4] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، نح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1390هـ-1971م، ج 1، ص 14-16.

ومَغْزَاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأئمة الإثبات."[1]

2- صيانة لغة القرآن من اللحن والتحريف، فيُقْرأُ كتاب الله تعالى مُعْرَباً كما أُنْزِلْ[2]، وفي ذلك "حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خيركم من قرأ القرآن وأقرأه" ورواه البخاري، وكما روي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن" أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، لاشك أنّ الأمة كما هم مُتعبَّدوُن بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده مُتَعبَّدُون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه..."[3].

-وكما يقول الزركشي(ت794هـ):وأمّا الإعراب فما كان اختلافه مُحيلاً للمعنى، وجب على المفسر، والقارئ تعلمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللحن، وإنَّلمْ يكن محيلاً للمعنى، وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن.ولا يجب على المفسر ليتوصل إلى المقصود دونه على أن جهله نقص في حق الجميع[4].

3- علم إعراب القرآن من مُستمَدّات علم الوقف والابتداء، إذْ يرتبط كل منها بالآخر ارتباطاً وثيقاً فالوقف يؤثر على المعنى، وهذا بدوره يؤثر على الإعراب[5].

-يقول أبو بكر بن الأنباري(ت328هـ):"اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ماأُضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب ولا على المؤكد دون التأكيد ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على «إن» وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا

[1] أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 1-2.

[2] يوسف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيلوبيان، ص 105.

[3] ينظر: أبو الخير ابن الجز ري، النشر في القراءات، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، ص: 10.

[4] بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في العلوم القرآن، تح: محمد أبو الفاضل إبراهيم، دار الإحياء، بيروت، لبنان، ط1، 1376هـ-1957م ج2، ص: 165.

[5] هانئ الفرنواني، في أصول القرآن الكريم، ص20-21.

على «كان وليس وأصبح ولم يزل» وأخواتهن دون اسمها ولا على اسمها دون خبرها، ولا على «ظننت» وأخواتها دون الاسم ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفسر عنه دون التفسير"[1].

-أخبرنا أبو أمامه: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "من قرأ ثلث القرآن أعْطِيَ ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارق بكل آية درجة، حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له: اقبض، فيقبض بيده، ثم يقال له: اقبض، فيقبض بيده، ثم يقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم"[2].

-كما يقول السيوطي(ت911هـ):أن الوقف على ثلاثة أوجه: تام، وحسن، وقبيح.[3]

***فالتام**: الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله: ﴿ **وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾[البقرة :05].

***والحسن**: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله: ﴿ **ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾[الفاتحة:02]؛ لأن الابتداء بـ {رب العالمين} لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

***والقبيح**: هو الذي ليس بتام ولا حسن، كالوقف على " بسم " من قوله: {بسم الله}. قال: ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبة وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه.

---

[1] محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج1، ص116.

[2] أبُو جعفر محمد بن سعدان الكوفي النحوي المقرئ الضرير، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1،1423 هـ-2002 م،ص62.

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ/ 1974 م، ج1، ص284.

***وأمثلة على أثر الإعراب في الوقف والابتداء نجد:** وقال أبو نهيك الأسديرحمه الله تعالى: (إنكم تصلون هذه الآية، وإنها مقطوعة: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران:7].[1]

ومثاله أيضا: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[الفتح:1]في"فتحا مبينا" غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ [الفتح :2] متعلق بـ «الفتح» كأنه قال: إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة فيجمع لك ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة. وقال السجستاني: هي لام القسم. وهذا خطأ لأن لام القسم لا تكسر[2].

ومثال آخر: في سورة الفاتحة مكية مدنية؛ لأنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والوقف على آخر التعوذ تام وإن لم يكن من القرآن لأننا مأمورون به عند القراءة وعلى البسملة تام بل أتم وتقديره ابتدائي بسم الله وأبتدئ بسم الله وعلى الحمد غير جائز؛ لأنه لا يفيد وقس به ما يشبه وعلى الله قبيح للفصل بين النعت والمنعوت وعلى رب غير جائز لما مر وللفصل بين المتضايفين الذين هما كشيء واحد العالمين صالح لأنه رأس آية وليس حسنا للفصل بين المتعاطفين نستعين تام المستقيم جائز وليس حسنا وإن كان آخر آية؛ لأن ما بعده مجرور نعتا أو بدلا أو منصوب حالا أو استثناء وكل واحد منهما متعلق به وقال أبو عمرو حسن وليس بتام ولا كاف سواء جر ما بعده أم نصب ولا الضالين تام آمين ليست من القرآن والمختار فصلها عما قبلها وجوز وصلها به ومعناها استجب وحركت النون وإن كان حقها السكون الذي هو الأصل في المبني لالتقاء الساكنين ولم تكسر لكسرة الميم ومجيء الياء الساكنة قبلها واختير الفتح؛ لأنه أخف الحركات وتشبيها له ب "ليس وكيف".[3]

---

[1] عبد الله علي الميموني، فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424 هـ-2003 م، ص25.

[2] -أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ج2، ص900.

[3] أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، ط2، 1405هـ-1985م، ص12.

4-**بيان معاني القرآن وتفسيره:** ومثال ذلك يقول ابن فارس: "فإن الإعراب هو الفارق بَيْنَ المعاني. ألا ترى أن القائل إِذَا قال: "مَا أحسن زيد" لَمْ يفرّق بَيْنَ التعجب والاستفهام والذمّ إِلاَّ بالأعراب. وكذلك إِذَا قال: "رب أخوك أخانا" و" وَجْهُك وجهُ حُرّ"و"وجهُك وجهٌ حرٌّ" وَمَا أَشْبَه ذَلِكَ من الكلام المشْتَبه، هَذَا وَقَدْ روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أَعْرِبوا القرآن "كذلك إنَّ الإعراب: فيه تُمَيَّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين، وذلك أن قائلا لو قال: (ما أحسنْ زيدْ) غير معرب أو (ضربَ عمْر زيدْ) غير معرب لم يوقف على مراده، فإن قال (ما أحسنَ زيداً) أو (ما أحسنُ زيد)، أو (ما أحسنَ زيدٌ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده"[1].

**4-كذلك إثراء الدراسة النحوية: وذلك من خلال ما يلي[2]:**

1- امتزج فيها علم الإعراب بعلوم الصرف والبيان، وقرن بعضهم بين هذه العلوم في تسمية كتبهم نحو "تفسير القرآن وإعرابه وبيانه "للشيخ الدرة، و"الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه " لمحمود صافى و: إعراب القرآن الكريم وبيانه " لمحيي الدين درويش. وجميع هؤلاء معاصرون.

2- ضمت ثروة كبيرة من اللهجات العربية، لتخريج الألفاظ التي يخالف ظاهرها مشهور اللغة وأبرزها في ذلك (إعراب القرآن) للنحاس و(البحر المحيط).

3- ضمت آلاف الشواهد الشعرية، ولا يكاد يوجد شاهد نحوى لم تشتمل عليه كتب إعراب القرآن، وأكثرها (الدر المصون).

4- حفظت آراء كثيرة لعلماء درست كتبهم نحو آراء إبراهيم الحوفي وغيره.

5- اهتمت بضوابط الصناعة النحوية، فجعلتها قيداً على كثير من التأويلات النحوية التي يسوغها المعنى وأبرزها في ذلك (الدر المصون).

6- أبرزت منهج الحوار العلمي بين النحاة. فالقرآن هو النص الذيا نصبت عليه دراسات النحاة، ودارت حوله مناقشاتهم وحوارهم الذي لم ينقطع.

---

[1] ينظر: أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت، ص11.

[2] ينظر: هاني الفرنواني، في أصول الإعراب القرآن، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص7.

# الفصل الثالث

# أثر ضوابط أصول التفسير في توجيه الإعراب

توطئة

أولا: ماهية أصول التفسير

ثانيا: مفهوم التفسير اللغوي

ثالثا: ضوابط التفسير اللغوي

رابعا: مسائلتين مختارتين

1-إن هذان لساحران

2-آية الوضوء

**توطئة:**

إنَّ التفسير ليس في النحو فقط بل هو في الأحاديث والآثار، والقراءات القرآنية وتوجيهها، و في الفقه والأصول[1].

وأوّل ما بدئت دراسات القرآن وتفسيره، فيزمن الرسول صلّى الله عليه وسلم، ففي عهده نرى أنهم يسألونه عن معنى بعض ألفاظ القرآن في مثل قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ** ﴾[الأنعام: 82]، قائلا: وأيّنا لم يظلم نفسه، وفسّره النبيّ صلّى الله عليه وسلم بالشرك، واستشهد عليه بقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** ﴾[آل عمران: 13]، وروي عن النبي صلّى الله عليه وسلم في كتب الحديث، كالبخاري، ومسلم، وغيرهما، كثير من الأحاديث التي تتعلّق بتفسير القرآن، وبعضها ينحصر في ذكر فضائله، وتفسير بعض كلماته تفسيرا مختصرا، يبيّن وجه التشريع، أو الموعظة في الآية[2].

**أولاً: ماهية أصول التفسير**

**1-تعريف أصول التفسير:**

***الأصول:**

**أ-لغة:**الأصول جمع أصل، وفي الأصول قال ابن منظور(ت711هـ): "الأَصْلُ"، ويعني أَسْفَلُ كُلِّشَيءٍوجَمْعُهُ أُصُولٌ لا يُكَسَّرُعلى غَيْرِ ذَلِك، وهُوَ اليَأْصُولُ، ويُقالُ: اسْتَأْصَلَتْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ؛ أيْ ثَبَتَ أصْلَها، وفُلانٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ، وقَدْ أَصُلَ رَأْيَهُ، أَصَالَةَ، وإنَّهُ لأَصِيلُ الرَّأْيِ والعَقْلِ[3].

[1] ينظر: ابن عجيبة،البحر المديد في التفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، دط، 1419، ص05.

[2] ينظر: عبد الله الأرموي الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت –لبنان، ط1، 1421هـ/2001م، ص46.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ، ص، ل)،ج9، ص89.

-وقال مجمع اللغة العربية: أَصُلَ: -أَصِالةً: ثَبَتَ، وقُوِيَ، و-الرَّأْيُ: جَادَ، واسْتَحْكَمَ، و-أَصَّلَ الشَّيءَ: جَعَلَ لَهُ أَصْلاً ثَابِتًا يُبْنَى عَلَيْهِ، والأُصُولَ: أُصَولُ العُلُوم: وهي القَوَاعِدُ التِي تُبْنَى علَيْها الأَحْكَامْ.[1]

-كما قال الجرجاني (ت816هـ): الأُصُولُ جمع أَصَلُ، وهو عبارة عمَّا يُفْتَقِرُ إليْهِ ، ولا يَفْتَقِرُ هو إلى غَيْرِهِ[2].

**ب-اصطلاحا**:يعرفه الجرجاني (ت816هـ) بقوله: هو عبارة عمَّا يبنى عليه غيره، ولا يبنى هو على غيره، أي ما يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره[3].

-وقال الأصفهاني (ت749هـ) بقوله: الأصول جمع الأصل، وهو: ما يحتاج إليه الشيء. وقيل: ما يبتنى عليه الشيء، وفسرها هنا بالأدلة، لأن الأدلة يحتاج إليها الشيء، ويبتنى عليه.[4]

-وكما قال أبو بكر لشهب :وهو أصل الشيء، وأساسه، وأنه ما يبنى علبه غيره، وأنه يقصد بأصل الحائط الجزء الأسفل منه، فمثلا أصل الابن أبوه، وأصل آية كذا[5].

إذن إن الأصل هو الدليل يبنى عليه الحكم.

***التفسير**:

**أ-لغة**:عرفه ابن منظور(ت711هـ):هو مِنَ جِذرْ"فَسَرَ": الفَسْرُ: البَيَانُ فَسَرَ الشَّيْءَ –يَفْسِرُهُ بالكَسْرِ، ويَفْسُرُهُ بالضَّمِّ، فَسْرًا، وفَسَّرَهُ: أَبَانَهُ، والتَّفْسِيرُ مِثْلَهُ، وقال ابن الأَعْرابيِّ: التَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُمَعْنَىَ واحِدٌ،:: الفَسْرُ، كَشْفُ المغَطَّى، والتَّفْسيرُ هوكَشْفُ المرَادِ عنِ اللفْظِ المشْكِلِ، والتَّأْوِيلُ: رَدُّ أَحَدِ المحْتَمِلَيْنِ إلى مَا يُطَابِقُ الظَّاهِرُ، إذَنْ التَّفْسِيرُ عِنْدَهُ هو الكَشْفُ والظَّهُورُ والبَيَانُ[6].

---

[1] ينظر: مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص20.

[2] محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص26

[3] محمد السيد الشريف الجرجاني،معجم التعريفات، ص26.

[4] ينظر: أبو الثناء شمس الدين الأصفهاني، بيان مختصر شرح المختصر ابن الحاجب، تح: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط1، 1406هـ/1986م، ج1، ص17.

[5] أبو بكر لشهب، مباحث في الحكم الشرعي، مطبعة سخري، ط2، 1432 هـ/2011م، ص11

[6] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(ف، س، ر)،ج46، ص3412-3413.

*وعرفها ابن فارس(ت395هـ):(الفَاءُ والسِينُ والرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُ عَلىَ بَيَانِ الشَّيءِ وإِيضَاحِهِ، مِنْ ذَلِكَ فَسْرُ: يقال: فَسَّرْتُ الشَّيءَ وفَسَّرْتُهُ، وفَسْرَ، وتَفَسَّرَهُ: نَظَرَ الطَّبِيبُ إلى المَاءِ وحُكْمُهُ فيه[1].

* يعرفه الفيروز آبادي(ت817هـ)أيضًا:"فسر": الإِبَانَةُ، وكَشْفِ المغَطَّى، وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ واحِدٌ، أوْ: هو الكَشْفُ المرَادُ عنْ الشَّكْلِ، والتَّأْوِيلُ: رَدُّ أَحَدُ المحْتَمِلَيْنِ إلى مَا يُطَابِقُ الظَّاهِرُ.[2]

فالمعنى اللغوي للتفسير: هو الإيضاح، والبيان والظهور وتوضيح الدلالة الغامضة للكلمات.

**ب–اصطلاحا**:*يعرفه أبو حيان(ت745هـ):(التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمان لذلك)[3] فقوله علم هو: جنس يشمل سائر العلوم وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذايشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل بها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز فإن التركيب قد يقضي على ظاهره شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على الظاهر وهو المجاز وقولنا وتتماوت لذلك هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما أنبهم في القرآن ونحو ذلك.[4]

*و عرفه الزركشي(ت479هـ)بقوله: (هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها)[5].

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة،،تح:عبد السلام محمد هارون ،اتحاد الكتاب العربي،دب،دط،،1423هـ-2002م،مادة(ف، س، ر)، ج4،ص402..

[2] ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة(ف، س، ر)، ص56.

[3] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، دار الفكر، دب، ط2، 1403هـ، ج1، ص10.

[4] أبو حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط،،ص10.

[5] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص148.

*وقد عرفه مساعد الطيار بقوله: (معنى التفسير::شرحُ القرآنِ، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه بنصِّه أو إشارَتِه أو نجواه»[1].

*و عُرف أيضا: "غوص لاكتشاف التي تنطوي عليها آيات القرآن الكريم، والمقاصد التي ترشد إليها، مثلما هو سعي لاقتناص الكليات التي تنضوي تحتها تلك المقاصد والمعاني"[2].

*و يُعرَّف أيضًا بقوله: (ورأيت أن المراد بالتفسير بيان المعنى الذي أراده الله بكلامه، فانطلقت من المعنى اللغوي للفظة، وهو البيان أو الكشف أو الشرح أو الإيضاح، وجعلته أصلا أعتمده في تحديد المراد بالتفسير)[3].

*كذلك يعرفه المالكي(ت803هـ)بقوله:علم التفسير: القول في حقيقته، وموضوعه، ودليله، وفائدته، واستمداده، وحكمه)[4].والمراد بهذا التعريف ما يلي: أما حقيقته: فهو العلم بمدلول القرآن وخاصية كيفية دلالته (وأسباب النزول) والناسخ والمنسوخ وموضوعه: القرآن. ودليله: اللغة (العربية) والبيان، لأن المفسر يفسر اللفظة بمعنى ويستدل عليها بشواهد من الشعر وكذلك يستدل على إعرابه:

وفائدته: استنباط الأحكام والمعاني من أصول الدّين وأصول الفقه والعربية.

وحكمه: أنه فرض كفاية وهو الآن ساقط لحصوله في الكتب وقام به جمع كثير[5]

فنجد من خلال المعنى اللغوي، والاصطلاحي تداخلاً كبيرًا جدًا: وهو أن التفسير عملية عقلية ذهنية وفكرية يعتمدها المفسر لتوضيح معاني القرآن الكريم، والكشف عن دلالاته، ومن ثمة يسهل التعامل معه، وفهم أسراره وتطبيقه في الحياة العملية والتعاملية، وذلك لنيل رضا الله والتقرب إليه.

***أصول التفسير**: بعد تعريف كل من أصول، والتفسير، نأتي الآن، لنعرف هذا العلم:

1-يعرفه مساعد الطيار بقوله: (الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال الاختلاف في التفسير

[1] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427، ج1، ص65.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط2، 1421هـ-2001م، ص68.

[3] مساعد الطيار، مفهوم التفسير، ملتقى أهل الحديث، دب، دط، دت، ص23.

[4] محمد بن عرفة المالكي، تفسير الإمام ابن عرفة، تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونة، تونس، ط1، 1986م، ج2، ص59.

[5] محمد بن عرفة المالكي، تفسير الإمام ابن عرفة ،ص59.

وحال بيانه للمعاني)[1].

2-و يعرف كذلك: (هو القواعد الكلية التي تعين على فهم القرآن، ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الباطل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل)[2].

3-وعرفه خالد العك بقوله: (هو ميزان للمفسر يضبطه ويمنعه من الخطأ في التفسير؛ لأنه ميزان فإنه يثبت به التفسير الصحيح من التفسير الفاسد)[3]

4-كما يعرفه خالد السبت: (هي حكم كلي يتعرف به على أحكام جزئياته)[4]، والمراد بهذا التعريف ما يلي: الحكم الكلي: لا يراد عليه أن كثيًار من القواعد لها استثناءات، وأحكام تند عنها؛ لأن العبرة بالأغلب، والنادر والشاذ لا يحرم أويخرب القاعدة، ويتعرف به: هذا التعبير أدق من تعبير بعضهم؛ لأن استخراج الحكم المندرج تحت القاعدة لا يكون أمرًا بديهيًا، بل يحتاج إلى إعمال الذهن والعقل وشيء من التفكير والتأمل، وعلى أحكام جزئياته: ولم نقل على جميع جزئياته؛ لأن كثيرًا من القواعد أغلبية وذلك لوجود مستثنيات خارجة عنها[5].

فمن خلال التعريفات نستنتج أن أصول التفسير هي الكشف عن معاني القرآن الكريم، في سياقاته، حسب قواعد وأصول يجب على المفسر أن يمتلكها لفهم مراد الله تعالى.

**ج-أهمية أصول التفسير:**

أهمية علم أصول التفسير من أهمية علم التفسير نفسه، لأن أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات، فهو له كعلم النحو للغة العربية وكأصول الفقه للفقه، وكأصول الحديث للحديث،فأصول التفسير تضبط فهمنا لكتاب الله عز وجل - من الزلل أو الشطط، وبها نعرف عموم الآيات وخصوصها، ومحكمها ومتشابهها...وغير ذلك.[6]

[1] مساعد الطيار، أصول التفسير، ملتقى أهل الحديث، دط، دت، ج1، ص32.

[2] سعد بن ناصر الششتري، الأصول والفروع، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م، ص42.

[3] خالد عبد الرحمان العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، دمشق، ط2، 1406هـ/1986م، ص31.

[4] خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعًا ودراسة، دار ابن عفان، ط1، 1997 م، م1، ص23.

[5] خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعًا ودراسة ،ص23.

[6] عماد علي عبد السميع، التيسير في أصول والاتجاهات التفسير، دار الإيمان، الإسكندرية، دط، 2006م، ج1، ص14.

وعلى هذا فأصول التفسير واحد من أجل علوم القرآن، بل هو علم ينتظم علوما في سلكه، فمن الأصول كما سنعرف – إن شاء الله – معرفة المطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وشروط المفسر وآدابه، وطرق التفسير. . إلى غير ذلك،«وعلم أصول التفسير بوصفه هذا يعبر عن منهجية رائعة، فأمة الإسلام عرفت هذه المنهجية في كافة جوانب الثقافة والفكر. . وبسبب هذه المنهجية استطاع المسلمون أن يتخذوا المنهج التجريبي أساسا يصدرون عنه في حياتهم العلمية قبل أن يتوصل إليه الغرب، بل المنصفون من علماء الغرب يعترفون بأن المنهج التجريبي هو هدية المسلمين إلي الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية»[1].

**د–أهم مصنفات علم أصول التفسير:**

إن مصنفات هذا العلم كثيرة جدًا، سنذكر بعضها فيمايلي:

1–كتاب (الفوز الكبير في أصول التفسير): لمؤلفه الشيخ ولي الله أحمد قطب الدين الدهلوي الهندي (ت 1176 هـ) تحدث فيه عن العلوم التي بينها القرآن وعالج فيه كثيرا من مشكلات التفسير، ووضع لها الضوابط ونبه على خطورة الغلو والاجتراء على التفسير بغير علم. .[2]

2–كتاب (الإكسير في أصول التفسير): لمؤلفه سليمان بن عبد القوي الطرفي البغدادي (ت 716 هـ)، ويقال إنه كان شيعيا رافضيا تعرض فيه المؤلف لفصول منها: فرق بين التفسير والتأويل ثم تعرض للعلوم التي يحتاج إليها المفسر من نحو وصرف ولغة وقراءات وفقه وأصول وتاريخ وطب وحساب ونجوم وهندسة وغيره. . ثم أكثر من الكلام على علمي المعاني والبيان حتى استغرق بقية الكتاب. [3]

3–الشرح اليسير على مقدمة أصول التفسير: لمهران ماهر عثمان، تحدث عن التفسير، وقواعد أصول التفسير.[4]

[1] عماد علي عبد السميع،التيسير في الأصول والاتجاهات التفسير، ص14.

[2] أحمد قطب الدين الدهلوي الهندي، الفوز الكبير في أصول التفسير، دار الصحوة، ط2، 1407هـ/1986م، ص28.

[3] عماد علي عبد السميع، التيسير في أصول، والاتجاهات التفسير، ص19.

[4] مهران ماهر عثمان، الشرح اليسير على مقدمة أصول التفسير دن، دب، دط، دت، ص09–10.

4-شرح على رسالة أصول التفسير للسيوطي: لعبد الكريم بن عبد الله الخضير، تحدث عن الفرق بين التحبير والإتقان، وعن قواعد أصول التفسير.[1]

5-شرح كتاب مقدمة في أصول التفسير: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية.[2]

كما لا ننسى أشهر كتبه: أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمان العك، وكذلك، أصول التفسير لمساعد الطيار.

**ثانيًا: التفسير اللغوي:**

**. 1-اللغة:**

**أ- لغة:** عرفت في معجم لسان العرب: هي من الجذر"لغا"اللَّغْو، واللَّغَا: السَّقْطُ، وما لا يَعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلامٍ، وغَيْرِهِ ولا يُحْصَلُ مِنْهُ على فَائِدَةٍ ولا نَفْعٍ واللَّغْوُ: الكَلامُ غَيْرُ مَعْقُودِ عليْهِ، وجِمَاعُ اللَّغْوِ هُوَ الخَطأُ إذَا كانَ اللَّجَاجُ والغَضَبُ والعَجَلةُ، ولغَا في القَوْلِ يَلْغُوُ ويَلْغَى لَغْوًا وَلَغِيَ بالكَسْرِ يَلْغَى لَغَا ومَلْغَاةً: أَخْطأَ وقال باطِلاً واللَّغْوُ: مالا يَعْتَدُّ بِهِ لِقِلَّتِهِ، أوْ لِخُرُوجِه على غَيْرِ جِهَةِ الاعْتِمَادِ مِنْ فَاعِلِهِ[3].

كما عرفتفي قاموس المحيط بقوله: هي من الجذر "لغَا "أوْ لغَى، وقالوا: أَصْلُهِا لُغْوَتٌ، ووزنها فُعْةٌ، ومن معانيها: النَّطْقُ، الكَلامُ، ومالا يَعْتَدُّ به، والخَطَأُ، والصوت، وكذلك جَمْعُهَا لُغَاتٌ، أوْ لُغْوَةٌ.[4]

**ب-اصطلاحًا:** ولعل أشهر تعريف لها ألا، وهو تعريف ابن جني (ت392هـ)، حيث يقول: (حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[5] فهذا التعريف شامل، وعام، حيث اشتمل على كل الجوانب، وهي: الجانب الصوتي، والجانب الوظيفي، والجانب الاجتماعي، والنفسي، وحتى الجانب التداولي؛ أي التواصلي.

---

[1] عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح على رسالة أصول التفسير لسيوطي، بجامع نورة بنت عبد الله، الرياض، دط، 1424هـ، ص03.

[2] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، شرح كتاب مقدمة أصول التفسير، تح: محمد بن سالم باز مول، دب، دط، 1423هـ، ج1، ص01-05.

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة(ل، غ، ج46، ص4049-4050.

[4] ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج4، ص686.

[5] أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1952م، ج1، ص33.

2-كما عرفها محمود فهمي حجازي: (اللغة تتكون من الرموز تكون نظاما متكاملا، وهي أكثر نظم الرموز التي يتعامل بها الإنسان تركيبيا وتعقيدا، فإشارات المرور رموز ضوئية، ولكنها محدودة وبسيطة، والإشارات الضوئية الصادرة من السفن، وأعلام الجيوش والكشافة...)[1].

3-و عرفت كذلك: "اللغة طريقة إنسانية بحتة غير غريزية لتواصل الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة الرموز المنتجة إنتاجا إراديا.[2]

4-وعرفت أيضًابأنها :(...أداة تبليغ، يحصل على مقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة، وأخرى، وينتهي إلى وحدات ذات مضمون معنوي، وصوت ملفوظ، وهي عناصر دالة على معنى monèmes، وينقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة، ومتعاقبة، وهي عناصر الصوتيةphonèmes، ويكون عددها محصور في كل لغة، وتختلف هي أيضًا من حيث ماهيتها، ونسب القائمة بينها باختلاف الألسنة.[3]

فاللغة إذن هي مجموعة من الأصوات، والكلمات، واللغة تختلف، من مجتمع لآخر، وأساسها التفاعل الاجتماعي، والتواصل، والتبليغ.

2-**تعريف التفسير اللغوي**: ومن تعاريفه، هو تعريف مسا عد الطيار: (هو بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب)[4]، ونقصد بيان معاني القرآن: هو عام يشمل كل مصادر البيان في التفسير، كالقرآن، والسنة، وأسباب النزول، وغيره، أما بما ورد في لغة العرب، فإنه قيدٌ واصف لنوع البيان الذي وقع التفسير القرآن، وهو ما كان طريق بيانه عن لغة العرب؛ أي ما ورد من ألفاظها، وأساليبها التي نزل بها القرآن.[5]

2- يقول عبد العال سالم مكرم في التفسير اللغوي:"ظهرت، وكانت هناك حركة لغوية لتفسير القرآن، وإعرابه وكما أثيرت مشكلات لغوية، ونحوية، في رحاب القرآن الكريم، فالنحويون أخذوا

[1] محمود فهميحجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، طبعة جديدة مزيدة ومنقمة، دت، ص10.

[2] جون ليونس، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، دب، ط1، دت، ص04.

[3] عبد الرحمان حاج صالح، المدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جزائر، عدد1، ص32.

[4] مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، دب، ط1، 1432هـ، ج1، ص38.

[5] مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم ،ص38.

القرآن الكريم مادة من موادهم الاشتقاق قواعدهم، وأسسهم، وتطبيقها، وتجسيدها، فأعربوا القرآن إعرابًا أعان على تفسيره."[1]

3- يقول صالح سبوعي كذلك: "أن بين الفكر اللغوي، والفكر الأصولي علاقة قوية، ومتكاملة، ومتداخلة، كل واحد منهما يستفيد من الآخر، وذلك تشتمل في أن المعرفة اللغوية إحدى آليات التفكير، وإحدى وسائل الاستنباط، وبها يمكن إزالة اللبس أو الغموض الذي هو يوجد بالنص اللغوي، والوقوف على مقاصده."[2]

**ثالثًا: ضوابط التفسير اللغوي**

إنَّ المفسر مطلوب إليه أن يبلغ في العلم بالعربية مبلغ اللغويين أنفسهم إلا أنه لا يجمل الإطلاق في تصور الاستمداد اللغوي للمشاركة في التفسير، إنما الأمر موكول إلى أصول وكليات، وقواعد ثقافية تري كيف يؤخذ من أحكام اللسان لمصلحة فهم القرآن وهو تأصيل منظومة فيه إلى ضبط الآلة اللغوية، واستخدامها على النحو الذي تجعله تابعة لمقاصد استعمال شرع لا مقاصد الصناعة اللغوية [3]، وإن البحث في هذه الضوابط تعتمد على استقراء لكتب التفسير، وكتب إعراب القرآن، والضوابط كثيرة جدًا، ونحن سوف نذكر بعضها بصفة عامة وهي:

1- **أول واجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب فإنه فرع المعنى:** ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي استأثره الله بعلمه، ولهذا قالوا في توجيه النصب في كلالة في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾[النساء: 12]، أنه يتوقف على المراد بالكلالة هل هو اسم للميت أو للورثة أو للمال فإن كان اسما للميت فهي منصوبة على الحال وإن كان تامة لا خبر لها بمعنى وجد ويجوز أن تكون ناقصة والكلالة خبرها وجاز أن يخبر عن النكرة لأنها قد وصفت بقوله يورث والأول أوجه وإن كانت اسما للورثة فهي منصوبة على الحال من ضمير يورث لكن على حذف مضاف أي ذا كلالة وعلى هذا فكان ناقصة

[1] عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ص43.

[2] ينظر: صالح سبوعي، النص الشرعيوتأويله لشاطبي أنموذجًا،، ص46.

[3] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن ،ص12.

ويورث خبر ويجوز أن تكون تامة فيورث صفة ويجوز أن يكون خبرا فتكون صفته وإن كانت اسما للمال فهي مفعول ثان ليورث كما تقول[1] ورثت زيدا مالا وقيل تمييز وليس بل الكلالة الوارثة فهي نعت لمصدر محذوف أي وارثه كلالة أي يورث بالوراثة التي يقال لها الكلالة هذا كله على قراءة: {يُورَثُ} بفتح الراء فأما من قرأ: {يُورِثُ} بكسرها مخففة أو مشددة فالكلالة هي الورثة أو المال[2]، وذلك لئلا يخطئ المعرب فيراعي ما يقتضيه ظاهرة الصناعة النحوية، ولا يراعي المعنى، وكثيرًا ما تزَلُّ الأقدام بسبب ذلك، فيجب على المعرب أن يفهم المعنى أولا ثم يُعْرِب.

**2-أن يستوفي المعرب الأوجه الظاهرة التي تحتملها اللفظ:**

وهي من الأمور التي يجب على المعرب مراعاتها فعلية أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة، ولكن من غير تعسف فلا يأتي بالوجوه الشاذة أو الضعيفة، وفي هذا الصدد-يقول الجلال السيوطي في آداب المفسر: (..وإذا أعرب آية أعربها على ظهر محتملاتها، وأرجحها، ولا يذكر كل ما يحتمله، وإن كان بعيدًا جائزًا، إلا بقصد التَّمرن)[3].

*ومثال على هذا من خلال أبي البقاء العكبري (ت616هـ) في التبيان في إعراب القرآن من خلال قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:3]،والشاهد من قوله تعالى: (الذين يؤمنون) هو في موضع جر صفة للمتقين، ويجوز أن يكون في موضع نصب، إما على موضع للمتقين، أو بإضمار أعني.

ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمارهم، أو مبتدأ وخبره (أولئك على هدى)[4]،إذن على المعرب أن يذكر ها جميعا لاحتمال اللفظ لها، وهكذا في كل ما تحتمله الألفاظ من أوجه ظاهرة.

**3-أن يراعي المعرب في كل تركيب ما يشاكله:** فالمعرب حينما يعرب كلمة أو لفظة عليه أن ينظر في ورود هذا الأسلوب في مكان آخر في القرآن، فقد يدله على صحة أحد الأعاريب المختلفة فيها،

[1] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص302.
[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1ص303.
[3] جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر، دار العلوم، الرياض، دط، 1402هـ/1982م، ص326.
[4] أبو البقاء العكبري، التبيان في علوم القرآن، ج1، ص16-17.

وفي هذا يقول السيوطي(ت911هـ)في الإتقان: (أن يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج على الشيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه)[1].ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:2]وقوله: {هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} يجوز فيه عدةُ أوجهٍ، أن يكونَ مبتدأ وخبرُه «فيه» متقدماً عليه إذا قلنا: إنَّ خبرَ «لا» محذوف، وإنْ قلنا «فيه» خبرُها كان خبرُه محذوفاً مدلولاً عليه بخبر «لا» تقديره: لا ريبَ فيه، فيه هدىً، وأن يكونَ خبرَ مبتدأ مضمرٍ تقديرُه هو هُدَىً، وأن يكونَ خبراً ثانياً ل «ذلك»، على أن «الكتاب» صفة أو بدلٌ أو بيان، و«لاريب» خبرٌ أول، وأن يكون خبراً ثالثاً ل «ذلك»، على أن يكون «الكتاب» خبراً أولو«لا ريبَ» خبراً ثانياً، وأن يكونَ منصوباً على الحال من «ذلك» أو من «الكتاب» والعاملُ «فيه»، على كلا التقديرين اسمُ الإشارةِ، وأن يكونَ حالاً ومن الضمير في «فيه»، والعاملُ ما في الجار والمجرور من معنى الفعل، وجَعْلُه حالاً ممَّا تقدَّم: إمَّا على المبالغة،كأنه نفس الهدى، أو على حذف مضاف أي: ذا هدى أو على وقوعِ المصدر موقعَ اسم الفاعل، وهكذا كلُّ مصدرٍ وقع خبراً أو صفة أو حالاً فيه الأقوالُ الثلاثةُ أرجحُها الأولُ. وأجازوا أن يكونَ «فيه» صفةً لريب فيتعلَّقَ بمحذوفٍ، وأن يكونَ متعلقاً بريب، وفيه إشكالٌ، لأنه يَصير مُطَوَّلاً، واسمُ «لا» إذا كان مطولاً أُعرِب، إلا أَنْ يكونَ مُرادُهم أنه معمولٌ لِما دَلَّ عليه «ريبَ» لا لنفس «ريب». وقد تقدَّم معنى «الهدى» عند قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: 6][2]

**5-أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة.**

وفي ذلك يقول السيوطي (ت911هـ) في الإتقان: (ويخرج على القريب والقوي والفصيح فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر وإن ذكر الجميع لقصد الإغراب والتكثير فصعب شديد أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير ألفاظ القرآن أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ومثال ذلك فيقوله

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص315.

[2] أبو العباس شهاب الدين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت، ج1، ص86-87.

تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ ﴾[المائدة:6]، إنه مجرور على الجوار لأن الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف يسيرة، فلا حرج)[1]، والتي سنفصل فيها في الجانب التطبيقي.

**6-الأصول النقلية:**

✓ **تفسير القرآن بالقرآن:** يطلق على المباحث والجهود التي كتبها العلماء في توضيح دلالة كلمات القرآن الكريم ومعاني آياته[2]،المهم من خلال آياته وكلماته وحروفه[3]ومثاله: في قوله تعالى:﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[يونس:62.]فقد فسر أولياء الله بقوله في الآية التي تليها﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾[يونس: 63]، إذن: فإن ابن تيمية رحمه الله أخذ هذه العبارة اللطيفة فقال: (من كان مؤمنا تقيا كان الله وليا)وهذا من القرآن لاشك وإذا ادعى مدع وقال (أنا ولي الله) بهذا اللفظ قلنا القرآن يكذبك: لقوله(الذين آمنوا وكانوا يتقون)فيقول تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم)وأنت الآن زكيت نفسك فلم تتق الله فلست بولي، وإذا قال أنه من أولياء الله، وأنه يحل له أن يتزوج خمسين امرأة، وأن يأخذا ما صفا له من أمول الناس[4].وكذلك أن القرآن الكريم أحيانا يذكر القصة في موضع بالإجمال، وفي موضع آخر بالتفصيل كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: 30] ثم قال: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[البقرة: 33]، فهذا القول الثاني هو القول الأول نفسه بنوع ثم التفصيل، فيتيسر بذلك تفسير هذا الإجمال، والتقدم من الإجمال نحو التفصيل، كذلك جاءت قصة عيسى – عليه السلام – مجملة في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم :21]، وجاءت مفصلة في سورة

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص313-314.

[2] أبو عبد الله غانم بن قدوري، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار، عمان، ط1، 1423هـ-2003م، ص164.

[3] عبد كريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص13.

[4] محمد بن صالح العثيمين، شرح أصول في التفسير، المملكة العربية السعودية، دب، ط1، 1434 هـ، ص193.

آل عمـــران في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[آل عمران :49]،فقد جاءت في هذه الآية البشارة التفصيلية، وفي تلك الآية البشارة الإجمالية[1].

✓ **التفسير النبوي**: التفسير من جهة النبي –صلى الله عليه وسلم– فلا حاجة إلى قول من بعده، وألفاظ الشارع محمولة على المعاني الشرعية، فإن لم تكن فالعرفية، فإن لم تكن فاللغوية؛[2]لأن رسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله تعالى فهو أعلم الناس بمراد الله تعالى بكلامه، ومثاله، قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: 6–7].عن عدي بن حاتم –رضي الله عنه– قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: (أن المغضوبَ عليهم: اليهود والضالين: النصارى).

***تخريج الحديث**: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (4: 378 – 379) (19381) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدي ابن حاتم، قال. فذكره مطولا وفيه قصة. وسيأتي بقية تخريجه في سياق المتابعات[3].

ومثال آخر، حديث أبي هريرة حيث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى أحمد بي عبدي، وإذا قال الرحمان الرحيم، قال: أثنى علي عبدي، وإذا قال مالك يوم الدين، قال تعالى: مجدني عبدي، وقال مرة فوض إلى عبدي، فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين: قال هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ماسأل[4].

✓ **التفسير بأقوال الصحابة**: وقولهم حجة على غيرهم، خاصة أهل العلم منه،فقد عايشوا الوحي، ونزوله بلغتهم،وهم أصدق الناس بعد الأنبياء.

---

[1] أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الفوز الكبير، ص180–181.

[2] خالد بن عثمان السبت، مختصر في قواعد التفسير، دار ابن القيم/دار ابن عفان، ط1، 1426 هـ–2005م، ص07.

[3] خالد بن عبد العزيز الباتلي، التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية، المملكةالعربيةالسعودية، داراشبيليا، الرياض، ط1، 1432هـ–2011م، ص121.

[4] محمد رجب البيومي، البيان النبوي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1407هـ–1987م، 279–280.

*مثال :أن يقول الصحابي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا، أو: حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا، أو يقول، هو أو غيره: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كذا، ونحو ذلك.ومثال المرفوع مِن الفعل تصريحاً: أن يقولَ الصحابي: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فَعَل كذا، أو يقولَ، هو أو غيره: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا.

*ومثال كذلك أن يقول الصحابي: فعلتُ بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا، أو يقول، هو أو غيره: فَعَل فلان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا، ولا يَذْكر إنكاره لذلك[1]، ومثال آخر لتفسير الصحابة، ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[غافر: 11]، قال: كنتم ترابا قبل أن يخلقكم فهذه متينة، ثم أحياكم فخلقكم، فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور، فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة، فهذه حياة أخرى: فهذه ميتتان، وحييتان، فهو كقوله: (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم، ثم يميتكم، ثم يحييكم)، وهو قريب مما روىعن ابن مسعود رضي الله عنه في تفسير هذه الآية إذ قال: هي التي في البقرة في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[البقرة :28].[2]

**7-قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد والمتمسك به صحة المعنى:**

في ذلك يقول ابن هشام الأنصاري: ففي بعض المواضع نجد أن المعنى يدعو إلى أمر، والإعراب يمنع منه، ففي مثل هذه الحال يتمسك بصحة المعنى؛ لأنه الأصل، ويتصرف في تقدير الإعراب بطريقة تتناسب مع المعنى الصحيح، والأول والمقدم أن يكون التصرف في تقدير الإعراب في الصناعة النحوية الصحيحة[3].

[1] أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط1، 1422هـ، ص131.

[2] عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط1، 1401هـ-1981م، ص421.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دب، دط، 1421هـ-2000م، ج2، ص263.

وقد عقد ابن جني(ت392هـ)في كتابه الخصائص بابا بعنوان (باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى).إذ يقول. (ألا ترى إلى فرق ما بين تقديرِ الإعراب وتفسيرِ المعنى فإذا مرّ بك شيء من هذا عن أصحابنا فأحفظ نفسك منه ولا تسترسل إليهِ فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سَمْت تفسير المعنى فهو مالا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبَّلت تفسير المعنى على ما هو عليه وصحَّحت طريق تقدير الإعراب حتى لا يشِذّ شيء منها عليك وإيّاك أن تسترسل فتفسد ما تُؤْثِر إصلاحه)،[1]ومثال ذلك قولهم ضربت زيدا أضربه سوطا أن معناه ضربت بسوط وهو لا شكَّ كذلك ولكن طريق إعرابه أنه على حذف المضاف أي ضربته ضربة سوطٍ ثم حذفت الضربة على عِبْرة حذِف المضاف ولو ذهبت تتأول ضربته سوطا على أن تقدير إعرابهِ ضربةً بسوطٍ كما أن معناه كذلك للزمك أن تقدّر أنك حذفت الباء كما تحِذف حرف الجر في نحو قوله أمرتك الخير وأستغفر الله ذنبا فتحتاج إلى اعتذار من حذف حرف الجرّ وقد غنِيت عن ذلك كلّه بقولك إنه على حذف المضاف أي ضربةِ سوط ومعناه ضربة بسوط فهذا لعمري معناه فأماً طريق إعرابه وتقديره فحذف المضاف[2].

**8-عدم كفاية التفسير اللغوي**: بالمعنى أن البحث التفسيري أوسع وأشمل من البحث اللغوي النحوي، وأن المعنى الشرعي أولى من المعنى اللغوي، وذلك لأن القرآن الكريم كتاب جاء لبيان الشارع والأحكام لا لبيان اللغة إنما اللغة وسيلة لا غاية، والمعاني والحقائق المستفادة من اللفظ في النص الشرعي ثلاثة وهي:[3]

***الحقيقة اللغوية**: يعرفها أحمد الخطيب بقوله: (اللفظ المستعمل فيما وضع له)[4].

[1]ابن جني، الخصائص، ج1، ص283.-284.

[2]ابن جني،الحصائص،ج1 ، ص284.

[3] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن، ص18-19.

[4]أحمد سعد الخطيب، مفاتيح التفسير، دار التدمرية، السعودية، ط1، 1431هـ-2010م، م1،ص454.

كما يسميها أبو البقاء الكفوي: الْحَقِيقَة الْكَامِلَة: وهي: (كل لفظ إذا استعمل فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة وفيما هو جزء من موضوعه فهو حقيقة قاصرة وفيما هو خارج عن موضوعه فهو مجاز)[1].

*الحقيقة العرفية: ويعرفها أبو البقاء الكفوي هي: (اللفظ الذي نقل عن موضوعه الأصلي إلى غيره لغلبة الاستعمال وصار الوضع الأصلي مهجورا، كاسم العدل فإنه في صنع اللغة مصدرًا كالعدالة، ثم في عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل، فصار حقيقة عرفية حتى لا يستقيم نفيه في الشاهد والغائب جميعا)[2].

**كما أن هناك مجالات العمل بالعرف وهي:**[3]

أ-حالات أحال الشارع فيها إلى العرف.

ب-الأحكام التي وردت في الشريعة مطلقة لا ضابطها في الشرع، ولا في اللغة.

ج-المسائل الاجتهادية التي منها تحقيق مصالح الناس، وأساسها تلمّس تلك المصالح مما اعتاده الناس، واستقرَّ عرفا عندهم.

كذلك نجد:[4]

د-أن ذلك جار في العادات، وليس في العبادات.

هـ-أن العرف يختلف باختلاف الاصطلاحات، والأحوال، والأوقات فليس هو ثابتًا بل متغيرًا، ومتبدلاً.

✓ وتنقسم هاته الحقيقة إلى قسمين:

[1] أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص361.

[2] أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص361.

[3] عبد الرحمان بن علي بن ربيعة، علم مقاصد الشارع، المملكة العربية السعودية/الرياض، ط1، 1423هـ-2002م، ص344.

[4] يوسف أحمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس، الأردن، دط، 1999م، ص415.

**الحقيقة العرفية العامة:** وهي اللفظ الذي وضع لغة لمعنى، ولكن استعمله أهل العرف العام في غير هذا المعنى، وشاع عندهم في استعماله ومثال ذلك لفظة (دابة) فإنه استعمل عرفا فيما له حافر: كالفرس والحمار وغير هما مع أنه موضوع لغة لكل ما يدب على وجه الأرض[1].

**الحقيقة العرفية الخاصة:** وهي اللفظ الذي وضع لغة لمعنى واستعمله أهل العرف الخاص في غيره وشاع عندهم استعماله فيه، حتى صار لا يفهم منه عندهم إلا هذا المعنى كالرفع والنصب والجر.[2]

***الحقيقة الشرعية:** ويعرفها الكفوي بقوله: (كل لفظ وضع لمعنى في اللغة ثم استعمل في الشارع لمعنى آخر مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق إلى إفهام السامعين، الوضع الأول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي أصلا كالصلاة فإنها وضعت للدعاء ثم صارت في الشارع عبارة عن الأركان المعلومة)[3].

– يقول ابن تيمية(ت728هـ)في هذا الصدد: (أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن وفسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا، أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم. فمن قال في القرآن برأيه فقد تكلف ما لا علم له به، وسلك غير ما أمر به. فلو أنه أصاب المعنى في نفس الأمر لكان قد أخطأ؛ لأنه لم يأت الأمر من بابه، كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار، وإن وافق حكمه الصواب في نفس الأمر، لكن يكون أخف جرما ممن أخطأ، والله أعلم. وهكذا سمى الله تعالى القَذَفَة كاذبين، فقال: ﴿ **فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴾ [النور: 13] فالقاذف كاذب، ولو كان قد قذف من زنى في نفس الأمر؛ لأنه أخبر بما لا يحل له الإخبار به، وتكلف ما لا علم له به، والله أعلم)[4].

---

[1] أحمد سعد الخطيب، مفاتيح التفسير،م1،ص453.

[2] أحمد سعد الخطيب، مفاتيح التفسير ،م1،ص453.

[3] أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص361.

[4] أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي ، مقدمة في أصول التفسير ،دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، 1490هـ/ 1980م، ص46-47.

إذن المراد بهذا الكلام أن الحقيقة الشرعية مقدمة في حال التعارض على قسيمتيها؛ لأن ما أتى من الأخطاء والزلل في التفسير حاصل من قوم فسروا بمجرد ما يسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير النظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب.

-ويقول كذلك الدكتور عبد الرحمان بودرع: (أجل تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي، فلا يسوغ أن يفسر القرآن الكريم بمجرد العلم بدلالة وكلام العرب في غيره نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به وسياق الكلام)[1].

-وقال الدكتور عبد كريم حامدي: (إن الوقوف عند المسميات الشرعية، ومراعاتها أثناء البحث والاستنباط، وعدم الخلط بينها وبين غيرها من المسميات اللغوية والعرفية، مفيدٌ في إدراك مراد الله تعالى من الأحكام)[2].

**9-التفسير الموضوعي**: ويعرفه أحد العلماء: (هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية يصدده)[3].

*ويقول أيضا: (هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع،أي هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر)[4].

-كما يعرفها عبد الستار فتح الله سعيد: (هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة، لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع)[5].

**10-قاعدة دوران اللفظ**: يقول الكفوي: (هو ترتب الشيء على الشيء الذي له صلاح العلية كترتب الإسهال على شرب)[1]والدور قرينة التسلسل غالبا، وقيل: كل منهما بحيث إذا ذكر الآخر

[1]عبد الرحمان بودرع، منهج السياق في فهم النص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد111، 2006، ص38.
[2]عبد كريم حامدي، ضوابط في فهم النص، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، قطر، ط1، العدد108، 1426هـ-2005م، ص124.
[3]مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دب، ط4، 1426هـ-2005م، ص16.
[4]مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص16.
[5]عبد الستار فتح الله سعيد، مدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1411هـ-1991م، ص20.

معه غالبا يدل أحدهما على الآخر والدور يكون في التصورات والتصديقات، والمصادرة مخصوصة بالتصديقات[2].

-و عرف أيضا: (أن يحدث الحكم بحدوث وصف، وينعدم بعدمه)[3].

*ولهاته القاعدة تسميات أشهرها:

**-الكليات**: يعرفها بعضهم: (وهي الضروريات؛ لأن بعد قيام الدليل على الأصل والقطع به يستحيل عادة أن يحصل فيه ظن بدل القطع، ولم يقل عقلا؛ لأنه لا يمنع العقل وحصول الظن للشخص في شيء بعد القطع بالدليل)[4].

-يعرفها الكفوي بقوله: (الكلية: هي الحكم على كل فرد نحو: (كل بني تميم يأكلون الرغيف) والكل يقوم بالأجزاء كتقويم السكن جبين بالخل والعسل بخلاف الكلي كالإنسان فإنه لا يقوم بالجزيئات والكلي محمول على الجزئي كقولنا: (زيد إنسان) بخلاف الكل حيث لا يقال: (الخلسكن جبين) والكل موجود في الخارج ولاشيء من الكلي بموجود في الخارج)

*ومثال عن الكليات في قول يحي بن سلام في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[البقرة:90]،وكل شيء في القرآن اشتروا إلا هذه الآية، وكل شيء في القرآن شروا فهو بيع[5].

**-عادة الخطاب في القرآن**: ويعرفه أحمد الخطيب: (هو تكرر ورود لفظ أو تركيب أو أسلوب في القرآن ليدل على معنى معين غالبا وهذا يشير إلى مخالفة العادة مرة أو مرتين لا يقدح فيها لكن هذه المخالفة لا تعتبر إلا إذا دل عليها دليل أو كانت من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى دليل)[6].

**-الوجوه والنظائر**: يعرفها الرافعي بقوله: (هي الألفاظ التي وردت فيه بمعانٍ مختلفة كلفظ الهدى فإنه على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات في الدين الدعاء ومن هذه الألفاظ: الصلاة الرحمة، والسوء،

---

[1]أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص448.

[2]ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص448.

[3]عادل الشيوخ، تعليل الأحكام في الشريعة الإسلامية، دار البشير، طنطا، ط1، 1420هـ-2000م، ص206.

[4]إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبيدة بن حسن آل سليمان، دار عفان، ط1، 1417هـ-1997م، ص19.

[2]أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص745.

[3]محمد قجوي، تفسير القرآن بالقرآن، مركز الدراسات القرآنية، ص329.

والروح، وغيرهما وكلهاما يستنبط في استعماله بوجوه من القرائن وسياسة القرينة في العربية شريعة من شرائع الألفاظ) [1]؛ أي أن النظائر تكون في اللفظ والوجوه في المعاني ولا يمكن أن تكون النظائر هي الوجوه، حيث يعمد المفسر إلى تتبع معنى اللفظ في كل مواضع وروده، ويرد ذلك إلى أصل جامع، ويميز الوجوه، ويكشف عن علاقتها بذلك الأصل.[2]، وفي ذلك يقول السيوطي:(فالوجوه للفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد أفردت في هذا الفن كتابا سميته " معترك الأقران في مشترك القرآن والنظائر كالألفاظ المتواطئة. وقيل: النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر،وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر)[3]، إذن فالعمل بمنهج الوجوه والنظائر، والكليات، ومراعاة عادة الخطاب في القرآن وغيرها، كل ذلك مما يجب على المفسر مراعاته، والأخذ به، وهو قريب مما سماه عبد الرحمان بودرع: (تتبع الكلمة القرآنية في مواردها المختلفة)[4].

**رابعا:مسائلتين محتارتين:**

❖ **المسألة الأولى:**"**إنَّ هذان لساحران**"وهذا من خلال قوله تعالى: ﴿ **قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ** ﴾[طـه: 63]، ويقصد "إن هذان"موسى، وهارون[5]، وهي معجزة باهرة وخاصة المعجزة الكبرى "العصا" قدم موسى تعريفاً كاملاً وعظيماً بالله – سبحانه وتعالى– ليعرفه فرعون بالعظمة والقوة والغلبة والهيمنة والوحدانية والإنعام

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط9، 1393هـ–1973، ص73.

[2] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ، ص24–25.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص144.

[4] عبد الرحمان بودرع، منهج السياق في فهم النص، ص39.

[5] أبو الحسن بن علي النيسابوري الشافعي، التفسير البسيط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دب، ط1، 1430، ج14، ص431.

والإكرام ليخضع ويؤمن ويتزكى، لكنه رغم الدعوة اللينة، رغم الآيات المعجزة إلا أنه كذب بكل ذلك وأبى الإيمان ورفضه، فتواصل الآيات بيان.[1]

***الشاهد:** في "هذان" إن قرأت "إنَّ" بالتشديد، وهذان بالألف ونون خفيفة، فالقاعدة النحوية، تقول: إن الاسم بعد "إنَّ" منصوب ولما كان الواقع بعدها مثنى كان ينبغي أن يأتي بالياء؛ لأنها علامة نصب المثنى[2]، فكان القياس: "إنَّ هذين"، وفي ذلك يقول ابن مالك الأندلسي: و(ذان)، (تان) للمثنى المرتفع[3].

*أما الهاء فهناك من يراه حرف للتنبيه وآخر يراه حرف لسكت، ويقال في التثنية "ذا"و"، ذان" فيلتقي الألفان، ألف "ذا"وألف الاثنين، فلابد من حذف أحدهما، لذلك اختلف في أيهما تحذف، وقد سلك النحاة طريقتين في توجيهها، وهي:

- **أحدهما:** الأخذ بالقراءة دون تأويل، وهو مذهب سلكه الكسائي والفراء والأخفش الأوسط، إذ جاءت على لهجة بني الحارث الذين يجعلون المثنى بالألف رفعا ونصبا وجرا.[4]

مثلا قول شاعرهم:

إنَّ أباها وأبا أبها***قد بلغا في المجد غايتاها[5]

فقال أباها ولم يقل أبيها لأنه يلزم المثنى ألف.

- **ثانيهما:** ذهبوا فيه إلى التأويل: وهي عبر مجموعة من الأقوال:

***القول الأول:** أن" إنَّ"حرف جواب بمعنى" نعم"أو أجل وهي من استعمالات "إنَّ"[6].

[1] ينظر: عبد البديع أبو هاشم، التفسير، مكتبة الأكاديمية، دط، دت، المستوى الثاني، عدد16، ج5، ص04.

[2] عبد الله سليمان محمد أديب، التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية مذكرة ماجستير، جامعة الموصل، 1423هـ-2002م، ص128.

[3] ينظر: عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار بن الحزم، بيروت، ط1، 2002م، ص32.

[4] أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن للفراء، ج3، ص135.

[5] محمد المتولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دب، دط، 1997م، ج15، ص9308.

[6] ينظر: طاهر محمد عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، دط، 1984م، ج16، ص252.

فجعلوها حرفا هاملا، فارتفع هذان بالابتداء؛ لخروج إنَّ عن أن تكون عاملة ناصبة، وذكر ذلك سيبويه والأخفش والمبرد والزمخشري[1] وفي ذلك يقول: (وقال بعضهم "إنَّ"بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف وقد أعجب به إسحاق) حيث أنشدوا في هذا الصدد:

ولا أقيم بدار الهون إنَّ ولا***آتي إلى الغدر أخشى دونه الحمجا[2].

كذلك أنشدوا:

ويقلن شيب قد علا***ك وقد كبرت فقلت إنَّه[3]

أي: فعلت: نعم، والهاء لسكت.

ولكن هناك من أنكر أن تكون "إنَّ"بمعنى نعم منهم أبو عبيدة أن تكون إن بمعنى نعم، ومن شواهدها وقال رجلٌ لابن الزبير لمن قال له: (لعن الله ناقة حملتني إليك)، فقال إنَّ وراكبها؛ أي: نعم راكبها، وهناك من قال"إن وصاحبها"أي نعم، ولعن صاحبها، وهذا رأي المبرد، وردوا الاستدلال باليت بكون إنَّ فيه ناصبة، والهاء اسمها لا لسكت وخبرها في تقدير: إنَّه كذلك[4]، أما قول ابن الزبير الزبير فذلك من حذف المعطوف عليه وإبقاء المعطوف وحذف الخبر "إن" للدلالة عليه، تقديره: أنها وصاحبها ملعونان، وفيه تكلف لا يخفى، ودخول اللام على المبتدأ والخبر غير المؤكدة "إنَّ المكسورة"؛ لأن مثله لا يقع إلا لضرورة الشعرية[5]، كقوله:

إن من يدخل الكنيسة يوما*** يلق فيها جآذرا وضباء

ويبطل كون إنَّ في هذا الكلام هي المؤكدة من وجهين:

- **أحدهما**: عطف جملة الدعاء على جملة الخبر.
- **ثانيهما**: أنه لم يوجد حذف اسم إنَّ وخبرها في غير هذا الكلام.[6]

---

[1] أبو القاسم أحمد الزمخشري، الكشاف، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت، ج4، ص153.

[2] أبو الحسن بن عيسى الرماني، معاني الحروف، دن، دب، دط، دت، ص110.

[3] سيبويه، الكتاب، ج3، ص151.

[4] ينظر: الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تح: محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، دط، 2005م، م5، ص749.

[5] أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون،ج8، ص65.

[6] المرادي، الجني الداني ،دب، دط، دت، ص67.

أما قول ابن الزبير فغير فيه ذلك، لأن فيه حذفا لجزئي إنَّ، وهو غير جائز كما رأوا جعل إنَّ بمعنى نعم ضعيفا لقلة وروده وعلى التسليم لثبوته لم يروا لها وجها في هذا الموضع لعدم تقدم ما يقتضي استعمالها [1]كما رد هذا بأن اللام في خبرهم المسماة المزحلقة، وقيل: يجوز أن تكون زائدة كما زيدت في قول الشاعر:

خالي لأنت ومن جرير خاله ***ينل العلا ويكرم الأخوالا.

وقالوا أيضا: أم الحليس لعجوز شهربة ***ترضى من اللحم بعظم الرقبة[2].

أو أنهما على التسليم بأنها لام التوكيد داخلة على مبتدأ محذوف؛ أي إنَّ هذان لهما ساحران فلم تدخل على خبر المبتدأ، فحذف الضمير وفيه أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف، وقيل أنا اسمها هو ضمير الشأن المحذوف.[3]

ورآه الزجاج وعرضه على المبرد وغيره فقبله وذكر له أنه أجود ما سمع في هذا حملوا على غير هذا بأن جعلوا دخول اللام على الخبر إنَّ وإن لم تكن ناصبة لشبهها بها لفظا، ورأوا في دخول اللام على الخبر بعد؛ لأنه خاص بالشعر[4].

أما في قراءة "**إنَّ هذان**"وإن مخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين إن النافية[5]، و(إنْ) شرطية إنْ دخلت على الفعل، كما نقول: إنْ زارني زيد أكرمته، وتأتي نافية بمعنى ما، كما في قوله تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ** ﴾[المجادلة: 2]. فالمعنى: ما أمهاتهم إلا اللائي وَلَدْنهم. كذلك في قوله تعالى: ﴿ **إِنۡ هَٰذَٰنِ**

[1]الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، ص749.

[2]أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص296.

[3]ينظر: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشي، دار إحياء، بيروت، ط1، 1418هـ، ج3، ص31.

[4]أبو إسحاق الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص396.

[5]ينظر: محمد الأمين الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان، تح، هاشم محمد حسين المهدي، دار طوق، النجاة، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ-2001م، ج17، ص328.

**لَسَحِرَانِ** ﴾[طه: 63] فالمعنى: ما هذان إلا ساحران، فتكون اللام في{لَسَاحِرَانِ} بمعنى إلا. كأنك قُلْتَ: ما هذان إلا ساحران[1].

وتأتي اللام بمعنى إلا، إذا اختلفنا مثلاً على شيء، كل واحد مِنّا يدَّعيه لنفسه، فيأتي الحكم يقول: لَزَيدُ أحقُّ به، كأنه قال: ما هذا الشيء إلا لزيد. إذن: اللام تأتي بمعنى إلا.

وعلى القراءة الثانية بالتشديد (إنَّ هذان لساحران) فإنَّ حرف ناسخ ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، تقول: إنَّ زيداً مجتهدٌ، أما في الآية بهذه القراءة: (إنّ هذان لساحران) جاء اسم إنَّ هذان بالرفع[2].

أما البصريون فقد أنكروا أن تكون اللام بمعنى إلا، وهذا من خلال قول أبي مكي طالب القيسي[3].

***القول الثاني**: أنَّ، "إنَّ"عاملة، تفيد التوكيد، لكن اسمهاضمير الشأن المحذوف، والتقدير: "إنه هذان"، والجملة هذان لساحران، خبرهما[4]؛ أي: بعده في محل رفع خبر" إن" وتقدير الكلام: إنه؛ أي: الأمر والشأن، وقد ضعف هذا بوجهين:

- **أحدهما**: حذف اسم إن وهو غير جائز إلا في الشعر، بشرط أن لا ترتبط وتباشر إن فعلا مثلا:

إنَّ من يدخل الكنيسة يوما ***يلق فيها حاذرا وظباء

- **ثانيهما**: دخول اللام في الخبر وقد أجاب الزجاج بأنها داخلة على مبتدأ محذوف[5].

وروى الألوسي أنهم ضعفوه بأن ضمير الشأن موضوع للتقوية، وما كان كذلك لا يناسب الحذف، وحكموا على ما روي في حذفه بالضرورة والشذوذ، وأنه ليست حذفه هنا كحذفه من أن المفتوحة المخففة؛ لأن الكلام معها مبني على التخفيف، ولو رُدَّ الضمير لزم تشديد النون، لأن الضمير يرد الأشياء إلى أصولها[6]، وأيضا هو أن ما بعدها مبتدأ والخبر واللام في الخبر يسمونها اللام

---

[1] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دب، دط، 1997م، ج15، ص9307-9308.

[2] ،محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراويص9308.

[3] مكي أبي طالب القسيي، مشكل إعراب القرآن، تح:ياسين السواس ،اليمامة للطباعة ،دمشق-بيروت،ط3،1423 هـ- 2002م، ص440.

[4] ينظر: أبو حسن علي بن عيسى الرماني، معاني حروف، تح: عدنان بن سليمان حسونة، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2005م، ص23.

[5] أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج8، ص68.

[6] الألوسي البغدادي ، روح المعاني، م8، ج16، ص742.

الفارقة؛ أي التي تفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة والنافية[1]، وأن أكثر القراءات المتواتر قرؤوا بتشديد النون.ما عدا ابن كثير وحفص عن عاصم على أنها مخففة.[2]

وقد جعلها أبو حيان الأندلسي كذلك اللام الفارقة بين إنَّ المخففة إنْ النافية [3]إلا أن الرأي في الأخير فهو أن إن ليست نافية.

وكذلك الكوفيون أنكروا أن تكون "إن "نافية بمعنى ما.

***القول الثالث**: أن إنَّ مع التشديد ها ملغاة حملا لها على المخففة في عملها، فكما أهملوا المخففة، أهملوا المشددة أو أن من باب الخطأ من رتبتها؛ فإن عملها لها على الأصالة؛ إنما لشبهها بالفعل وما بعدها مبتدأ والخبر، ويزيد البحث حول دخول اللام على ما تقدم وعزاه الألوسي للرماني ولم أجده.[4]

أجده.[4]

***القول الرابع**: فيما يخص" هذان"أنها اسم إنَّ وعلامة نصبه الياء ولساحران خبرها ودخلت اللام توكيدا، وأما من حيث المعنى، فإنهم أثبتوا لهما السحر بطريق تأكيدي من طرفيه، ولكنهم استشكلوا من حيث الخط المصحف وذلك أن رسمه "هذن"بدون ألف ولا ياء فإثباته بالياء زيادة على خط المصحف، قال أبو إسحاق: (لا أجيز قراءة أبي عمرو؛ لأنها خلاف المصحف)، وقال أبو عبيدة: (رايتهما في الإمام مصحف عثمان" هذن"ليس فيها ألف وهكذا رأيت رفع الاثنين في ذلك المصحف بإسقاط الألف وإذا كتبوا النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطونها) وأن القرآن كما نعلم جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس[5].

وقد روي عن عائشة قولها إن هذان من غلط الكتاب والأصح أن تكون هذين؛ أي اسمها[6]، وكذلك تشديد النون هذين عند أبي بحرية أبي حيوة، وحميد إنَّ وبالياء عند عائشة، والحسن،

[1]مكي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، ص467.

[2]ينظر:محمد الطاهربن عاشور، التحرير والتنوير،ج16 ص252.

[3]ينظر: أبو حيان الأندلسي، النهر الماد من البحر المحيط، تح: بورانوهديانالضناوي، دار جان، بيروت-لبنان، ط1، 1987م، ج2، ص427.

[4]ينظر: أبو حسن بن عيسى الرماني، معاني الحروف، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص23.

[5]أحمد يوسف الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج8،ص64.

[6]دروزة محمد غزت، التفسير الحديث، دن، دب، دط، دت، ج3، ص198.

والنخعي، الجحدري، وابن جبير [1]، وقال أبو عمرو: (إني لأستحي أن أقرأ "إنَّ هذان" والقرآن أفصح اللغات وقرأها"إنَّ هذين"[2].

***القول الخامس**: يأتي الحديث على أية لغة أو قبيلة أنزلت هاته المسألة: هناك من يرى أنها أنزلت على قبيلة واحدة واشتهرت بها وهناك من يرى أنها أنزلت على عدة قبائل، أي على لغة قوم من العرب، لكن الأغلبية اتفقت على أنها أنزلة على لغة بني الحارث، بن كعب أي لغة كنانية، منهم محمد حسن حسن جبل إذ يقول: فهي على لغة بالحارث بن كعب وكنانة، وكثيرين يلزمون المثنى بالألف في كل موافقة لإعرابية، يقولون: مررت برجلان وقبضت منه درهمان وجلست بين يداه ولا اعتراض على ما هو لهجة عربية فكل ما تثبت أنه لهجة عربية صحيحة داخل في اللسان العربي المبين)[3]، وأما من يراها على لغة قوم من العرب وهم: أبو حيان الأندلسي إذ يقول: وهو أن تكون على لغة قوم من العربة، وهم: بنو الحارث وغيرهم من كنانة كخثعم وبني العنبر وبني الهجيم ومراد وعذرة[4]، وكذلك أحمد بن يوسف الحلبي، وأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري والكسائي، إذ يقول أبو زيد: (سمعت من العرب من يقلب كل ياءٍ ينفتح ما قبلها ألفا ويجعلون المثنى كالمقصور فيثبتون ألفا في جميع أحواله، ويقدرون إعرابه بالحركات، فأنشدوا:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى***مصاغا لأناباه الشجاع لصمما[5]

فروى عطاء عن ابن عباس أنه قال: هي لغة بالحارث بن كعب وقال ابن الأنبا ري: هي لغة لنبي الحارث بن كعب، وافقتها لغة قريش. قال الزجاج: وحكا أبو عبيدة عن أبي الخطاب، وهو رأس من رؤوس الرواة: أنها لغة لكنانة، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، ويقول هؤلاء: ضربته بين أُذناه [6]المهم بمأن

[1] إبراهيم بن إسماعبل الأنبا ري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، دط، 1405م، ج6، ص23.

[2] حنيف بن حسن القاسمي، إيجاز البيان عن معاني القرآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1415هـ-ج2، ص549-551.

[3] محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم، ص85.

[4] أبو حيان الأندلسي، النهر الماد، ج2، ص427.

[5] أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصونفي علوم الكتاب المكنون،ج8،ص67.

[6] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، ج2، ص164-165.

القرآن أنزل على عدة لغات من لغات العرب وأن هذه الآية حملت على لغة من لغات العرب وخاصة أنها اشتهرت بلغة الحارث بن كعب وهي ضمن لغة كنانة.

كما يرى الدكتور نصر الدين وهابي: أن الحمل على اللغة الكنانية أولى ما في المسألة وأن ما سوى هذا هو جميعه آتٍ من خللٍ منهجيٍّ كبيرٍ في بحث لغة القرآن الكريم، وذلك من وجهين أساسيين:[1]

تحكيم الضيق في الواسع على المعنى قواعد النحو مع انحصاره في مستوى الاطراد وهو بعض اللغة وإن كان بعضها الغالب، والمقرر عندهم أن قواعد النحاة أضيق من كلام العرب وأن شيوع القاعدة لا يعني مطابقتها لسلوك اللغة[2].

ويفسر هذا الإصرار الميل إلى إرضاء أصول الصنعة النحوية على حساب المعرفة اللغوية وعليه فإن أسهل وأيسر من كل أقوالهم هو الحمل على لغة بني الحارث بن كعب كما تقدم؛ لأن تفسير الآية واقع في اللغة لا في النحو والقياس المطرد.[3]

وملخص لأقوال الخمسة: [4]

لم نر في علماء الوجوه والنظائر والكليات من قرر أن كل إنَّ في القرآن هي بمعنى التوكيد ثم استثنى التي في الآية طه.

كما نرى في كل قول من هاته الأقوال أن التخريج مبني على أساس المعنى الإفرادي لا المعنى التركيبي؛ فإنه والسُلَّم لمجيئها في كلام العرب بمعنى "نعم"فإن السياق لا يساعد عليه؛ لأنه لم يتقدم في كلام ما تكون هي جوابا له والإخلال بالسياق إجحاف بواحدٍ من أصل أصول التفسير وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الرحمان بودرع: (يقتضي منهج التفسير اللغوي السياق ألا يقتصر المفسر على دلالة الكلمة المفردة بل يجاورها إلى تركيب الكلام)[5].

---

[1] نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم، ص61-62.

[2] ينظر: عبد الرحمان حسن عارف تمام، رائدا لغويا، عالم الكتب، مصر، ط1، 2000 م، ص37.

[3] عبد الرحمان حسن عارف تمام،رائدا لغويا، ص62-63.

[4] اعبد الرحمان حسن عارف تمام، رائدا لغويا، ص65.

[5] ينظر: عبد الرحمان بودرع، منهج السياق في فهم النص، ص38.

كما نرى نحن أنا أخطر في جعل إنَّ بمعنى نعم أو أجل، أي جوابية فهو ازوراره عن أعظم أصول التفسير وأعلاها مقاما ألا وهو أصل تفسير القرآن بالقرآن.

كما أن قصة ولقاء موسى بفرعون وسحرته لم تأتِ ولم تذكر فقط في سورة طه بل ذكرت ووردت في عدة مواضع من السور ولكن كان ما يناسب هذه المسألة هي سورة الأعراف وسورة الشعراء، إلا أنهما جاءا بصيغة المفرد على غرار سورة طه التي جاءت على صيغة المثنى.

موجز القول إن القصة في المواضع الثلاثة هي واحدة، وفي موصوف واحد وحدث وقاص واحد في موقف واحد، فهو إما أ ن تكون إنَّ مؤكدة في كل أو جوابية في كل؛ لأن القرآن الكريم يفسر بعضه ببعض، فالموضعان اللذان في سورة الأعراف والشعراء يرجحان التوكيد على الجوابية بمعنى نعم، بل يقضيان به قضاء يجعل كل نظر فيها بعده غير قويم البتة، بل يجعله نظر من لا علم له بأصول التفسير والبيان ونحن هنا نتكلم في العلم لا في أقدار العلماء[1].

-لذا فإن في هذا التوجيه إخلال بالقاعدة الجزئية التي تتعلق بإمكان بيان المفردة سياق لها أوضح من الأول من حيث أن استعمالها في التوكيد في الأعراف[2].

إذن فإن "إنَّ "أداة عاملة تفيد التوكيد وليست جوابية بمعنى نعم أو أجل وهذا من خلال قاعدة التفسير التي يطلق عليها قاعدة دوران اللفظ، التي تم من خلالها الوصول إلى التوجيه الصحيح "إنَّ"، إذن فإن في طه هي نفسها في الأعراف والشعراء فالنص الشرعي هو نقل وإتباع وهو يفسر بعضه ببعض.

✓ **المسألة الثانية: آية الوضوء:**

وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا

[1] ينظر: نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ، ص68.

[2] ينظر: محمد قجوي، تفسير القرآن بالقرآن، الرابطة المحمدية، ج1، ص437.

طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[المائدة: 6].

**الشاهد: "أرجلكم"**

تنوعت القراءات في اللام: فهناك قراءتان مشهورتان وهي النصب والجر وهناك قراءة شاذة:

-فمن الذين قرأوا بالخفض هم: أبو جعفر، ابن كثير، وعاصم، وحمزة، وخلف، أبو عمر.

-أما الذين قرأوا بالنصب فهم: ابن نافع،و ابن عامر والكسائي ويعقوب.

-أما من قرأ بالرفع، فهو.الحسن بن الحسن[1].

***التوجيه الإعرابي للقراءات:**

فمن قرأ بالنصب: أنها معطوفة على" أيديكم"فإن حكمها الغسل كأوجه والأيدي، [2]كأنه قيل: وغسلوا أرجلكم فحق الأرجل الغسل بموجب العطف؛ أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم.[3]

أما من قرأ بالخفض، أن الأرجل معطوفة على الرؤوس والرؤوس ممسوحة فحق الأرجل المسح بموجب هذا العطف[4]، كذلك أنه معطوفة على الرؤوس لفظا ومعنى، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل أو هو حكم باقٍ[5]، وأن يكون جر الأرجل بجار محذوف تقديره: افعلوا بأرجلكم غسلا وحذفه وأبقى الجر كقول الشاعر:

مشائيمُ ليْسُوا مُصْلِحينَ عشيرةٌ***ولا ناعبٍ إلابِبَيْنٍ غُرابُها[6]

[1]أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصونفي علوم الكتاب المكنون،ج4،ص209.

[2] ،محمد قجوي، تفسير القرآن بالقرآن،ج1،ص209.

[3]ينظر: عبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، ط2، 1408هـ-1998م، ج2، ص195.

[4]أحمد بن تيمية الحراني دقائق التفسير، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، دط، 1404هـ، ج2، ص25.

[5]ينظر:أحمد بن يوسف الحلبي، الدر المصونفي علوم الكتاب المكنون،ج 4،ص215.

[6]موسى علي موسى مسعود، إعراب القرآن العظيم لشيخ زكرياء الأنصاري، درجة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1421م-2001م، ص239.

أما من قرأ بالرفع، فمعناه اغسلوا وجوهكم، وأيديكم، إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم مغسولة، فيكون حكم الأرجل الغسل؛ لأن "أرجلكم"مرفوعة على المبتدأ أو الخبر محذوف؛ أي اغسلوها أو مغسولة[1].

ولقد أثارت مسألة المسح والغسل معظم العلماء نوجزها في النقاط وهي:

يرى القرطبي في هذه المسألة إيجاب الغسل في الأرجل باعتماد النصب عطفا على المنصوب والمنصوب مغسول[2].

كما يرى ابن العربي: أن الله سبحانه عطف الرجلين على الرأس، فقد ينصب على خلاف إعراب الرأس أو الخفض مثله، والقرآن نزل بلغة العرب، وأصحابه رؤوسهم وعلماؤهم لغة وشرعا؛ أي إيجاب الغسل في الأرجل بالاعتماد الجر عطفا على المجرور والمجرور ممسوح ودفع القول بالجوار بأنه لا يقع في كلام الله تعالى[3].

ويرى ابن حجر الجمع بين الحكمين يجعل النصب دليلا على الغسل، وجعل المسح تنبيها على الاقتصاد في الماء؛ لأن الأرجل موضع الإسراف فيه أدنى إلى التلبس بالقذر؛ أي من أكثر الأعضاء عرضة للأوساخ.[4]

ويرى أيضا ابن العربي: أن النصب يوجب العطف على الوجه، واليدين ودخل بينهما مسح الرأس، وإن لم تكن وظيفته كوظيفتهما؛ لأنه مفعول قبل الرجلين لا بعدهما، فذكر لبيان الترتيب لا يشتركا في صفة التطهير، وجاء الخفض ليبين أن الرجلين يمسحان حال الاختيار على حائل، وهما الخفان بخلاف سائر الأعضاء، فعطف بالنصب مغسولا على مغسول، وعطف بالخفض ممسوحا على ممسوح، وصح المعنى فيه)[5].

---

[1] محمد بن سالم باز مول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1417هـ-1996م، ص523.

[2] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القران، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط 10، 2012م، ج5، ص70.

[3] ينظر: أبو بكر محمد بن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، دب، دط، دت، ج2، ص71.

[4] ينظر: ابن الحجر العسقلاني، الفتح الباري، تح: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، دط، 1379هـ، ج2، ص268.

[5] ابن العربي، أحكام القرآن، ص72.

إن اختلاف الرأي في توجيه القراءتين النصب والجر والذي انجر عنه اضطراب في التفسير وهو دليل على عدم إصابة الوسيلة إلى البيان في الآية ودليل على أن منهجهم قائم على إلزام الخطاب مصاحبة البيان وأن البيان قد يتأخر عن الخطاب.[1]

كما يرى الدكتور نصر الدين وهابي في هذا الصدد: إن الاختلاف الرأي ناجم عن افتراض تطبيقي منهم بأن البيان الحكم مستقر في الآية لزاما وهو غلط؛ لأن الشارع لو يجعل لبيان صفة الوضوء هذه الآية حصرا وهو نهج في النظر عطَّل الاستفادة من المبين المستقر في مجال أخرى غير الآية.[2]

إن السبب الذي وقع تعطيله هنا والاختلاف فيه هو من نوع الذي سماه ابن العربي: "بيان المبلغ"إذ يقول: (هاهنا عطف الرجلين على الرؤوس وشركهما في فعلهما، وإن لم يكن به مفعوله، تعويلا على بيان المبلغ، فقد بلغ، وأنها تكون ممسوحة تحت الخفين)[3].

كما يمكن أن نقول في الآية نفسها ما يلي:

**أولا**: أن الغسل فيها جاء محدود فقال أيديكم إلى المرافق فالأرجل كالأيدي في التحديد وفي ذلك يقول الزجاج: (فالدليل على أن الغسل هو واجب في الرجل، ودليل على أن المسح على الرجل لا يجوز وهو تحديد إلى الكعبين كما جاء في تحديد اليد إلى المرافق ولم يجيء في الشيء من المسح تحديد قال: "فامسحوا برؤوسكم"بغير تحديد في القرآن)[4].

كما يرى الدكتور نصر الدين وهابي أن الآية تشتمل على قسمين وهما: الطهارة والتيمم، فالطهارة من أول الآية إلى قوله: "فاطهروا"والتيمم من قوله وإن كنتم مرضى إلى آخر الآية وفي هذا غلبة الظن بأن القسم الأول تعيين لما يكون مع وجدان الماء وهما الوضوء والغسل وأن القسم الثاني

[1] ينظر: محمد عبد محمد علي، البيان عند الأصوليين وأثره في الفقه الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، دط، 1429هـ2008م، ص158.

[2] نصر الدين وهابي، القاعدة النحوية وتغير معنى التفسيري–دراسة بينية–، جامعة الوادي، الجزائر، المؤتمر الدولي الثامن، 2017م، ص875.

[3] ابن العربي، أحكام القرآن، ص73.

[4] أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص154.

تعيين لما يكون فقدان الماء وهو التيمم ولما كان الغسل كله بالماء وكان الوضوء معه في قسم واحدٍ أشبه أن يكون كل الوضوء بالماء[1].

كما يرى ابن حجر في ذلك: الأصل في الوضوء هو الغسل[2].

**ثانيا:** إن لم يكن الأول استدلالا كافيا فقد تعين المصير إلى السنة منها ما يلي:

1-من المقطوع به أن الصحابة كانوا قد عرفوا صفة الوضوء من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصفة أن الأرجل بعد الرؤوس وبه نعلم أن مجيء الأرجل بعد الرؤوس في الآية غير مقصود فيه إلى نقل المسح إليها إنما لبيان الترتيب فدل هذا على أن العطف مراد به إلى الترتيب لا إلى المطلق الجمع فإنه لو قصد إلى مطلق الجمع لكان جوار المغسولات أنسب من تفريقها ولكنه لو جاور المغسولات للزم منه الانتقال من غسل الأرجل إلى مسح الرؤوس وفيه الرجوع من عضو كثير التعرض للقذر على عضو دونه في ذلك وهو الرأس ولا يرى هذا مناسبا للطهارة ويؤيد هذا أن من مقررات العلماء أن الأصل في الترتيب الذكري هو الترتيب الوجودي[3].

كذلك أن آية الوضوء لم تنزل لتعليم الناس صفة الوضوء إنما نزلت لتثبيت تشريع الوضوء بأن يكون له ذكر في الوحي وهذا ما يدل على أن سورة المائدة نزلت وقد مضى الناس في الوضوء[4]وفي ذلك يقول الألوسي: (إن الآية نزلت بعدما فرض الوضوء وعلمه عليه الصلاة والسلام روح القدس إياه في ابتداء البعثة بسنين فلا بأس أن يستعمل فيها هذا القسم من الإبهام فإن المخاطبين كانوا عارفين بكيفية الوضوء ولم تتوقف معرفتهم بها على استنباط من الآية ولم تنزل الآية لتعليمهم بل نسوقها لإبدال التيمم من الوضوء والغسل في الظاهر وذكر الوضوء فوق التيمم للتمهيد)[5].

---

[1] نصر الدين وهابي، القاعدة النحوية وتغير المعنى التفسيري، ص877.

[2] ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص268.

[3] ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص49-51.

[4] عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، تح: عثمان بن عفان رضي الله عنه، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016، ص33.

[5] الألوسي البغدادي ، روح المعاني في التفسير القرآن العظيم، ج6، ص75.

ابن عاشور يقول في ذلك: (روي أنها نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعد سورة الممتحنة فيكون نزولها بعد الحديبية بمدة؛ لأن سورة الممتحنة، نزلت بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من صلح الحديبية. .)[1]. فابن عاشور قد رجح أن تكون المائدة من آخر السور نزولا ثم بُني عليه أن آية الوضوء فيها لم تنزل لتشريع الوضوء ابتداء إنما لتثبيت تشريعه بأن يكون له في القرآن ما يرجح إليه قال. (إذا جرينا على ما تحصحص لنا وتمحص من أن سورة المائدة تذكيرا بنعمة عظيمة من نعم التشريع: وهي منه شرع التيمم عند مشقة التطهر بالماء فجرينا بأن هذا الحكم كله مشروع من قبل وإنما ذكر هنا في عداد النعم التي امتن الله بها على المسلمين فإن الآثار صحت بأن الوضوء والغسل شرعا مع وجوب الصلاة وبأن التيمم شرع في غزوة المريسيع سنة خمسة وست، فالأظهر أن هذه الآية أريد منها تأكيد شرع الوضوء وشرع التيمم خلفا عن الوضوء بنص القرآن؛ لأن ذلك لم يسبق نزول قرآن فيه ولكنه كان مشروعا بالسنة.[2]

وهناك روايات أخرى تحدثت عن زمان ومكان نزولها، ومن هذه الروايات ما أخرجه أبو عبيد عن محمد القرضي قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة،وقال القرطبي: وروى أنها نزلت عند منصرف رسول الله من الحديبية)[3].

والمقرر عند العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل إلا بالوضوء وذلك منذ شرعت الصلاة في حادثة الإسراء وقصة الإسراء تذكر الوضوء ولما لم ينزل فيه شيء من القرآن كان لدليل تشريعه معلوما من السنة وقد تأول ابن العربي قول العلماء: (إن الوضوء كان في مكة سنة بأن معناه أن دليل تشريعه كان من السنة)[4].

**ثالثا: تفسير الآية بالسنة:** وفي هذا الصدد يمكن أن نقول أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ قبل نزول الآية ومن الأمثلة المأخوذة من السنة نوردها فيما يلي:

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج5، ص51.

[2] ينظر:ابن عاشور، التحرير والتنوير،ج5،ص51-69.

[1] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط1:، 1997م، ج4، ص8.

[4] ابن العربي،أحكام القرآن، ج2ص47.

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح، وحرملة بن يحيى التجيبي، قالا: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي، أخبره أن حمران، مولى عثمان، أخبره أن عثمان بن عفان رضي الله عنه: «دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم مضمضة، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك». ثم قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه» قال ابن شهاب»[1].

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه وبالسباحتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء[2].

كما يقول أبو منصور الأزهري: (أن المرادَ بمسح الأرجل غَسلها، وذلك أن المسح في كلام العرب يكون غُسلا، ويكون مَسحًا باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطًا بالأصابع فقد خالف ما صح عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (وَيلٌ لِلعَراقِيب من النار)[3].

كما يقول أبو جعفر النحاس: (تمسحت للصلاة والتقدير وأرجلكم غسلا ودل على هذا قوله إلى الكعبين فحددها كما قال في اليدين إلى المرافق ودل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ويل

---

[3] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دب، دط، دت، رقم الحديث: 226، ج1، ص204.

[2] سليمان بن الأشعث أبي داود، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 1422هـ-2011م، رقم الحديث: 116، ج1، ص168.

[3] أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، معاني القراءات للأزهري، المملكة العربية السعودية، ط1، 1412 – 1991م، ج1، ص326.

للأعقاب من النار فلو كان المسح كافيا لجاز المسح على البعض وروي عن الشعبي أنه قال نزل جبريل عليه السلام بالمسح والغسل سنة والقول الثالث روي عن علي رضي الله عنه أنه أجاز المسح قال أبو جعفر إلا أن عاصم بن كليب روى عن ابن عبد الرحمن قال قرأ الحسن والحسين رحمة الله عليهما وعلى علي وأرجلكم فسمع علي ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وأرجلكم)[1].

(الفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات)[2].

*القرطبي: (فقد روي عن ابن عباس أن قال: الوضوء غسلت ومسحتان، قال: وكان عكرمة يمسح رجليه، وقال ليس في الرجلين الغسل؛ إنمانزل فيهما المسح، وقال عامر الشعبي: نزل جبريل بالمسح، قال: وقال قتادة: افترض الله مسحتين وغسلتين، قال: وذهب ابن جرير الطبري إلى أن فرضها التخير بين الغسل والمسح وجعل القراءتين كالروائيين وقواه النحاس ولكنه قد ثبت في السنة المطهرة بالأحاديث الصحيحة من فعله صلى الله عليه وسلم، وقوله غسل الرجلين فقط، وثبت عنه أنه قال: (ويل للأعقاب من النار)[3].

كما جاء الحث على الاعتناء بالأعقاب؛ أي وجوب وفرة الماء

أما الروايات الواردة بخصوص المسح فتقوم على شيئين هما:[4]

1- الضعف في سندها.

2- إمكان حمل المسح فيها على الوضوء الخفيف.

وفي ذلك يقول ابن حجر: (المسح يطلق على الغسل الخفيف)[5].

***خلاصة القراءتين نوضحها فيما يلي:**[6]

[1] أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى-مكة المرمة، ط1، 1409هـ، ج2، ص273.

[2] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، : تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط1، دت، ص137.

[1] محمد بن علي بن الشوكاني، فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط4، 1428هـ-2007م، ج6، ص358.

[2] ينظر: عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، صفة وضوء النبي، ص140.

[3] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص268.

[4] محمد عبد الرحمان الريحان، الثابت والمتغير في العلوم العربية والإسلامية، ص885-886.

1-إن بيان حكم الأرجل واقع في محلٍّ غير آية المائدة، ولو بقراءة النصب

2-إن الاختلاف الحركات على الأرجل دليل على أن الآية ليست بمحلٍّ للحكم؛ إنما هي محل لتثبيت الحكم من طريق الوحي أو هي تمهيد للكلام في الإنعام بالتيمم، بوسيلة من البديع هي ما يعرف **بالإدماج**.

**رابعا: الإدماج**

وقد عُرّف بعدة تعريفات أهمها: يعرفها أحمد الهاشمي: (هو أن يُضمِّن كلام سيق لمعنى آخرلم يُصرح به، كقول المتنبي:

أُقلِّبُ فيه أجفاني كأنِّي***أعدُّها على الدهر الذُّنوبا

ساق الشاعر الكلام أصالة لبيان طول الليل، وأدمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول[1].

كما قد سماه أبو هلال العسكري (المضاعفة)، وقال عنه: (هو أن يتضمن الكلام معنيين: معنى صريح به ومعنى كالمشار إليه).، وأدخله ابن رشيق في الاستطراد، وقال عنه: (وهذا النوع أقل في الكلام من الاستطراد المتعارف وأغرب، وفي ذلك يقول أحد الشعراء:

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا ***فأسعفنا فيمن نحب ونكرم.

فأدمج شكوى الزمان وما هو عليه من اختلاف الأحوال في التهيئة فأحسن التخيل في بلوغ غرضه[2].

وهذا الإدماج قد خرج عليه ابن عاشور مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وإن لم يؤسس ذلك على تصور محدد له، وقد تابعه في هذا بعضهم وإن كان معناه العام هو: (أنه اقتران معنيين الكلام

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، 1999م، ص305.
[2] إبراهيم محمود علان، البديع وأنواعه ووظائفه الإمارات العربية المتحدة، دب، ط1، 2002م، ص259.

مسوق لأحدهما، دون الآخر وهو قريب من معنى الاستطراد ومن معانٍ أخرى لها تفصيل في كتب البديع)[1].

إن الجر في الأرجل خارج عن التبعية والجوار وعن حال اجتماع فعلين متغايرين في معناهما مع حذف متعلق أحدهما وعطف متعلق المحذوف عليه.

إن النصب غير مفهم للغسل كما أن الجر غير مفهم للمسح.

**خامسا: الترخص عند أمن اللبس**

إن اللغة العربية وكل لغة أخرى في الوجود، تنظر إلى أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن التفريط فيها؛ لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم وقد خلقت اللغات أساسا للإفهام وإن أعطاها النشاط الإنساني استعمالات أخرى فنية ونفسية[2]، كما جعل اللغويون العرب العدول عن الأصل وضع الجملة بواسطة الحذف أو الإضمار أو الفصل أو التشويش الرتبة بالتقديم والتأخير أو التوسع في الإعراب من باب الترخص عند أمن اللبس مع الإشارة إلى أن هذا الترخص يخضع لقيود في مقدمتها حصول الفائدة أو أمن اللبس عند حصول العدول.

وإن أساس استحضار الترخص عند أمن اللبس: هو تأييد وجود قراءة ثالثة وهي قراءة الرفع، حتى وإن كانت شاذة فهي شاذة بسب الرجوع إلى النقل لا إلى اللغة، كما أن أمن اللبس الحامل على الترخص في الحركة الإعرابية بوجوهها الثلاثة حاصل بقيام المعنى من سبل غير السبل اللغوية اعتبار القاعدة وجوب فهم الآية قبل إعرابها[3].

1-**مفهوم الترخص عند أمن اللبس**: يعد الدكتور تمام حسان رحمه الله من أكثر العلماء الذين اهتموا بهذه القضية وفصلوا فيها، فلقد أبان بصورة رائدٍ عن نظام إنتاج المعنى النحوي في التركيب اللغوي العربي، وذلك عبر كشفه عن حزمة من القرائن والضمائر المعنوية واللفظية التي تعين على معرفة

[1] الطيبي، التبيان في البيان، تح: عبد الستار حسين زموط دار الجيل بيروت ط1، 1416هـ-1996م، ص496.

[2] رشيد بلحبيب، أمن اللبس ومراتب الألفاظ في النحو العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، دط، دت، ص1-3.

[3] نصر الدين وهابي،القاعدة النحوية وتغيير المعنى التفسيري،ص886-887..

المعاني النحوية فلكي نعرف أن اللفظ فاعل أو مفعول في جملة ما يتعين أن تتضافر جملة من القرائن للدلالة على ذلك وفي جملة ومثال ذلك: "ضرب زيد عمر"، يمكننا لمعرفة أن" زيدا" فاعلا ملاحظة عدة قرائن وهي:

-أنه ينتمي إلى مبنى الأسماء: والفاعل اسم (قرينة اللفظية).

-أنه مرفوع (العلامة الإعرابية).

-أن العلاقة بينه وبين الفعل الماضي هي علاقة الإسناد (قرينة التعليق).

-أنه ينتمي إلى رتبة التأخر ومحفوظة (قرينة الرتبة)[1].

**2-مظاهر أمن اللبس**: إنَّ مظاهر أمن اللبس كثيرةٌ جدًا فهي على مستوى المفردات، والجمل، ونحن يفيدنا على مستوى الجملة وهي كالآتي:[2]

أ-**الإعراب**: وهو من أهم ما يؤدي إلى الإفهام، ويزيل اللبس، فإنك بالإعراب تعرف مواقع الكلام، ومعانيه كما سبق إيضاحه فبه تعرف الفاعل من المفعول، والخبر والحال، والنعت والظرف وغيرها، فتعلم من رفع"محمد"في قولنا"أكرم خالدًا محمدًا"أنه هو الذي أكرم خالدًا، وتعلم من رفع"أي"في قولنا "سل أيُّهم قام"أنها استفهامية، وأنها في قولنا"سل أيُّهم قام" بنصبها موصولة، وأن معنى النصب "سل القائم"، ومعنى الرفع عن القائم من هو؟

**ب-حركات غير إعرابية تبين المقصود**: وذلك ككسر كاف الخطاب، وفتحها نحو أكْرمتكَ، وأكرمتكِ، فالفتحة للمذكر، والكسر للمؤنث، وكحركة ضمائر الرفع المتصلة نحو"أكرمتُ، أكرمتَ، وأكرمتِ"فالضم للمتكلم، والفتح للمذكر المخاطب، والكسر للمخاطبة، ومنه على سبيل المثال فتح لام "المستغاث"، وكسر لام" المستغاث"له نحو"يا لَزيد لِعمرو"؛ فإن فتح اللام يدل على أنه "مستغاث" له فلو قلت"يا لَعَمروا بفتح، اللام كنت "مستغيثا به"، ولو قلت"يالِعمرو"بكسر اللام كنت "مستغيثا له"؛ أي تطلب من يعينه، ومنه قوله:

يا لأُناسٍ أبوا إلا مثابرة*** على التوغل في بغي وعدوان

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة-دار البيضاء، دط، 1994م، ص181.

[2] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص71-76.

فدل كسر اللام الداخلة على"أناس"أنه مستغاث لهم لا مستغاث بهم، ولو فتحها لكان مستغاثًا به.

**ج–البناء والإعراب في الكلمة الواحدة:** فقد تكون الكلمة ذات دلالة على معنى معين في حال بنائها، وذات دلالة أخرى في حال إعرابها، وذلك نحو قولك"لا مصلّي في الجامع"و"لا مصليا في الجامع" فمعنى الجملة الأولى نفي وجود أيمصل سواء كان" مصليا في الجامع أم في غيره"، ومعنى الثانية نفي وجود "مصل يصلي في الجامع"، وقد يكون فيه من صلى في غيره.

**د–التزام طريقة واحدة في التعبير:** إذا لم يؤمن اللبس، وذلك نحو تقديم الفاعل على المفعول، أو تقديم اسم كان على خبرها، إذا لم يؤمن اللبس نحو"أكرم عيسى مصطفى"، و"كان أخي رفيقي في السلاح"[1].

**هـ–القرائن التي توضح المعنى:** فإن القرائن قد توضح المقصود فيؤمن معها اللبس، وذلك نحو حذف خبر"لا"النافية للجنس، وذكره؛ فإن كان المراد ظاهرًا جاز حذفه، وإلا وجب ذكره، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[سبأ: 51]،فحذف الخبر؛ لأن المعنى ظاهر.

**و–الذكر والحذف:** قد يكون ذكر لفظة يؤدي إلا يؤديه حذفها من المعنى، ولولا ذكرها لالتبس معنى بمعنى آخر، وذلك كاللام الفارقة مع إن المخففة من إن الثقيلة فلولها لالتبست المخففة بالنافية نحو"إنْ محمدٌ حاضرٌ"و"إنْ محمدًا لحاصر"فذكر اللام عيَّن أن" إنْ" نافية، والمعنى "ما محمد حاضرًا"

كما يقول الدكتور نصر الدين وهابي في ذلك: إن الفعل معه مسند للمفرد الغائب (وهذا إسناده مع الاسم الظاهر دائما وهذه قرينة المطابقة، ونلاحظ أن العلامة الإعرابية ليست إلا واحدة من حُزمةٍ من القرائن التي تهتدي إلى معرفة المعنى النحوي، فليست تنفرد بالدلالة إليه وهذا ما سيجرُّنا إلى معرفة أن وظيفتها جزئية وأن غيرها من العلامات قد يفي بالهدي إلى المعنى ما يُوَطِّئُ لإمكان

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص75-76.

الاستغناء عنها استغناء مشروطا بأمن التباس المعنى إن هذا الاستغناء هو ما يصطلح عليه بالترخص[1].

كما يقول الدكتور تمام حسان: (يتفرع على القول بالتضافر مبدأ آخر يذهب بكل ما جاء به النحاة من طعن على العرب الفصحاء، ويرد الاعتبار للقراءات الموسومة بالشاذة؛ وذلك هو *مبدأ **جواز الترخص في القرينة عند أمن اللبس**...والمقصود بالترخص أن تكون قرينة ما هي التي تقتضي المعنى، وتحدده ومن هنا تكون قرينة أخرى فائضة...ونحن نظفر بالترخص، ونجده وارد في مختلف القرائن فلا تنجو منه آية واحدة منها إذا كان اللبس مأمونا مع إهمالها)[2].

والترخص ورد ذكره في التراث بعدة مصطلحات وهي: الضرورة، التوسع، والتوهم، المهم أن الترخص يكون مقصورا على كلام الفصحاء دون غيرهم.

ومن شواهد وأمثلة عن الترخص نوردها فيما يلي:

مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ** ﴾[البقرة: 98]، الترخص هنا واقع في بنية ميكائيل.

كذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ** ﴾[الحشر:11]، المفروض أن يكون الجواب في هذه الجملة للشرط، ولكن تقدم القسم في الجملة المعطوفة عليها هذه الرخصة.

ويقول تعالى أيضا: ﴿ **وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾: [التوبة :05]الترخص تحذف حرف الجر"في"وهذا الترخص في التضام.

وكذلك قوله: ﴿ **وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ** ﴾[التين: 1-2]، الترخص هنا أي سيناء.

---

[1] نصر الدين وهابي، القاعدة النحوية وتغير المعنى التفسيري، ص887-888.

[2] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م، ص100.

كذلك قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾[الصافات: 130]،الترخص هنا أي على آل إلياس.[1]

ومن خلال هذا كله نفهم أن المحل الإعرابي الذي وقع الترخص فيه لم يعد بالتبعية له محلا لإصابة المعنى مع وجوب قيام ما يُؤمن به اللبس[2].

وعلى هذا فإن اختلاف الحركات على الأرجل هو من قبيل **الترخص، وهو ترخص محكوم بضابط أمن اللبس**، واللبس بين الغسل والمسح مأمون بقيام ما يأتي:

1- الاعتماد على قرينة ثقافية اجتماعية عُلِمَ منها حكم الأرجل؛ وهي تناقل مجتمع الصحابة الكرام صفة الوضوء عن النبي صلى الله عليه وسلم[3].

2-المناسبة بين الأرجل والغسل بالذي يَعْرِفُهُ المرء من أن حاجة الأرجل للغسل أقوى من حاجتها للمسح وفي هذا الصدد يقول الدكتور تمام حسان في مسألة مما رُوعيت فيه قوة المناسبة وهي تعليق الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾[ص:39]، يَصْلحُ الجار والمجرور بحكم التركيب أن يتعلق بالعطاء أو بالفعلين "أمنن، أو امسك"، ولكن **قوة المناسبة** بين العطاء ونفي الحساب وضعف المناسبة بين الإمساك وعدم الحساب مكَّنت قرينة السياق من أن تُوضح تعلق الجار بالمجرور بغير حساب بلفظ عطاؤنا، أضف إلى ذلك أن العطاء رزق والله تعالى يرزق من يشاء بغير حساب [4]، ثم جعله ذلك قرينة سياقية يُستعان بها في توجيه الإعراب وفي إدراك المعنى[5] والذي نجعله نحن عادةفي الخطاب القرآن في باب الطهارة هو دوران التحديد مع الغسل ودوران الإطلاق مع المسح.

3-الاعتماد قرينة التوارد التي معناها أن الاستعمال اللغوي يحدد بعُرْفِيَّتِهِ علاقات بين الكلمات تجعل بعضها يطلب بعضا في التركيب ومنهنا نرى أن الغسل في الآية هو المتعدي للأرجل، إن بنصبها وإن

[1] ،تمام حسان، اجتهادات لغويةص100-101.

[2] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م، ج1، ص255.

[3] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص182.

[4] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ص168.

[5] ينظر: محمد قجوي، تفسير القرآن بالقرآن، ص518.

بجرها وإن برفعها؛ لكثرة ورود الغسل مُقْترنا بها في الأحاديث والآثار، ونكتفي في هذا نظرة في أبواب الطهارة من كتب الحديث النبوي، وهو ضرب من المناسبة المعجمية بين الأرجل والغسل وفي هذا يقول الدكتور تمام حسان: (أما التوارد فإن المقصود به المناسبة المعجمية بين عناصر سياق الجملة. ..؛ لأن التوارد يُلخصُ العلاقة بين نظام النحو وبين الحقول المعجمية، كما أن بعض الكلمات يحدد لها الاستعمال مدخولا معينا بحسب العرف لا بحسب القاعدة)[1].

إذن إنَّ الترخص عند أمن اللبس ضمن عُدة المفسر اللغوية لما فيها من صيانةٍ للتفسير التي هي الغاية المطلوبة، والمثابةُ المثوبة، فهو يقف عند وصف العبارة، ولا يجاوزها إلى وصف المعنى المعبِّر عنه، فيتركه إلى المفسر يطلبه بمراعاة قواعد التفسير.

[1] تمام حسان، اجتهادات لغوية، ص95.

# خاتمة

الحمد لله وحده الذي أنعمنا، وأشرفنا، وأكرمنا، وأعزنا بنعمة الإسلام، والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، كما أنعم علينا بإنجاز هذا البحث فله الثناء الجميل، والشكر العميم في الأولى، والآخرة، والصلاة، والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

ومن خلال دراستنا لهذا البحث، قد توصلنا إلى النتائج التالية:

1-إنَّ الدراسة اللغوية القرآنية، هي دراسة بيْنيَّةٌ في المقام الأول بما يجب فيها من الرجوع إلى قواعد التفسير، وأصوله، وضبط النظر اللغوي القرآني فيها، وأنَّ هذه البيْنيَّة هي مما تندرج ضمن الكشف عن عوامل التأثير والتأثر بين العلوم العربية بشكل عام، والعلوم الإسلامية بشكل خاص.

2-بيان أهمية اللغة العربية للقرآن الكريم، وأهمية اللغة العربية في فهم القرآن، وتفسيره، وأنها لا غنى عنها لمريد التفسير.

3-إنَّ إعراب المصحف هو السبب في نشأة النحو وهذا من خلال رأي القدماء، وقد ترتب على هذا أن العلامات الإعرابية صارت هي المحور الذي تدور حوله الدراسات النحوية.

4-بيان مكانة إعراب القرآن الكريم الجليلة، ومدى الحاجة إليه.

5-بيان أهم أصول إعراب القرآن الكريم، والتي من بينها: مراعاة عربية النزول، ومراعاة الأصل اللغوي الجامع، ومجاوزة المعنى الإفرادي إلى المعنى التركيبي، والسياق وكل ما يحويه من عناصر.

6-تأكيد، وتقرير أن الضابط في القدر الذي يحتاجه المفسر من الإعراب هو الإعراب الذي يتأثر به المعنى، ويوصله إلى المعاني الصحيحة، ويدفع عنه الغموض والإشكال.

7-بيان أهم ضابط للتفسير اللغوي، لئلا يقع المعرب في الخطأ بحق كلام الله تعالى ألا وهو المعنى، ومن مصادره: تفسير القرآن بالقرآن، التفسير النبوي، التفسير بأقوال الصحابة.

8-الوقوف على أهم الفوائد والأهمية للإعراب القرآن الكريم، وهذا من أجل المفسر في فهم القرآن وتفسيره بصورة صحيحة.

9-كما هو معلوم أن الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية، فالعمل بغير ذلك، يؤدي إلى الانحراف، والإخلال بأصل من أصول التفسير، وصعوبة فهم الخطاب القرآني، وتأويله.

10-إنَّ سعينا في دراسة هاتين المسألتين، إلى البرهنة على أنَّ النحو العربي بكل مقوماته، وقوانينه، لا يعْدو كونَهُ واحدةً من حُزْمةِ الآلات التي يُطْلَبُ بها تفسير القرآن الكريم، وفهم خِطابه، وذلك بإثبات ضرورة أنْ يُتَوَقَّفَ عند كلِّ موضعٍ مما يشذُّ عن قواعده، فلا يُلْزِمُه من التوجيه ما تتأذَّى به قواعد التفسير، وأصوله، وذلك امتثالاً لحقيقة ضرورية للفهم، هي أنَّ لغة القرآن الكريم أوسع من قواعد النحاة.

وفي الختام نسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل منَّا صالح أعمالنا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عنَّا، ويغفر لنا كل خطأ أو سهو أو تقصير، وأن يتجاوز عنْ سيئاتنا، إنَّه هو الغفور الرحيم، وأن يوفقنا، ويلهمنا الرشد والسداد، وأنَّ يقينا الشر، والفساد، وكذلك لعلمائنا، وأساتذتنا، وأن يجعلهم من المخلصين، وأن يتقبل منهم، وينفع بعلمهم المسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

# قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص.**

❖ **المعاجم:**

1. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1377هـ-1958م.
2. الجوهري اسماعيل بن حماد الفارابي، صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم الملايين، بيروت، ط4، هـ/1987م.
3. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تح:عبد السلام محمد هارون،اتحاد الكتاب العربي،دب،دط،1423هـ-2002م.
4. عبد القادر الحنفي الرازي، مختار صحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، مكتبة العصرية،، بيروت-صيدا، ط5، 1420هـ/1999م.
5. علي الجرجاني، معجم التعريفات، تج: إبراهيم الأنباري، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ-2004م.
7. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس محيط تج: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ /2005م.
8. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119م.

❖ **الكتب باللغة العربية:**

1. أحمد بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تح: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، ط1، 1422هـ
2. أحمد الزمخشري، الكشاف، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت.
3. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مطبعة الرسالة، دط، 1999م.
4. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003م.
5. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م.
6. إبراهيم بن إسماعيل الأنبا ري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، دط، 1405م.

7. إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، تح: أبو عبيدة بن حسن آل سليمان، دار عفان، دط، ط1، 1417هـ-1997م.

8. إبراهيم محمود علان، البديع وأنواعه ووظائفه الإمارات العربية المتحدة، دب، ط1، 2002م.

9. . إسحاق الزجاجي الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1399هـ/1979م.

10. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 1413هـ 1993م

11. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، البرهان فى تناسب سور القرآن، تح: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .، المغرب، دط، 1410هـ - 1990م.

12. أحمد بن تيمية الحراني، دقائق التفسير، مؤسسة علوم القرآن، دط، دمشق، 1404هـ.

13. أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، دار المصحف، ط2، 1405 هـ - 1985م.

14. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، شرح كتاب مقدمة أصول التفسير، تح: محمد بن سالم باز مول، دب، دط، 1423هـ.

15. أحمد بن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت، .

16. أحمد بن محمد الخراط أبو بلال، المجتبي من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك لطباعة، المدينة المنورة 1426هـ.

17. أحمد سعد الخطيب، مفاتيح التفسير، دار التدمرية، السعودية، ط1، 1431هـ-2010م.

18. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط6، 1994م.

19. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار الفارالي، دار النمير، دمشق، ط1، 1425هـ - 2004م.

20. أحمد قطب الدين الدهلوي الهندي، الفوز الكبير في أصول التفسير، دار الصحوة، ط2، 1407هـ/1986م.

21. أبو إسحاق إبراهيم الزجاجي، إعراب القرآن، تح: إبراهيم الأنباري، المؤسسة المصرية، القاهرة، دط، 1963م.

22. إسماعيل باشا بن محمد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
23. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في العلوم القرآن، تح: محمد أبو الفاضل إبراهيم، دار الإحياء، بيروت، لبنان، ط1، 1376هـ -1957م.
24. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: فخر صالح قراره، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.
25. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم، ط1، 1420- 1999م.
26. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت، دط، 1415هـ - 1995م.
27. أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت لنبان، ط1، 1417هـ/1996م.
28. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عددان درويش، محمد المصري، مؤسسة، الرسالة، بيروت، ط6، 1419هـ -1996م.
29. أبو البقاء بن عبد الله لعسكري، الباب في علل البناء والإعراب نج، : عبد الاه النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ/1995م.
30. أبو البقاء عبد الله العكبري، البيان في إعراب القرآن، تج: محمد علي البجاوي وعيسى البياني الحليبي.
31. أبو بكر محمد بن العربي، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، دب، دط، دت.
32. بكري عبد كريم، أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي، دار الجزائرية، الجزائر- العاصمة، دط، 2015م.
33. مام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007م.
34. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1413هـ-1993م.
35. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة-دار البيضاء، 1994م.
36. أبو الثناء شمس الدين الأصفهاني، بيان مختصر شرح المختصر ابن الحاجب، تح: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط1، 1406هـ/1986م.

37. أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد.، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ/1985م.

38. أبو جعفر النحاس، معاني القرآن،تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط1، 1409هـ.

39. أَبو جعفَر محمد بن سعدان الكوفي النّحوي، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1423 هـ – 2002م.

40. جلال الدين السيوطي، التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر، دار العلوم، الرياض، دط، 1402هـ/1982م.

41. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

42. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، : تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط1، دت.

43. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، تح عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

44. جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح شذور في معرفة كلام العرب، تج: محمد خير طعيمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1999م.

45. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1952م.

46. ابن جني، سر صناعة الإعراب تج: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ/1993م، ج1.

47. جون ليونس، اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، دب، ط1، دت.

48. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة، جامعة بغداد، دط، 1411هـ/1990م.

49. ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان، الكافية في علم النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

50. ابن الحجر العسقلاني، الفتح الباري، تح: محي الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

51. ابن حزم الأندلسي، رسائل ابن حزم، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1987م.

52. أبو الحسن المجاشعي الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ 1990م.

53. أبو الحسن بن علي النيسابوري الشافعي، التفسير البسيط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دب، ط1، 1430.

54. أبو الحسن بن عيسى الرماني، معاني الحروف، دن، دب، دط، دت.

55. حسن خمس الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2015م.

56. أبو حسن علي بن عيسى الرماني، معاني حروف، تح: عدنان بن سليمان حسونة، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2005م.

57. الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، مصر، 1360هـ -1941م.

58. حنيف بن حسن القاسمي، إيجاز البيان عن معاني القرآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1415هـ.

59. أبو حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، دار الفكر، دب، ط2، 1403هـ.

60. أبو حيان الأندلسي، النهر الماد من البحر المحيط، تح: بوران وهديان الضناوي، دار جان، بيروت-لبنان، ط1، 1987م.

61. خالد بن عبد العزيز الباتلي، التفسير النبوي مقدمة تأصلية مع دراسة حديثية، المملكة العربية السعودية، دار إشبيليا، الرياض، ط1، 1432هـ-2011م.

62. خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعًا ودراسة، دار ابن عفان، ط1، 1997م.

63. خالد بن عثمان السبت، مختصر في قواعد التفسير، دار ابن القيم/دار ابن عفان، ط1 1426هـ-2005م.

64. خالد عبد الرحمان العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، دمشق، ط2، 1406هـ/1986م.

65. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1410هـ/1990م.

66. أبو الخير ابن الجز ري، النشر في القراءات، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

67. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط5، 1980م.

68. دروزة محمد غزت، التفسير الحديث، دن، دب، دط، دت.

69. رشيد بلحبيب، أمن اللبس ومراتب الألفاظ في النحو العربي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، دط، دت.

70. رضي الدين الإستراباذي، الكافية، تح: يوسف حسن عمر، العربية والدراسات السلامية كلية اللغة، شرح الرضي على جامعة قاريونس، دط، 1398 هـ – 1978م.

71. رضي الدين الحسن الإستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1319هـ-1998م.

72. رقية محمد أحمد كرتات، أثر الدراسة البينية بالعلوم الإدارية –دراسة ميدانية-، المملكة العربية السعودية.

73. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.

74. زينب جمعة، الإعراب والمعنى العربية في العربية، جامعة يغداد، كلية الإعلام.

75. سعد بن ناصر الششتري، الأصول والفروع، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط1، 1426هـ/2005م.

76. سليمان بن الأشعث أبي داود، دار الجوزي، القاهرة، ط1، 1422هـ-2011م، رقم الحديث: 116.

77. سميح عاطف الزين، لإعراب في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.

78. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988م.

79. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، 1999م.

80. صالح بن الهادي رمضان، التفكير بيني أسس النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام بن سعود، د ط، دت.

81. صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويله لشاطبي أنموذجًا، دار الكتب القطرية، الدوحة، قطر، ط1، 2007م.

82. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، دط، 1984م.

83. الطيبي، التبيان في البيان، تح: عبد الستار حسين زموط دار الجيل بيروت ط1، 1416هـ-1996م.

84. عادل الشيوخ، تعليل الأحكام في الشريعة الإسلامية، دار البشير، طنطا، ط1، 1420هـ-2000م.

85. أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) مقدمة في أصول التفسير لا بن تيمية دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1490هـ/ 1980م.

86. أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان القرطبي، الرد على النحاة لابن مضاء، نح: محمد إبراهيم ألبنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1399هـ/1979م.

87. ابن عجيبة، البحر المديد في التفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة، دط، 1419هـ.

88. أبو العباس شهاب الدين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دط، دت.

89. عبد البديع أبو هاشم، التفسير، مكتبة الأكاديمية، دط، دت، المستوى الثاني، عدد16.

90. عبد الجليل عبد الرحيم، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، الأردن، عمان، 1401هـ -1981م.

91. عبد الرحمان الكيلاني، قواعد المقاصد عند الإمام الشاطبي –عرضا، ودراسة، وتحليلا-، دارالفكر، دمشق –سوريا، ط 1، 1421 هـ-20000م.

92. عبد الرحمان بن علي بن ربيعة، علم مقاصد الشارع، المملكة العربية السعودية/الرياض، ط1، 1423هـ-2002م.

93. عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الآجرومية، ملتقى أهل الحديث، ط4، 1408 هـ/1988م.

94. عبد الرحمان حسن عارف تمام، رائدا لغويا، عالم الكتب، مصر، ط 1، 2000 م.
95. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ/ 1974 م.
96. عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم.
97. عبد الستار فتح الله سعيد، مدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1411هـ-1991م.
98. عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2003م.
99. عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 1996م.
100. عبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، ط2، 1408هـ-1998م.
101. عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، تح: عثمان بن عفان رضي الله عنه، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط1، 2016 م.
102. عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية، دار المريخ ودار الجيل، المملكة العربية السعودية، جمهورية مصر العربية، د ط، 1980م.
103. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تج: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، 1995م.
104. عبد القادر المهيري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.
105. عبد القادر بن حرز الله، المدخل إلى علم مقاصد الشريعة –من الأصول النصية إلى الإشكالات المعاصرة-مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1426هـ-2005م.
106. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح على رسالة أصول التفسير لسيوطي، بجامع نورة بنت عبد الله، الرياض، دط، 1424هـ.
107. عبد الله الأرمي الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت –لبنان، ط1، 1421هـ/2001م.
108. عبد الله بن مالك الأندلسي، متن ألفية بن مالك في النحو والصرف، دار بن الحزم، بيروت، ط1، 2002م.

109. عبد الله علي الميموني، فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

110. أبو عبد الله غانم بن قدوري، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار، عمان، ط1، 1423هـ-2003م.

111. عبد كريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت.

112. عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية والإسكندرية، دط 1992م.

113. أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، فضائل القرآن، تح: مروان العطية، دار ابن كثير، دمشق –بيروت، ط1، 1415هـ- 1995م.

114. علي بن نايف الشحوذ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، دن، دب، دط، دت.

115. عماد علي عبد السميع، التيسير في أصول والاتجاهات التفسير، دار الإيمان، الإسكندرية، دط، 2006م.

116. عمار بن عبد المنعم أمين، الدراسات البينية، رؤية لتطوير التعليم الجامعي، جامعة الملك عبد العزيز.

117. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، جامعة بغداد، عمان –الأردن، ط4، 1427هـ-2006م.

118. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن الحزم، بيروت-لبنان، ط1، 1421 هـ/2000م.

119. ابن جني، سر صناعة الإعراب تج: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ/1993م،

120. فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2005م..

121. الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تح: محمد السيد وسيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، دط، 2005م.

122. المرادي، الجني الداني،دن، دب، دط، دت.

123. القاسم بن علي الحريري البصري، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة / مصر، ط1، 1426 هـ -2005 م.

124. القرطبي، الجامع لأحكام القران، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة ط10، 2012م.

125. محمد عبد محمد علي، البيان عند الأصوليين وأثره في الفقه الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، دط، 1429هـ2008م.

126. محمد الأمين الهروي الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان، تح، هاشم محمد حسين المهدي، دار طوق، النجاة، بيروت-لبنان، ط1، 1421هـ-2001م.

127. محمد قجوي، تفسير القرآن بالقرآن، مركز الدراسات القرآنية الرباط-المغرب، ط1، 1436هـ-2015م.

128. محمد المتولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دب، دط، 1997م.

129. محمد بن مسعود اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، الرياض، ط1، 1418هـ-1998م.

130. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، نح: محي الدين عبد الرحمان رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1390هـ - 1971 م

131. محمد بن صالح العثيمين، شرح أصول في التفسير، المملكة العربية السعودية، دب، ط1، 1434هـ.

132. محمد بن عبد الله الدين تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تح: كامل بركات، دار الكتاب العربي 1387هـ/1967م.

133. محمد بن عرفة المالكي، تفسير الإمام ابن عرفة، تح: حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونة، تونس، ط1، 1986م.

134. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، تح: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط4، 1428هـ-2007م.

135. محمد بن محمد سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، دط، 1423هـ-2003م.

136. محمد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم، جامعة الأزهرية، طنطا، د ط، 1420هـ/1999م.

137. محمد حسن عثماني، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، تح: عبد الله عبد العزيز أمين، دار الرسالة، القاهرة ط1، 1423هـ /2002م.

138. محمد خيرا الحلواني، أصول النحو العربي، دار البيضاء، مطبعة إفريقيا الشرق، دط، 1978م.

139. محمد رجب البيومي، البيان النبوي، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1407هـ-1987م.

140. محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: 1، 1997م.

141. محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط2، 1421هـ-2001م.

142. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، دب، دط، 1997م.

143. محمد همام، تداخل المعارف ونهاية التخصص في الفكر الإسلامي العربي، دراسة العلاقات بين العلوم مركز للبحوث والدراسات، بيروت 2017م.

144. محمود السيد شيخون، الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1398هـ-1978م.

145. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، طبعة جديدة مزيدة ومنقمة، دت.

146. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، ط 7، 1420هـ، 1999م.

147. مساعد بن سليمان الطيار، أصول التفسير، ملتقى أهل الحديث، دط، دت.

148. مساعد بن سليمان الطيار، مفهوم التفسير، ملتقى أهل الحديث، دب، دط، دت، .

149. مساعد بن سليمان الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، دب، ط1، 1432هـ.

150. مساعد بن سليمان الطيار، المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط2، 1429هـ-2008م.

151. مساعد بن سليمان الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط2، 1427.

152. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دب، دط، دت، رقم الحديث: 226.

153. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، دط، 1941م.

154. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط9، 1393هـ-1973م.

155. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دب، ط4، 1426هـ-2005م.

156. مكي أبي طالب القسيي، مشكل إعراب القرآن، تح:ياسين السواس، اليمامة للطباعة، دمشق-بيروت،ط3،1423 هـ- 2002م،

157. أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، معاني القراءات للأزهري، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1412 – 1991م.

158. مهران ماهر عثمان، الشرح اليسير على مقدمة أصول التفسير دن، دب، دط، دت.

159. ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمان المرعشي، دار إحياء، بيروت، ط1، 1418هـ.

160.ابن النّديم محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة - بيروت، 1398هـ– 1978م.

160. نصر الدين الشيخ بوهني، الإعراب في العربية –بين الإبقاء والإلغاء-، دار الراية، عمان-الأردن، دط، 2014م.

161. نصر الدين وهابي، التوجيه النحوي للشاذ في لغة القرآن الكريم(المتبوع منه والمدفوع)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي-الجزائر، ط1، 2016م.

162. نعمان متولي، الأساس المنجد في الضبط والإعراب، دار العلم والإيمان، دسوق، ط1، 1995م.

163. هاني الفرنواني، الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2005م.

164. هاني الفرنواني، في أصول الإعراب القرآن، دار الوفاء، الإسكندرية ط1، 2006م.

165. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دب، دط، 1421هـ-2000م.

166. ابن هشام الأنصاري، وضع المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت.

167. ياقوت الحموي، معجم الأدباء تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م.

168. يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، قسم التفاسير، مكتبة الشاملة، دب، دط، دت.

169. يوسف أحمد محمد البدوي، مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس، الأردن، دط، 1999م.

170. يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن الكريم تأصيل وبيان، تح: حاتم صالح الضامن دار الصميعي، مملكة العربية السعودية، ط 1، 1428هت -2007م.

❖ **الرسائل الجامعية:**

1. جلال أحمد علي فضل المولى، الإعراب بالنيابة -دراسة وضعية تطبيقية في خمسة الأجزاء الأولى من القرآن الكريم-، درجة ماجستير، جامعة دنقلا، 2010م

2. سامي طراف فايز الأسطل، أثر الاختلاف في الإعراب في تفسير القرآن الكريم، .درجة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، غزة، 1431هـ /2010م.

3. سامي طراف فايز، أثر الاختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/2010م.

4. سعد بولنوار، آليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، درجة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011م.

5. سمية فرجاني، الشاهد االنحوي في الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للقراء، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1438هـ - 2017م.

6. صالح محمد آل محسن الربيعي، أثر الاختلافات الإعراب في توجيه المعنى في كتب معاني القرآن وإعرابه، درجة الدكتوراه، جامعة كوفة، 142هـ/2003م.

7. طيبي نور الهدى، أثر الأصوليين في الفقه المقاصدي، درجة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 1433هـ-2012م.

8. عبد الفتاح خمار، دلالة السياق في فهم النص –سورة يوسف أنموذجا-، شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1435هـ-2014م.

9. عبد الله سليمان محمد أديب، التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية، مذكرة ماجستير، جامعة الموصل، 1423هـ-2002م.

10. علي محمد خضير، دلالة السياق في فهم النص القرآن، درجة الماجستير، الأكاديمية العربية في الدينمارك، كوينهاجن.

11. محمد بن سالم باز مول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1417هـ-1996م.

12. مطير بن حسين المالكي، موقف علم اللغة الحديث من أصوله النحو العربي، درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، 1422هـ-4423هـ.

13. موسى علي موسى مسعود، إعراب القرآن العظيم لشيخ زكرياء الأنصاري، درجة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، 1421م-2001م.

14. نوال لخلف، الانسجام في القرآن الكريم-سورة النور أنموذجا-، شهادة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006م.

15. هديل محمد عطية ويوسف المنيراوي، أثر اختلاف إعراب في تفسير القرآن، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ-2009م.

16. هديل محمد عطية، أثر الاختلاف الإعراب في تفسير القرآن، درجة الماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، دط، 1430هـ/2009م.

❖ **المجلات والدوريات والمؤتمرات:**

1. آمنة بلعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد الخامس، 2017م.

2. راشد أحمد جراري، التوهم دراسة في كتاب سيبويه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد66، 1999م.

3. سامي عوض، ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى ومحدثين، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة جامعة تشرين، المجلد 32، العدد2، 2010م.

4. صالح سبوعي، النص الشرعي وتأويله(الشاطبي أنموذجا)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد117، 1428هـ، ط1، 2007م.

5. عادل بن محمد أبو العلاء، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد129 – 1425هـ.

6. عبد الرحمان بودرع، منهج السياق في فهم النص، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، العدد111، 2006.

7. عبد الرحمان حاج صالح، المدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جزائر، عدد1، دت.

8. عبد كريم حامدي، ضوابط في فهم النص، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، قطر، ط1، العدد108، 1426هـ-، 2005م.

9. فضل الله النور علي، الإعراب وأثره في المعنى، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الأول، 2012م.

10. محمد سيد بيومي، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية "، "جامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية".

11. مفتاح سويعد، الإعراب والمعنى وعلاقتها بظاهرة تعدد الاحتمالات في التوجيه النحوي، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد 26، 2018م.

12. نصر الدين وهابي، القاعدة النحوية وتغير معنى التفسيري-دراسة بينية-، جامعة الوادي، الجزائر، المؤتمر الدولي الثامن، 2017م.
13. نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدبوالألسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
14. نورة بنت عبد الرحمان، الدراية البينية، وزارة التعليم، جامعة الأميرة، 1438هـ /2017م
15. ياسر صقر، مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الآداب، 2016م

# فهرس الموضوعات

**العنوان** **الصفحة**

مقدمة.....أ

**المدخل**

**الدراسة البينية**

توطئة.....06

أولا:مفهوم الدراسة البينية .....07

ا-لغة:.....07

ب-اصطلاحا:.....08

ثانيا:مجالاتها.....09

1-العلوم الصحيحة.....10

2-العلوم الإنسانية.....10

3-

اللسانيات.....11ثالا

ثا:أسباب عزوف الباحثين عنها .....12

رابعا:خصائصها و أهدافها.....13

1-خصائص الدراسة البينية.....13

2-أهداف الدراسة البينية.....13

خامسا:معوقات الدراسة البينية.....15

*الخلاصة..... 16

## الفصل الأول

## الإعراب

*توطئة.....18

أولا:مفهوم إعراب.....19

أ-لغة:.....19

ب-اصطلاحا:..... 20

ج-سبب تسميت الإعراب:.....21

ثانيا:أركان،وعلامات الإعراب.....22

أ-أركان الإعراب.....22

ب-علامات الأعراب.....22

ثالثا:أنواع الإعراب.....30

1-الإعراب الفظي.....30

2-الإعراب التقديري.....32

3-الإعراب المحلي..... 35

4-الإعراب المحكي.....36

رابعا:علاقة الإعراب بالمعنى.....36

*الإعراب عند ابن مضاء القرطبي..... 42

خامسا:أهمية الإعراب.....43

*الخلاصة..... 45

**الفصل الثاني**

**إعراب القرآن**

*توطئة.....47

أولا:مفهوم إعراب القرآن الكريم.....48

أ-لغة.....48

ب-اصطلاحا.....49

ج-تعريف القرآن الكريم..... 50

ثانيا:مصنفات(مصادر)إعراب القرآن الكريم..... 51

*نماذج عن هاته المصنفات.....55

ثالثا:أصول إعراب القرآن الكريم.....59

رابعا:أهمية إعراب القرآن الكريم.....71

**الفصل الثالث**

**أثر ضوابط أصول التفسير في توجيه الإعراب**

*توطئة.....77

أولا:ماهية أصول التفسير.....77

1-تعريف أصول التفسير.....77

أ-الأصول.....77

ب-التفسير.....78

ج-مفهوم أصول التفسير.....80

2-أهمية أصول التفسير.....81

3-مصنفات علم أصول التفسير..... 82

ثانيا:مفهوم التفسير اللغوي.....83

أ-تعريف اللغة.....83

ب-تعريف التفسير اللغوي.....84

ثالثا:ضوابط التفسير اللغوي.....85

رابعا:مسائلتين مختارتين..... 96

1-إنَّ هذان لساحران.....96

2-آية الوضوء.....104

*الخاتمة.....هـ

*قائمة المصادر والمراجع.....123

*فهرس الموضوعات.....140

تم بحمد الله